

مدارج الصعود

الى اكفاء البرود

شرح الامام الفاضل الميامن في التفسير النسخ

محمد نووي البتني على المولى النبوي

للامام العارف السيد جعفر

النهر بالبرزنجي

نسخة

آمين

(وقد وضع بأعلى الصفحة المولى المذكور)



مكتبة و مطبعة طه فورتاسماراغ

مدارج الصعود

الى اكفاء البرود

شرح الامام الفاضل الميامن في التفسير النسخ

محمد نووي البتني على المولى النبوي

للإمام العارف السيد جعفر

النهر بالبرزنجي

نسخ الله به

آمين

(وقد وضع بأعلى الصفحة المولى المذكور)

مكتبة ومطبعة طه فؤاد اسما راغ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى افتتح هذا الوجود بالنور المحمدى السارى فى كل قضية * وجعل يروز ذاته اختتامه وانتهاه *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

الحمد لله الذى بعث فى نارسوله الأعظم * وجعل أمته وسطاخير الأمم * حتى يكونوا يوم القيامة شهداء على سائر الأمم * صلى الله تعالى على النبي الأكل الاخفم سيدنا محمد ذى المكارم والشيم * وعلى آله الذى فى سلك دينه انتظم * وصحبه حاة الدين الاقوم * وشرف وكرم ومجد وعظم * (أما بعد) * فيقول الحقير الفقير كثير المساوى * محمد المعروف بين الناس باسمه نوى * لما كتبت شرح المولد للسيد زين العابدين الملقب بعقد عقبان طلب منى بعض من أحسن الظن فى مرارا أن أكتب شرحا لادبغا على المولد للسيد جعفر الملقب بجواهر عقد وبالبرود يبين المراد ويسهل لابناء جنسى الباس معانيها واكتساء مبانيها فانهم لا يكتفون بالشرح الكبير لبلاذتهم وقصر همهم لاسما فى هذا الابان * على أن هذه الجواهر قد فاقت فى البلاغة جميع المؤلفات فى هذا الشأن * وكثر استعماله فى البلدان كيف لاوهى السحر الحلال والماء الزلال. ولما كان وضعها فى هذا الغرض لم نسمح فريحة بمثلها ولم ينسج ناسج تحلى منوالها وصار المفرد بها كالطائر المترنم فوق الأغصان فالتقطت دررا من الخلاصة المرضية لشيخنا الشيخ يوسف السبلاوين ومن المواهب للقسطانى ومن الشفاء للقاضى عياض وشرحه للشيخ على ومن غيرها ليسكون المجموع شرحا يفيد الطالب. وسميته باسمين (مدارج الصعود الى اكتساء البرود * وأساور العسجد على جواهر عقد) وأهديت ثوابه الى حضرة سيد المرسلين * زيادة فى شرفه راجيا من الله تعالى غفران الذنوب وشفاعة سيد الاولين والآخرين * ووجدت لهذه البرود تأييدا أو تقريرا فشرعت فى شرح ذلك أولا وهو قوله ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ افتتح المؤلف بالبسملة اقتداء بالكتب السماوية وعملا بالاحاديث النبوية واجاع الامة المحمدية وكذلك ابتداء بالجدلة وقال (الحمد لله الذى افتتح هذا الوجود) أى وجود الخلائق (بالنور المحمدى) منسوب لمحمد صلى الله عليه وسلم (السارى فى كل قضية) أى أمر قدره الله تعالى قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة (وجعل يروز ذاته) أى النور (اختتامه) أى كل قضية (وانتهاه) قال كعب الاحبار رضى الله عنه لما أراد الله خلق الموجودات وخفض الارض ورفع السموات قبض قبض من نوره وقال لها كوني محمد انصارت عمودا من نور وأشرق حتى انتهى الى حجاب الظلمة فوجد وقال الحمد لله فقال الله تعالى فلك خلتك وسميتك بمحمد منك أبدا الخلق وأختم للرسل ثم ان الله تعالى قسم نوره على أربعة أقسام فخلق من الأول اللوح ومن الثانى القلم ثم قال الله تعالى للقلم اكتب فارعد القلم ألف سنة من هبة خطب الله تعالى ثم قال وما أكتب قال اكتب لاله الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك فاهتدى الى علم الله فى خلقه فكتب أولاد آدم له من أطاع

وخص أهله الفاخر ونسله الطاهر بالأسرار الألهية فكانوا احصا حصينا لأهل الأرض وللدن جناء والصلاة والسلام على خير البرية وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن والا (و بعد) فيقول العارف الذي حاز من الفضائل كل منحة سنيه * وتحلى بعلم الظاهر والباطن وصار ديدنه وغاية مرماه * ذو النسب الطاهر الذي حبه في القيامة منج من النار المحمية * مولانا السيد جعفر ابن حسن

لله أدخله الجنة ومن عصي الله أدخله النار أمة نوح من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصي الله أدخله النار أمة إبراهيم من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصي الله أدخله النار أمة موسى من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصي الله أدخله النار أمة عيسى من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصي الله أدخله النار أمة محمد من أطاع الله أدخله الجنة ومن عصي الله أدخله النار وإذا النداء من العلى الأعلى يا قلم نادب فانشق القلم من الهيبة وانقط بيد القدرة فصار عادة في كل قلم لا يكتب الا مشوقا مقطوعا وقال له اكتب أمة مدنية ورب غفور ثم خلق الله من القسم الثالث العرش ثم قسم الرابع على أربعة أقسام خلق من الأول العقل ومن الثاني المعرفة ومن الثالث نور العرش وضوء الأبصار وضوء النهار فكل هذه الأنوار من نور محمد ﷺ فكان أول مخلوقات كلها ثم بقى القسم الرابع مسنودا تحت العرش حتى خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فأودع الله ذلك النور في ظهره وأسجد له الملائكة وأدخله الجنة فكان الملائكة يقفون خلف ظهر آدم صفوا ينظرون الى نور محمد ﷺ فقال آدم يا رب لم هؤلاء الملائكة يقفون خلف ظهري صفوا قال الله تعالى يا آدم ينظرون الى نور حبيبي محمد خاتم الرسل الذي أخرجه من ظهرك فقال آدم يا رب اجعل هذا النور في مقدمي كي تستقبلني الملائكة فجعله سبحانه وتعالى في جبهته فصارت الملائكة تنفث في وجهه آدم ثم ان آدم قال يا رب اجعل هذا النور في موضع أراه فجعله في سبائه وكان آدم ينظر الى حسن ذلك النور فيزداد حسنا وبهاء وكان آدم يسمع له تسبيحا عظيما ثم انتقل منه الى حواء وكان آدم يراها في وجهها كالشمس المضيئة ثم وضعت أول المرسلين من نبي آدم شيئا أفقد ذلك النور من وجهها وانتقل الى شيث فأخذ عليه آدم العهد أن لا يبيع هذا النور الا في المطهرات من النساء ثم لم يزل النور ينتقل من كريم الى كريم ومن طاهرة الى طاهرة الى أن وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ثم أخرجه ﷺ الى الدنيا فجعله سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الفر المحجلين (وخص أهله الفاخر) أي قرابته ﷺ الجيدة وزوجاته العظيمة (ونسله) أي ولده ﷺ (الطاهر) من العيوب الحسية والمعنوية (بالأسرار الألهية) وهي ما فاض الله تعالى على القلوب من المعارف (فكانوا) أي أهله ﷺ وسله (حصنا) وهو البناء حول القرية مثلا (حصينا) أي قويا (لأهل الأرض) ولولا هم لهلك أهل الأرض كإروى في الحديث (والدين) أي الأحكام الشرعية (حماة) أي حفظة بضم الحاء جمع حام (والصلاة) أي الرحمة المقرونة بالتعظيم (والسلام) أي التحية اللائقة (على خير البرية) أي الخلق وقد تركت العرب همزة قال الفراء وان أخذت البرية من البري وهو القرب فاصلها غير الحمزة (وعلى آله) أي أهل بيته وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف واعادة الخافض إشارة الى أن الصلاة على آله أقل رتبة من الصلاة الواقعة على النبي وليكون كل منهما مختصا بصلاة لما في الجمع يسهما بصلاة من سوء الأدب فأقادت هذه الجملة حينئذ تكرار الصلاة لأن تكرار المتعلق (١) بفتح اللام وهو على يفيد تكرار المتعلق بكسر ها وهو الصلاة (وأصحابه) المهاجرين والأنصار (وأتباعه) من المسلمين ولو عصاة (ومن والا) أي أكرمهم وأحبه (و بعد) أي بعدما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة والسلام (فيقول العارف) بالله تعالى (الذي حاز) أي جمع (من الفضائل) أي النعم والمزايا القاصرة كالعلم والحلم والصدق والأمانة والحياء فالعلم بعمق قاصرة بالتحقيق ان لم يتعد أثرها للغير كما أفاده عطية (كل منحة) أي عطية (سنيه) حسنة وعليه (وتحلى) أي زين ذلك العارف (بعلم الظاهر) كسائل العبادات والمعاملات ونحوها (والباطن) وعلم الباطن هو ما يدل على تطهير القلوب من خبائثها (وصار) أي ذلك العلم (ديدنه) أي دأبه وعادته أي ذلك العارف (وغاية مرماه) أي مقصوده وهو محل علوه ورفعته وشرفه والديان بأف قبل النون أو بدونها (ذو النسب الطاهر) من أقدار الرجال والنساء وهو النسب المحمدي (الذي حبه) أي هذا النسب (في القيامة) أي وهو وقت قيام الناس لرب العالمين (منج من النار) أي جهنم (المحمية) أي شديده الحرارة والمحروان متعلقان بمنج (مولانا) أبو السيد زين (السيد جعفر بن حسن) ابن عبد الكريم المدفون بمحطة ابن السيد محمد المدني

من الى البرزنجي نسبت ومنه • أبدي الاملاء باسم الذات العلية مستند افيض البركات على ما ناله وأولاه • وأثنى بحمد
موارده ساقته هنيه • بمنطيا من الشكر الجليل مطايا • وأصل وأسلم على النور الموصوف بالتقدم والاوليه • المنتقل في
الفرر الكر عتوا الجباه •

(من الى) أي محمد الذي هو السيد رسول (البرزنجي نسبت ومنه) أي استنداء (أَبْدِيءُ الْإِمْلَاءُ) أي الغاء الكلام في
قصة المولد النبوية والسيرة المصطفوية والشأنات المحمدية (بِأَسْمِ الذَّاتِ) أي البحث (الْعَلِيَّةِ) أي عالي الرتبة في جميع صفات
الكمال (مُسْتَدِيرٌ أَفِضَ الْبَرَكَاتِ) فستدرا حال من الضمير المستدري أبديء أي مستكرا أو مستنزلا سيلان الزيادات
(عَلَى مَا نَالَ) أي على الذي أعطاه الله إياي (وَأُولَاهُ) أي أنعم به على (وَأَثْنَى) بفتح التاء المثناة وتشديد النون المكسورة أي
أبديء نانيا (بِحَمْدِ مَوَارِدِهِ سَاقَتُهُ هَنِئَتْ) أي مصادر الجد سهلة من غير تعب ومتعلقة نعمة وغيرها. ويصح أن يقرأ قوله
وأثنى بضم الهمزة وسكون التاء والمعنى وأثنى على الله تعالى بحمد أي بذكر جليل مصدره اللسان فقط ومتعلقة نعمة أو بلاء والمراد
بالموارد هنا مصدر الجد وهو اللسان ومتعلقة وهو النعمة وغيرها فإن الجد اللغوي الذي طلبت بداءة الكتاب به هو التناء
باللسان في مقابلة نعمة أو بلاء لأجل الجليل الاختياري حقيقة وأحكام التعظيم ظاهرا وباطنا بأن لا يعتقد خلاف ما وصفه بالجد
ولا تخالفه أفعال الجوارح وأما الجد الاصطلاحي فلا يطلب البداءة به وهو فعل يدل على تعظيم النعم من حيث كونه منعمًا على
الحامد أو غيره سواء كان ذلك قولًا باللسان أو اعتقادًا بالجنان أو خدمة بالأعضاء وإنما كانت مصادر الجد ساقطة أي سهلة وهنية
أي من غير تعب لأن الجد لا يكون بآلة النطق فقط بل وبغيرها ولو بدا وكذلك متعلقة لأنه يكون في مقابلة نعمة أو بلاء
(مُنْطَيَا) بالياء أي راكبا وهو حال مقارن من فاعل أثنى أن ضبط بضم الهمزة وسكون التاء كما هو ظاهر وإن ضبط بضم الهمزة
وفتح التاء فقوله بمنطيا حال من حمدانه موصوف بجملة بعده (مِنَ الشُّكْرِ الْجَلِيلِ مَطَايَا) أي بأبعره أي الجد وهو جمع مطية
بمعنى يعبر فقوله مطايا مفعول به لمنطيا وقوله من الشكر بيان له مقدم عليه والمعنى أجد الله تعالى حال كوني آتيا بالشكر
نحت ذلك الجد فإن الشكر اللغوي مرادف للحمد الاصطلاحي وهو أمر دال على تعظيم النعم بسبب كونه منعمًا على الشاكر
أو غيره سواء كان ذكرًا باللسان أو محبة بالجنان أو خدمة بالأعضاء. والشكر الاصطلاحي صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من
السمع وغيره إلى ما خلق لأجله فشب المصنف الشكر بالعبير ونفس الشاكر بالراكب في كونه ملازما للحمد والشكر
كما لزمت الراكب للركوب (وَأَصْلِي) أي أطلب حملا الله أي رحته (وَأَسْلِمَ) أي أطلب سلام الله أي نحيته (عَلَى) صاحب (النُّورِ
الْمَوْصُوفِ بِالتَّقْوَى) على كل مخلوق (وَالْأَوَّلِيَّةِ) أي كونه أولًا بالنسبة لسائر المخلوقات كما في حديث جابر أن سأل رسول الله ﷺ
عن أول ما خلقه الله تعالى قال إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك
الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا إنس ولا جن ولا أرض ولا سماء ولا شمس ولا قمر وعلى هذا فالنور جوهر لا عرض
(الْمُنْتَقِلِ) بتقديم النون الساكنة على التاء أو بتقديم المثناة على النون المفتوحة وكلاهما للطاوعة (فِي الْفُرَرِ) أي الوجوه
(الْكُرْبَى) أي النفيسة (وَالْجِبَاهِ) كما قال بعضهم من بحر الطويل

تنقل نور المصطفى سيد البشر • الى ظهر آدم كان أضوا من القمر
وكان يرى الاملاك تأتي من السما • وتسجد اجلالا الى باري الصور
وتعلن بالتسبيح شكرا لربها • وترفع للحمود جل الذي فخر
لقد جاء في الانجيل نعت صفاته • كما جاء في التوراة أيضا وفي السور
ولما رأى الاملاك تأتي لظهره • وتسجد اجلالا له آدم انبهر
وقال إلهي ذلك النور من يكن • فاني أرى الاملاك تأتي له زمر
فقال له الرحمن نور محمد • من اخترته من سائر البدو والحضر
فقال له يارب اني أريد أن • يكون أمامي كي أمتع بالنظر
فتمعه في سبابي وأنيسه • أبا بكر في الوسطى وفي بنصري عمر

وَأَسْتَمْنَحُ اللَّهَ تَعَالَى رِضْوَانًا يَخْصُ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ النَّبَوِيَّةَ * وَيَعْمُ الصَّحَابَةَ وَالْإِتْبَاعَ وَمِنْ وَالَاهُ * وَأَسْتَجِدُّهُ هِدَايَةً لِسُلُوكِ السَّبِيلِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيلَةِ * وَحِفْظًا مِنَ الْغَوَايَةِ فِي خُطْطِ الْخَطَا وَخَطَا * وَأَنْشُرَ مِنْ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بِرُودِ أَحْسَانِ نَاعِبِ قَبْرِيَّةِ * نَظْمًا مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ عَقْدًا تَحْلِي الْمَسَامِعِ بِحَلَاهُ * وَأَسْتَعِينُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ الْقَوِيَّةِ * فَأَنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ * عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

وَفِي خَنْصَرِي عَمَّانَ ذَوِ النُّورِ وَالبَهَا * وَالْإِبْهَامِ فِيهِ حَبِيرُ الطَّهْرِ ذُو الْفَخْرِ

فَإِنْ سَبَّحَ الْمَوْلَى فَعَسَى مَسْبُوحًا * مُحَمَّدٌ وَالْأَعْمَادُ أَصْحَابُهُ الْفَرَرِ

(وَأَسْتَمْنَحُ اللَّهَ تَعَالَى) أَيُ أَطْلُبُ مِنْهُ تَعَالَى أَيُ اعْطَاهُ (رِضْوَانًا) بِكسر الراء وضمها (يَخْصُ الْعِتْرَةَ) أَيُ أَهْلَ الْبَيْتِ (الطَّاهِرَةَ) مِنَ الشَّرِكِ وَمِنْ كُلِّ دَنْسٍ (النَّبَوِيَّةِ) أَيُ الْمُنْسُوبَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ تَفَرُّعًا عَنْهُ ﷺ (وَيَعْمُ) أَيُ الرِّضْوَانِ (الصَّحَابَةَ) بفتح الصاد جَمْعُ صَاحِبٍ وَهُوَ مَنْ اجْتَمَعَ بِالنَّبِيِّ ﷺ يَقِفُهُ بَعْدَ النَّبُوَّةِ وَقَبْلَ وَقَاتِهِ مُؤْمِنًا بِهِ وَإِنْ لَمْ يَرُدُّعُهُ وَإِنْ لَمْ يَطْلُ اجْتِمَاعُهُ بِهِ وَلَمْ يَجَالِسْهُ وَلَمْ يَرَهُ لِمَانِعٍ كَالْعَمَى أَوَّلَ يَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ كَانَ صَبِيًّا أَوْ وَقَعَتْ لَهُ رَدَّةٌ وَلَمْ يَلِقِ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَهَا ثُمَّ مَاتَ مُؤْمِنًا (وَالْإِتْبَاعَ) بفتح الهمزة وسكون التاء جَمْعُ نَبِيعٍ كَسَبَبٍ وَأَسْبَابٍ وَهُمْ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا بِالصَّحَابَةِ (وَمَنْ وَالَاهُ) أَيُ أَكْرَمَهُ وَأَحْبَبَهُ ﷺ (وَأَسْتَجِدُّهُ) أَيُ أَطْلُبُ جَدْوَاهُ تَعَالَى أَيُ عِظَاهُ (هِدَايَةً) أَيُ دَلَالَةً (لِلْسُلُوكِ السَّبِيلِ) أَيُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي يَكُونُ الْعَمَلُ بِهَا سَبِيلًا فِي الْوُصُولِ إِلَى الْجَنَّةِ فَتَشَبَّهَتْ بِالطَّرِيقِ الْحَسِيِّ الْمَوْصَلَةِ لِقَصْدٍ وَلَكُونُ كُلِّ يَرْصُلُ إِلَى الْمَقْصُودِ وَالنَّجَاةِ (الْوَاضِحَةِ) أَيُ الظَّاهِرَةِ (الْجَلِيلَةِ) أَيُ الْمُنْكَشِفَةِ لِاخْتِفَاءِ فِيهَا بِالْكَلْبَةِ (وَحِفْظًا) بِكسر الحاء أَيُ أَطْلُبُ مِنْهُ تَعَالَى حِرَاسَةً (مِنَ الْغَوَايَةِ) بفتح الفين كَالضَّلَالَةِ وَزَنَا وَمَعْنَى (فِي خُطْطِ الْخَطَا) أَيُ مَوَاضِعِ الْخَطَا الَّذِي هُوَ ضِدُّ الصَّوَابِ أَوْ فِي أُمُورِهِ وَخِصَالِهِ وَالْخَطَطُ بِكسر الحاء الْمُعْجَمَةُ جَمْعُ خُطَّةٍ بِكسر هاءِ أَيْضًا وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْأَرْضُ الْخَرِبَةُ الَّتِي لَمْ يَنْزِلْهَا نَازِلٌ وَالْخَطَطُ بضم الخاء جَمْعُ خُطَّةٍ بضمها أَيْضًا وَهِيَ بِمَعْنَى أَمْرٍ وَحَالٍ وَخُطَّةٌ (وَخُطَّاءُ) بضم الخاء أَيُ طَرَفُ أَيُ اخْطَا وَهِيَ جَمْعُ كَثْرَةٍ لِلْخُطُوءِ بضمها وَهِيَ فِي الْأَصْلِ ثَلَاثَةٌ أَقْدَامٌ وَهِيَ ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (وَأَنْشُرُ) أَيُ أَبْطُ وَأُظْهِرُ (مِنْ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ) النَّبَوِيِّ وَالسَّيْرَةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ وَالشَّامِلِ الْمَحْمُودِيَّةِ وَهَذَا بَيَانٌ لِمَا بَعْدَهُ (بُرُودًا) أَيُ نِيَابًا بِاعْظَمَةِ بضم الباء جَمْعُ بَرْدٍ بضمها أَيْضًا وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى إِبْرَادٍ وَإِبْرَدٍ وَأَمَّا الْبَرْدَةُ بضم فسكون وَبِالْهَاءِ فَهُوَ كَسَاءٌ أَسْوَدٌ مَرِيعٌ فِيهِ صُورٌ تَلْبِسُهُ الْأَعْرَابُ وَجَمْعُهَا بِرْدٍ بضم ففتح كَمَا عُلِمَ مِنَ الصَّحَاحِ وَغَيْرِهِ (حِسَانًا) بِكسر الحاء جَمْعُ حَسَنٍ وَزَانَ جَبَلٍ وَجَبَالٍ كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ (عَبْقَرِيَّةً) أَيُ نَفْسَةً دَقِيقَةً الصَّنِيعَةِ وَفِي الْقَامُوسِ وَالْعَبْقَرِيُّ الْكَامِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْقَدَى لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ (نَظْمًا) أَيُ جَانِعًا فِي السَّلَكِ وَهُوَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ أَنْشَرَ (مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ) بَيَانٌ لِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ أَسْمَاءُ آبَائِهِ ﷺ (عَقْدًا) بِكسر العين الْمُهْمَلَةِ أَيُ جَوَاهِرٍ تُصِيرُ قِلَادَةً وَالْعَقْدُ هُوَ الْقِلَادَةُ مِنَ الْجَوَاهِرِ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ الشَّنَوَانِيُّ لَكِنْ الْمُرَادُ بِالْعَقْدِ هُنَا الْجَوَاهِرُ لِأَنَّهَا الَّتِي تَجْمَعُ فِي الْخَيْطِ لَا الْقِلَادَةَ (تَحْلِي) بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ وَهُوَ فَعْلٌ مَاضٍ مَذْكُورٌ مُفِيدٌ لِلطَّوَاعَةِ أَوْ فَعْلٌ مُضَارِعٌ بِحَذْفِ أَحَدِ التَّاءِ فَيَكُونُ مَوْثِقًا أَوْ فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْجَهْلِ مُفِيدٌ لِلتَّعَدِيَةِ فَالتَّاءُ وَالْهَاءُ عَلَى الْأَحْوَاجِ الْإِلَوَيْنِ مُفْتُوحَتَانِ وَأَمَّا عَلَى الْأَحْوَاجِ الثَّلَاثِ فَالتَّاءُ مَضْمُونَةٌ وَالْهَاءُ مُفْتُوحَةٌ أَيُ زَيْنِ (الْمَسَامِعِ) أَيُ أَسْمَاعِ الْحَاضِرِينَ فِي تِلْكَ الْمَجَالِسِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِتَحْمِيصِ جَمْعٍ مَسْمُوعٍ بفتح الميم الثَّانِيَةِ (بِحَلَاهُ) بضم الحاء وَكسر هاءِ وَهُوَ الْأَفْصَحُ جَمْعُ حَلِيَةٍ بِكسر هاءِ فَقَطْ بِمَعْنَى صِفَةٍ فَهُوَ بِحَذْفِ مَضَافِينَ أَيُ بِسَمَاعِ ذِكْرِ صِفَاتِهِ أَيُ الْعَقْدِ جُمْلَةً تَحْلِي الْمَسَامِعِ فِي عَمَلٍ نَصَبِ صِفَةٍ لِعَقْدِهِ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ صِفَةً أَوْ حَالًا مِنْ بِرُودٍ فَيَكُونُ ضَمِيرٌ حَلَاهُ عَائِدًا إِلَيْهِ وَيَصِيحُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنْ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ فَيَكُونُ ضَمِيرٌ حَلَاهُ عَائِدًا إِلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا بَفَتْحِ الْهَاءِ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ طَرِيقًا (وَأَسْتَعِينُ) فِي نَسِجِ هَذِهِ الْبُرُودِ وَأُظْهِرُ الْقِصَّةَ فِي هَذِهِ الْوُرُقَاتِ (بِحَوْلِ اللَّهِ) أَيُ قُدْرَتِهِ (وَقُوَّتِهِ الْقَوِيَّةِ) أَيُ الْكَامِلَةِ (فَأَنَّهُ) أَيُ الشَّأْنِ وَهُوَ تَقْلِيلٌ لِأَسْتَعِينُ (لَا حَوْلَ) أَيُ لَا حَوْلَ عَنْ مَعْنِيَةِ اللَّهِ (وَلَا قُوَّةَ) أَيُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ (الْإِبَانَةِ) إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ. وَلَمَّا أَرَادَ الْمُصَنِّفُ الشَّرُوعَ فِي الْمَقْصُودِ فَصَلَ كَلَامَهُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبَاءِ وَهَكَذَا عَادَتُهُ كُلَّمَا أَرَادَ الْإِتْقَالَ مِنْ كَلَامٍ إِلَى كَلَامٍ آتَى بِهَذِهِ الصِّبْغَةِ (عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ) أَيُ الْجَامِعِ لِأَنْوَاعِ الْكَمَالِ (يَقْرِئُ) بفتح فسكون أَيُ بَرِّحَ (شَدِيدِي) بِفتحة دالٍ بِإِياءٍ مَنْسُوبٍ إِلَى شَدَاوِزَانَ حَصِيٍّ وَهُوَ الْعُودُ شَدِيدٌ ذَكَاءُ الرَّائِحَةِ (مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ) وَالْمَعْنَى طِيبِ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ بِرِجٍّ مَنْسُوبٍ إِلَى ذِي شِدَّةٍ ذَكَاءُ الرَّائِحَةِ أَيُ بِرِجٍّ مَنْسُوبٍ إِلَى

فأقول هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شعبة الجد ، بن هاشم * واسمه عمرو ، بن عبد مناف واسمه المغيرة ابن قصي واسمه مجمع سمي بقصي لقاصبه في بلاد قضاة القصبة * الى أن أعاده الله تعالى الى الحرم المحترم لحمي جاءه * ابن كلاب واسمه حكيم ، بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه فريش واليه تنسب البطون القرشية * وما فوقه كنانى كما جئنا اليه الكثير وارتضاء * ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس

كسر العود وهو رجة ونحية وهذا اذا ضبط شذى بكسر الدال وبشديد ياء النسبة على أنه صفة وكذا اذا جعل مضافا اليه لعرف فهو من اضافة الموصوف الى صفته ويصح أن يقرأ شذى بفتح الشين والدال معا جمع شذاة مثل حصى وحصاة وحينئذ يتعين كونه مضافا اليه قال الشيخ عlish ولو قال شذى عرف صلاة وتسليم لكان أحسن اه ولو قال عطر اللهم تر به العلية بعرف شذى من أفضل سلام وصلاة لأفاد التسجيع كما في سائر كلامه (فأقول) في نظم جواهر عقد أسماء آياته عليه السلام ثم في اظهار البرود من سيره عليه السلام وشماله (هو) أى الشأن (سيدنا محمد) بخذف تنوينه لوصفه بابن مضاف الى علم (ابن عبد الله) وكان اذا مر نهارا انتفى عنه روائح المسك والعنبر واذا مر ليلا اشرفت الأنوار من بين عينيه نسطع كالصبحا وكن أهل مكة يسمونه مصباح الحرم لكثرة نوره (ابن عبد المطلب) مات في برمان من طريق اليمن ودفن بالحجون وعمره مائة وعشر وقيل وأربعون سنة وهو المعتمد (واسم شعبة الجد) على الصحيح سمي بشعبة لانه ولد وفي رأسه شعبة أى شعرة واحدة بيضاء وأضيف شعبة للحمد اشارة الى أنه يعيش ويحمد وانما قيل له عبد المطلب لان عمه المطلب جاء به من المدينة ودخل الى مكة وقد أضاء من وجهه نور رسول الله فأضاءت منها الشعاب والحضاب فأتى اليه الناس من كل مكان وأقبلوا على المطلب وقالوا أيها السيد من هذا الذى معك فلقد اشرفت من نوره الربى والحضاب فقال لهم المطلب هذا عبدى فصرخوا وقالوا ما أكثر نور عبد المطلب وما أحسن عبد المطلب (ابن هاشم) وكان لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر الا ويخطبه ويقول له أبشر يا هاشم فانه سيظهر من ظهرك نبي يكون خاتم النبيين والمرسلين (واسم عمرو) بفتح العين المهملة وسكون الميم ولقب بهاشم لانه كان يهشم اللحم ويجعله ثريدا لقومه زمن الجلب واختلف في سنة فقيل عشرون سنة وقيل خمس وعشرون (ابن عبد مناف) وكان يقال له قمر البطحاء لحسن وجهه مات بغزة (واسم المغيرة) بضم الميم وكسر العين المعجمة ولقب بعبد مناف لعلو شأنه في قومه وقيل لطوله وهو الجد الثالث لنبينا والرابع لعثمان والتاسع لآماننا الشافى (ابن قصي) بضم القاف وفتح الصاد المهملة (واسم مجمع) بضم الميم الاولى وفتح الجيم وكسر الميم المشددة لقب به لان به جمع الله القبائل من فهر (سبي) أى المجمع (يقصى لقاصبه) أى لبعده عن عشيرته (في بلاد قضاة) بضم أوله وهو أبو حى من اليمن وهو قضاة بن مالك بن جبر بن سبأ (القصة) أى البعيدة من مكة وذلك حين احتملته أمه فاطمة بنت سعد من مكة بعد موت أبيه لقضاة (الى أن أعاده الله تعالى الى الحرم) أى حرم مكة (المحترم) أى المعظم (لحمى) من باب رمى (جاءه) بكسر الحاء أى منع مجمع ممنوعاته أى حرم مكة (ابن كلاب) وهو الجد الثالث لآمنة أم نبينا ففى كلاب يجتمع نسب أبيه عليه السلام وأمه (واسم حكيم) بفتح الحاء وكسر الكاف ولقب بكلات لانه كان يكثر الصيد بالكلاب (ابن مرة) بضم الميم وشد الراء مفتوحة وهو الجد السادس لأبى بكر ويجتمع الامام مالك مع نبينا فى هذا الجد (ابن كعب) بفتح الكاف وسكون العين وسمى به لعلوه وارتفاعه وهو الجد الثامن لعمر بن الخطاب (ابن لؤي) بضم اللام وفتح الهمزة وشد الباء (ابن غالب) سمي به لانه غالب لاعدائه (ابن فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء (واسم فريش واليه) أى فهر (تنسب البطون) أى الجماعة (القرشية) بخذف الباء التى قبل الشين فرقا بين هذا وداية البحر التى تأكل دواب البحر فى حال النسبة (وما فوقه) أى فهر من آياته (كنانى) أى منسوب الى كنانة ابن خزيمة القرشى على الصحيح كذا قاله أحد الفسطلاني (كما جئنا) أى مال (اليه) أى هذا القول (الكثير وارتضاء) أى اختار الكثير هذا القول (ابن مالك) سمي به لانه ملك العرب (ابن النضر) بفتح فسكون وهو لقبه واسمه فليس لقب بالنضر لأن وجهه كان يتلا نورا (ابن كنانة) بكسر الكاف وقيل له ذلك لأنه لم يزل فى كن بين قومه وقيل لستره على قومه وحفظه لأسرارهم (ابن خزيمة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى مات وهو على ملة ابراهيم عليه السلام (ابن مدركة) بضم الميم وكسر الراء واسم عمرو وكنيته أبو هذيل وقيل سمي بذلك لأن ابهات أن سافرت فادرك عمره والابل فلذا سمي مدركة (ابن إلياس)

وهو أول من أهدى البدن إلى الرحاب الحريمه * وسمع في صلبه النبي ﷺ ذكر الله تعالى ولباه * ابن مضر بن زرار بن معد بن عدنان وهذا سلك نظمت فرائده بنان السنة السنيه * ورفعته إلى الخليل إبراهيم أمسك عنه الشارع وأباه * وعدنان بلارب عند ذوى العلوم النسيمه إلى الذبيح إسماعيل نسبه ومنتاه * فاعظم بمن عقدت ألفت كواكبه

بكسر الهمزة عند ابن الأنباري وهو الصحيح الأشهر وفتحها عند قاسم بن ثابت (وهو) أي الياس (أول من أهدى البدن) بضم الباء والذال وباسكان اللام أي ساق الناقة أو البقرة للذبح سميت بذلك لعظم بدنها ولأنهم كانوا يسمونها كافي المصباح والصباح (إلى الرحاب) أي القطع (الحريمية) أي المنسوبة إلى الحرم نسبة الجزء لسكناه أي البيت الحرام (وسمع في صلبه) أي عظام ظهر الياس (النبي ﷺ) ذكر الله تعالى ولباه أي كان يسمع من صلب الياس نبيه نبينا محمد ﷺ المروفة في الحج وكان في العرب مثل لقمان في قومه (ابن مضر) بضم ففتح واسمه عمر ولقب بمضر لأنه كان يحب اللبن الماضر أي الحامض وقيل لأنه كان يضر القلوب للنظر إليه أي يأخذها وما رآه أحدا إلا حبه لحسنه وجاله وكان أحسن الناس صوتا (ابن زرار) بكسر النون وتخفيف الزاي سمي لأنه كان نحيفا مهزول البدن وكان نور النبوة بين عينيه وهو أول من كتب الكتاب العربي على الصحيح ويجمع الامام أحمد في هذا الجدل (ابن معد) بفتح الميم والعين وشذ الذال فكان معدا لحروب بني إسرائيل وما حارب أحدا الاغلبه واتصر عليه موظفر جوقا لم يعضهم ان معدا هو أرمياء النبي عليه السلام (ابن عدنان) قيل كان عدنان في زمن عيسى عليه السلام والصحيح أنه في زمن موسى يؤيد ذلك ما في الطبراني عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لما بلغ ولد معد بن عدنان أربعين رجلا وقوموا في عسكر موسى فأنهبوه فدعا عليهم موسى فأوحى الله إليه لا تدع عليهم فإن منهم النبي الأمي النذير البشر ونظم بعضهم أجداده ﷺ فقال

محمد عبد الله مطلب هاتم * منافع قصي مع صقلاب مرة

فكم بترى غلبه ممالك * كفا التضرع لحناء بن خزيمة

فهمكة الياس مع مضر كفا * نزل معد بن معد فأن ثبت

(ثم اعلم) أن جميع ألقاب ابن جريرة على أتم وصف لقب الجبر ورفقه الابن الأول فانه مرفوع فانه وصف المرفوع كما نقل عن السيد أحمد للزوقي (وهذا) أي النسب المذكور (ملك) أي فلادته وهو محار من إطلاق الجزء وهو سلك بمعنى خبط وأراد السلك وهو القلادة (نظمت) بتخفيف الظاء للشارة وتثنيها كافي الصحاح لكن الافصح التخفيف (فرائده) أي جواهره التنبيه كافي القاموس (بنان) هو جمع بناء بانه للربوطة أطراف أصابع (الثنية) أي الأحاديث (النسبية) أي المرفوعة والمراد بذلك الصحيحة والسيق لما أخفت من السناء الممدود بمعنى لرفع قولها أخفت من السناء المقصور بمعنى الضوء وشبه المصنف الأحاديث الصحيحة لما على هذا النسب الشعر في الإنسان في الشرف والنفعة وأثبت لها البنان التي معنى أطراف الأصابع تخيلا (ورفعه) أي إصله أي النسب (إلى الخليل إبراهيم أمسك) أي منع (عنه) أي رفعه إليه (الشارع) أي النبي ﷺ (وأباه) أي كرهه إذ الشارع لم يوصل النسب إلى إبراهيم عليه السلام وقد روى عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا نسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم عسك ويقول كذب الناسيون مرتين أو ثلاثا وكان ابن مسعود إذا قرأ قوة تعالى ألم بأنكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وعمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب الناسيون أي أنهم يدعون علم الأنساب وقد نفي الله علمها عن العباد وقد أنكر الامام مالك على من رفع نسبه إلى آدم أو إلى إسماعيل وقال من أخبر بذلك وكراهه أيضا أن يرفع نسب الأنبياء مثل أن يقال إبراهيم بن فلان وقال من يخبر به (وعدنان بلارب) أي شك (عند ذوى) أي أصحاب (العلوم النسيبة) بفتح النون والسين (إلى الذبيح) أي المذبح بالامر لا بالفعل (إسماعيل نسبه ومنتاه) بالميم أي ارتفاعه وبلوغه كافي الصحاح وفي نسخة منتاه بالهاء فقوله نسبه مبتدأ ثان والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (فاعظم به) أي النسب (من عقد) أي فلادته من جواهره فقوله أعظم بفتح الهمزة وكسر الظاء على صورة الأمر وهو فعل ماض فعل معجبو الباهرة في الفاعل وقوله من عقد تمييز من فعل التعجب تفسير للضمير البارز لأن التمييز يحى كثير من التعجب والمعنى أمر عظيم تعجب منه أعظم نسب يشبهه عندنا (تألفت) بالفتحة أي لمت (كواكبه) أي جواهره الشبيهة

الدرية * وكيف لا والسيد الأكرم عليه السلام واسطته المنتقا

نسب تحسب العلا بحلاه * قلده نجوما الجوزاء

حبذا عقد سودد وخار * أنت فيه اليقظة العضاء

وأكرم به من نسب طهره الله تعالى من سفاح الجاهلية * أورد الزين العراقي وارده

بالسكا كفى الاضاء (التزيية) بتثليث الدال أى المصنعة نسبت الكواكب الى الدر الدى هو اللؤلؤ العظيم أو الى الدر الذى هو اللبن لبياضها (وكيفلا) يتعجب من عظم هذا النسب (والسيد) الواو للحال أى وال حال أن السكا فى السيادة على خلق الله (الأكرم) أى لأنفس ذاتا وصفات (واسطته) أى أجود جواهر القلادة الذى فى وسطها (المنتقا) أى المختارة ثم أنشد المصنف فى معنى ذلك التعجب يتيين من القصيدة الحمزية للشيخ العارف السكا محمد بن سعيد الدلاصى ثم البوصرى وهى قصيدة نفيسة جدا ولا يكاد يوجد لها نظير ما قبل ان جميع الأبيات كأنها تعليل البيت الأول فقال

نَسَبٌ تَحْسِبُ الْعَلَا بِحَلَاهُ * قَلْدَتُهُ نَجُومُهَا الْجُوزَاءُ

فقوله نسب مبتدأ وجملة قوله تحسب خبره وهو بكسر السين المهملة وفتحها لكن القياس الفتح بمعنى نظن أىها المخاطب وقوله العلا مفعول أول لتحسب وهو جمع عليها تأنيث أعلى وقوله بحلاه يصح فيه ضم الحاء وكسرها وهو الأفتح وعلى كل حال هو جمع حلية والضمير المضاف اليه عائد على النسب والباء للسببية (قوله قلده) كذا فى بعض النسخ بضمير التذكير عائد على العلا باعتبار اللفظ وفى بعض النسخ بضمير التأنيث عائد على العلا باعتبار المعنى وهو المراتب والهاء مفعول أول لقلدوا والنجوم مفعول ثان له والجوزاء فاعل قلد والجوزاء تطلق على برج فى السماء من جملة البروج الاثنى عشر وتطلق على نجوم متعددة متتابعة معروفة وجملة قلده الى آخره من الفعل والفاعل فى محل نصب مفعول ثان لتحسب ومعنى هذا البيت أن نسب النبى عليه السلام الذى ينتهى الى عدنان على الصحيح يظن الناظر اليه انه بلغ فى الارتفاع مبلغا كأنه النجوم فى الضياء والاهتداء به أو أن نسب عليه السلام فى كل عصر يهتدى به كالسلسلة المنتظمة من جواهر وتلك السلسلة أعظم الأنساب وفى تلك السلسلة جوهرة هى أفضل الجواهر وهى النبى عليه السلام وتلك السلسلة المنتظمة من جواهر شبيهة بالنجوم فى التتابع ويحتمل أن يراد بالجوزاء النسب بالنجوم الآباء فنسبه عليه السلام شبيه بالجوزاء وآبؤه مشبهون بالنجوم بجمع الاهتداء بكل كذا أفاده محمد السنوائى فى حاشيته على الحمزية

حَبِذَا عَقْدُ سُودِدٍ وَخَارٍ * أَنْتَ فِيهِ الْيَقِظَةُ الْعَضَاءُ

حبذا كلمة مدح كنعم لفظا ومعنى وعملا لكن حبذا تزيد على نعم من حيث ان الخصوص بالمدح محبوب فى القلوب ومرغوب فيه ومعنى حبذا صار محبو باغب فعل ماض وذافاعله على الصحيح وحينئذ فقد امامتدأ مؤخر والجملة قبله خبر مقدم أو خبر مبتدأ محذوف أى ذلك النسب عقدو يصح أن يكون بدلا أو عطف بيان من ذاقيل ان حبذا كلمة واحدة وعقد فاعل ولا يجوز تقديم الخصوص بالمدح على حبذا وان جاز بقلة فى نعم لأن الأصل فى المدح نعم وحبذا فرع والأصل يتصرف فيه مالا يتصرف فى الفرع أى بالتقدم وهذا ليس متفقا عليه بل ذهب بعضهم الى جواز التقديم على حبذا كنعم وقد ساوى الفرع الأصل فى جواز التقديم بقلة (قوله عقد) بكسر العين المهملة وهو القلادة من الجوهر (قوله سودد) بالهمزة وضم السين والدال وقد يفتح الدال وهو اسم مصدر أى شرف كامل كافى القاموس والمصباح وقوله (وخار) بفتح الخاء وهو اسم مصدر أى تمدح بالصفات الجليلة وقوله (اليقظة) أى الجوهرة التى لا شبهة لها ولا نظير لها (قوله العضاء) أى المحفوفة المتنوعة من أن تصل اليها الأيدى لشرفها على غيرها ومعنى هذا البيت أمدح نسبه عليه السلام المنتظم فى عقد من الجواهر فائق على سائر الأنساب فى السيادة الكاملة وحبذا التمدح بالصفات الجليلة التى أنت يا رسول الله لا غيرك فى ذلك العقد جوهرة مصونة من بين سائر الجواهر فان ذاته عليه السلام أعلى الدوات ونسبه أعلى الأنساب (وأكرم به) أى العقد (من نسب) هذا بيان للضمير تميز لفعل التعجب فالمصنف تعجب أولا من عظم هذا النسب وتأنيا من كرمه والمعنى شئ عظيم يتعجب منه أكرم نسب (طهره) أى النيب الشريف (انته تعالى من سفاح الجاهلية) أى من وطء أهل الجاهلية بما لا يجوز شرعا والجاهلية هى ما قبل فتح مكة (أورد) أى ذكر (الزين) أى زين الدين واسمه عبد الرحيم (العراقى) المنسوب لبلاد العراق (وارده) أى حديث

في موريده الهني ورواه حفظ الاله كرامة محمد * آباءه الأجداد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره * من آدم وإلى آيينه وأمه
سراة سرى نور النبوة في أسار يرغرهم البهية * وبدر بدره في جبين عبد المطلب وابنه عبد الله
عطر اللهم قبره الكريم * بعرف شدي من صلاة وتسليم
ولما أراد الله تعالى إبراز حقيقته الحمديه * واطهاره جساما وروحا بصورته ومعناه * نقله الى مقره

النسب الطويل فان معنى الوارد هو الطويل كما في القاموس والصحاح (في موريده) أي في طريق العراق ومصنفه ومعنى المورد
هو الجادة أي الطريق (الهني) أي اللذيذة عبارة التي يسر السامع والمطالع وهو المسمى ألقية النسب (ورواه) أي نقل
العراقي في الحديث عن غيره قال العراقي في ذلك الكتاب

وهو ابن عدنان وأهل النسب * قد أجمعوا الى هنا في الكتب
وبعده خلف كثير جم * أحصاه ما قد حواه النظم

ثم أنشد المصنف أو غيره بيتين من بحر الكامل في معنى التعجب الثاني فقال

(حَفِظَ الْإِلَٰهَ كَرَامَةً لِّمُحَمَّدٍ * آبَاءُهُ الْأَجْدَادَ صَوْنًا لِأَسْمِهِ)
(تَرَكَوْا السِّفَاحَ فَلَمْ يُصِبْهُمْ عَارُهُ * مِنْ آدَمَ وَإِلَى آيِيهِ وَأُمِّيهِ)

(قوله كرامة لمحمد) أي اكراما له وهو تعليل لحفظ (قوله الأجداد) أي الاشراف في فعالهم وهو جمع مجيد كشراف واشراف
والمجد والشرف يكونان بالآباء والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف (قوله صونا لاسمه) بدل من
كرامة أو عطف بيان عليه أو معطوف عليه بحذف حرف العطف فان مقتضى اسم محمد أن يكون مسبا كاملا في صفاته الظاهرة
والمعنوية وأن يكون نسبه رفيعا عاليا شريف الفعال (قوله تركوا) مفرع على حفظ الاله بحذف الفاء أي فترك آباؤه (السفاح)
أي صب مأثم بلا عقد يفيد الحيل قال الامام السبكي الانكحة التي في نسبه ﷺ كلها مستجمعة لشروط الصحة كأنكحة
الاسلام الموجودة الآن فاعتقد هذا بقلبك وتمسك به ولا تزل عنه فتخسر الدنيا والآخرة انتهى (قوله فلم يصبهم عاره)
أي فلم يصل الى آبائه ﷺ عيب السفاح أي مالا يجوز شرعا (قوله وإلى آيينه وأمه) الواو داخل على مقدر أي وهكذا
الأمر الى آيينه عبد الله وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة واسرد الى عدنان فان ذلك مما يجب
على كل مكلف معرفته (سراة) بفتح السين جمع سرى بمعنى رئيس وشريف بفتح الشين وكسر الراء وهو جمع عزيز لا يعرف
غيره لانه لا يجمع فعيل على فعلة وهو خبر مبتدا محذوف أي هم رؤساء شرفاء (سرى) أي جرى (نور النبوة) الحمديه
(في أسار يرغرهم) أي في خطوط جباههم كما في الحديث تشرق أسارير وجهه فلا أسار ير جمع الجمع لانه جمع أسرار وهو
جمع سرار بكسر السين (البهية) أي الجمالية (وبدر) بالراء في آخره أي ظهر ظهورا بينا وفي نسخة وبدأ بالآلف في آخره
والاول اطف (بدره) أي نوره صلى الله عليه وسلم الشبيه بالقمر ليلة كماله (في جبين) أي جبهة (عبد المطلب) حتى لاح
في الظلام وقذف على وجهه طبقات حين خروجه من المدينة فشق النور منه وظهر ولم يحجبه حجاب ولم يستره ثياب
(وآيينه عبد الله) وكان يشب وينمو في كل يوم مقدار الشهر وفي الشهر مقدار السنة والبدو والحضر يتعجبون من أنواره
ونحوه وجماله وكماله وكان كلما نظرت اليه امرأة افتنت به لكثرة جماله وأنواره وهيبته ووفاره وقد لقي من النسوة
مثل مالتى يوسف في زمانه

﴿عَطِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ﴾

(ولما أراد الله تعالى إبراز) أي اخراج (حقيقته) أي النبي ﷺ في هذا العالم (الحمديه) أي المنسوبة لحمد نسبة المسمى لاسمه
(واظهاره) أي النبي ﷺ (جسما) تمييز لاضافة اظهاره منقول عن المضاف اليه (وروحا) أي بكليته ﷺ (بصورته) أي
شكل بدنه من تناسب أعضائه ولون بشرته وهذا متعلق باظهاره أو بمحذوف حال من المضاف اليه (ومعناه) أي صفاته
الباطنية من الصفات الخفية (نقله) أي نقل الله تعالى نور النبوة من ظهر عبد الله وهو جواب لما الرابطة (الى مقره) بفتح

من صدقة آمنة الزهرية • وخصها القريب المحيَّب بان تكون أما لمصطفاه • ونودى في السموات والارض بحملها لأنواره
للثانية • وصبا كل صب لطوب صباه • وكسبت الارض بعد طول جدبها من النبات حلالا سندبيه • وأبنت الثمار وأدنى
الشجر للجاني جناء • ونطقت بحمله ككل دابة لقريش بفصاح الألسن العريه • وخرت الأسرة والأصنام على
الوجوه والافواه •

للميم والقفاف أى موضع استقرار النبي ﷺ (مِنْ صَدَقَةٍ آمِنَةٍ) أى بطنها المشبه بغشاء الدر وهو بيتان لقره وعبر المصنف
بالصدقة اشارة الى تشبيهه ﷺ بالدره الكائنه في صدقتها (الزَّهْرِيَّة) بضم الزاى أى المنسوبة الى زهره بن كلاب (وَصَفَّاهَا)
أى آمنة (القَرِيبُ) من عبادته فربا معنويا (المَحْيَبُ) أى الذى يجيب دعوة الداعى ويسعف السائل (بِأَنَّ تَكُونَ) أى يكون
آمنة (أَمَّا لِمُصْطَفَاهُ) أى مختاره تعالى من سائر خلقه لأنها أفضل قومها حسابا وأعجب أوزاكرهم أصلا وفرعا وأطيب فلم يشاركه
ﷺ في ولادته من أبويه أمخ ولا أخت فيكون مختصا بالنسب النبوى (وَنُودَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَمْلِهَا لِأَنْوَارِهِ)
ﷺ (الذَّائِبَةُ) قال سهل بن عبد الله التستري لما أراد الله تعالى خلق محمد ﷺ في بطن آمنه ليله رجب وكانت ليلة جمعة
أمر الله تعالى في تلك الليلة رضوان خازن الجنان أن يفتح الفردوس وينادى منادى السموات والارض ألا ان النور
المخزون المكشور الذى يكون منه النبي الهادى في هذه الليلة يستقر في بطن أمه الذى فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس بشيرا
ونذيرا (وَصَبَّأَ) أى اشتاق ومال (كُلُّ صَبَّأٍ) أى مشتاق (طُوبَى صَبَّأً) أى الى سرعته خبره ﷺ المشبه بالصبا التى تنفع
الابدين في كون كل يحصل السرور والصبا ربح القبول ومهبها المستوى أى نهب من موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل
والنهار والجار والمجرور متعلق بكل من صبا ناقصا، وصب المضاعف على سبيل التنازع وقال الشاعر في معنى ذلك
من بحر الطويل

نسيم الصبا أهلا وسهلا ومرحبا • قدمت فأهديت السرور الى الربا
وجددت في كل القلوب مسرة • ونشرك أضحي في الوجود مطيبا
متى أنظر الاعلام يأسد قد بدت • ويصبح قلبي من جاء مقربا
وقد زمزم الحادى بذكر محمد • نبي كريم ذى الشفاعة مجتبي
رسول عظيم مصطفى ذو مهابة • له الله بالذكر المرفع قدحبا
فلولا ماسار الحجيح لمكة • ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا

(وَكُيِّبَتِ الْأَرْضُ) أى ألبست (بَعْدَ طَوْلٍ جَدْبَهَا) بسكون الباء المهملة أى يسها بسبب انقطاع المطر (مِنْ التَّيَّابِ)
بيان لما بعده وهو الذى بمعنى هو فإذا وقع بعلمين معرفة فيقدر بالذى هو واذا وقع بعد نكرة فيقدر بهو وهذا جرى
على القول بجواز تقديم البيان على المبين ولا يصح أن يجعل حالا عما بعده لأنه يلزم على ذلك أن تكون من التبعض
والنبات ليس من جنس الحلل وانما المراد تشبيه النبات بالحلل السنسية لكون كل يعجب الناظرين لحسنه (حَلَلًا) أى ثيابا
كثيرة (سُنْدُسِيَّة) أى منسوبة الى سندس وهو ثوب سداه ولجته حرير ف قوله حلالا مفعول ثان لكسبت والمفعول الأول هو
نائب الفاعل (وَأَبْنَعَتِ الثَّمَارُ) بفتح الهمزة المفيدة للصبر ورة وسكون الباء التحتية وفتح النون والعين أى صارت الثمار يانعة
أى نضيجة (وَأَدْنَى) بفتح الهمزة المفيدة للتعدية أى قَرَبَ (الشَّجَرُ لِلْجَانِي) أى لم يرد القطع (جَنَاءً) بفتح الجيم وهو
مفعول به لأدنى أى ثمره الطرى فسميت تلك السنة التى حل فيها رسول الله ﷺ سنة الفتح والابتهاج أى فتح الخبر
والسرور (وَنَطَقَتْ) تلك الليلة (بِحَمْلِهِ) ﷺ (كُلُّ دَابَّةٍ لِقَرَيْشٍ يَفْصَحُ الْأَلْسُنَ) وهو من اضافة الصفة للموصوف أى
بالألسن الفصاح بكسر الفاء جمع فصيح (العَرِيَّة) وقالت حل بمحمد رب الكعبة وهو امام الدنيا والآخرة وسراج أهلها
(وَخَرَّتِ الْأَشْجَرُ) للملوك الدنيا بفتح الهمزة وكسر السين وشذراء جمع سرير (وَالْأَصْنَامُ) أى أوثان الدنيا كلها وهى الصور
المعبودة للشركيين (عَلَى الْوُجُوهِ الْأَفْوَاهِ) وأصبح كل ملك أخرس يوم ذلك والافواه جمع فم بالميم بعد الفاء لأن أصله فوه
بفتحين مثل سبب وأسباب وهو من غريب الألفاظ التى لم يطابق مفردا جمعها فالجمع يرد الاشياء الى أصولها كالتصغير ويبنى

وتباشرت وحوش المشرق والمغرب ودوابها البحرية * واحتست العوالم من السرور كاس حياه * وبشرت الجن
بإفلال زمنه واتهكت الكهانة ورهبت الرهبانية * ولجج بحبره كل بحر خير وفي حلي حسنه تاه * وأثبت أمه في
المنام فقيل لها انك قد جلت بسيد العالمين وخير البريه * وسميه اذا وضعته سجدا لأنه ستحمده عقباه *
عطر اللهم قبره الكريم * بعرف شذى من صلاة وتسليم
ولمّا من حله شهران على مشهور الأقوال المرويه *

القم على لفظ الواحد فيقال فان ور بما قيل فوان بالواو كافي المصباح (وَبَشَّرْتُ وَحُوشَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَدَوَابَّهَا الْبَحْرِيَّةُ)
أى فرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذا أهل البحار يبشر بعضهم بعضا وفي الحديث الضعيف وله عليه السلام
في كل شهر من شهور حله نداء في الأرض ونداء في السماء أن أبشر وافقد أن أن يظهر أبو القاسم بميمونا مباركا (وَأَخْتَسَتْ)
بسكون الحاء المهملة وفتح السين مع تخفيفه أى شربت شيئا بعد شئ (الْعَوَالِمُ) أى أنواع المخاوفات (مِنْ الشُّرُورِ) بيان لما
بعده (كَأَنَّ حَيَّاتًا) بضم الحاء المهملة وفتح الميم وشذ الباء التعتية والكأس بالهمزة معناها هنا الشراب كافي القاموس
والجيا الجر الشديدة وإضافة الكأس الى حيا للبيان والضمير عائدا لرسول الله عليه السلام وشبه السرور بشراب الخمر في كون كل
يحصل خفة في البدن وحركة فيه وفي كونه يسرى في الجسد وذلك أسهل من حمل الكأس على معنى الاناء لأنه يحتاج الى التكلف
لأن الاناء لا يشرب ويرى أنه لم يبق في تلك الليلة دار الا شرفت ولا مكان لا دخله النور ولا اداة الا نطق (وَبَشَّرَتِ الْجِنَّ
بِإِفْلَاقِ) بكسر الهمزة أى بقرب (زَمَانِهِ) أى وقت ظهوره عليه السلام في هذا العالم والجن أولاد الباطن وفيهم المسلم والكافر كما أن
الانسان فيهم المؤمن والكافر ويموتون ويأكلون ويشربون ولكن اختلف في أكلهم فقيل انه شم وقيل أكل حقيقة وعلى
القول الثاني فزادهم العظم الذي ذكر اسم الله عليه بعد أن يكسى لحما أو فرما كان عليه أولا وعلق دوابهم الروث بعد تبدله
تبنًا أو شعيرا أو فولا أو حشيشا أفاده محمد السنواني (وَأَتَهَكَتِ) بالبناء للفاعل أى طلت (السَّكَنَاتُ) بفتح الكاف أى الاخبار
بالأمور المخبية الخفية البعيدة التي ستقع في المستقبل وبطل السحر أيضا كما ذكره محمد السنودي (وَرَهَبَتْ) بفتح الراء
وكسر الهاء بالبناء للفاعل كالذي قبله أى خافت (الرَّهْبَانِيَّةُ) بفتح الراء وتخفيف الباء لأنه ليس صدر ابل هو جمع رهبان مفرد
كاعلم من القاموس وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير مضاف ومعناه عباد النصراني ولا يفتح تأنيث الفعل لأن كل جمع مؤنث (وَلَجَّجَ)
بكسر الهاء أى نطق كثيرا (يَحْبِرُهُ) عليه السلام (كُلُّ خَيْرٍ) بكسر الحاء المهملة على الأفصح كافي المصباح والصحيح والقاموس أو
فتحها كما رضاء أبو عبيدة أى عالم (خَيْرٍ) أى ماهر بأخباره من الكتب القديمة السماوية (وَفِي حُلِيِّ) بكسر الحاء على الأفصح
أوضحها أى صفات (حُسْنِيَّةٍ) عليه السلام (تَاهَ) أى تحير كل عالم وإضافة حلى الى حسنه من إضافة الموصوف الى صفته والجار والمجرور
متعلق بقوله تاه (وَأُثْبِتَ أَمُّهُ) بالبناء للفعول وبقصر الهمزة أى أنها أتت محمدا بركبها بركبته (فِي الْمَنَامِ) لما مر لها سنة
أشهر (فَقِيلَ لَهَا) يا أمنة (إِنَّكَ جَلْتَ بِسَيِّدِ الْعَالَمِينَ) وفي رواية بسيد الانام (وَحَبْرَ الْبَرِّيَّةِ) أى الخلق (وَسَمِيَهُ إِذَا وَضَعْتِيهِ) أى
ولدته (مُحَمَّدَ الْإِنَّةَ) وفي بعض النسخ فانه بالفاء (سَتُحْمَدُ عُقْبَاهُ) آخرته واكتفى شأنك وفي رواية ضعيفه جاءه وعلقني عليه
هذه التسمية قالت آمنه فأنقبت وعند رأيي محيفة من ذهب مكتوب فيها هذه التسمية

أعيذه بالواحد * من شر كل حاسد * وكل خلق رائد * من قائم وقاعد

عن السبيل حائد * على الفساد جاهد * من نافث أو عائد * وكل خلق مارد

ياخذ بالمرصد * في طرق الموارد

أنهم عنه بالله الاعلى وأحوطه منهم باليد العليا والسكنف الذي لا يرى يد الله فوق أيديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يضره
في مقعد ولا منام ولا مسير ولا مقام أول الليل وآخر الايام. فغنى خلق رائد أى مخلوق طالب للسوء. ومعنى عن السبيل حائد أى
عن الطريق السوى مائل. ومعنى المرصد المراقب ومعنى طرق الموارد أى المواضع التي تجتمع فيها
﴿عَطِرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَذَى مِنْ صَلَاقٍ وَتَسْلِيمِ﴾
(وَلَمَّا مَنَّ دَنِّ جَلِيهِ) عليه السلام (شَهْرَانِ عَلَى مَشْهُورِ الْأَقْوَالِ) المختلفة (الْمَرْوِيَّةِ) عن المحدثين هكذا في كثير من النسخ بصيغة

توفي بالمدينة الشريفة أبو عبد الله * وكان قد اجتاز باخواله بنى عدى من الطائفة النجارية * ومكث فيهم شهرا سقيا يعانون
مقهقه وشكواه * ولما تم من حمله على الراجح تسعة أشهر قرية * وأن للزمان أن ينجلي عنه صداة * حضراً له ليلة مولده آسية
ومريم في نسوة من الخطيرة القدسية *

المفعول وفي نسخة أشهر بصيغة التفضيل (توفي) بالبناء للمفعول (بالمدينة الشريفة أبو) (عبد الله) وعمره خمس
وعشرون سنة وقيل ثمان وعشرون سنة وقيل ثلاثون سنة وقيل ثمان عشرة سنة وذكر محمد السنودي أن مات وأمه عليها السلام
حبلى به عليها السلام في سادس شهور الحمل وقال الدولابي وهو عليها السلام في المهد وقال ابن أبي خيثمة وهو ابن شهر بن قيس هو
ابن سبعة أشهر وقيل هو ابن ثمانية وعشرين شهرا (و) سبب موته بالمدينة أنه (كان) أتى المدينة بأمر عبد المطلب ليشتري
نمرا وزيبا ليصنع وليمة كما قاله السنودي وكان نقله ابن وهب عن الزهري أو أنه سافر إلى غزوة مع قريش للتجارة كما قاله
الوافدي فرجع ضعيفا معهم إلى مكة (قد اجتاز) أي مر على المدينة وتخلف عنهم ونزل (بأخواله) أي عبد الله وهذا يحذف
مضاف أي بأخوال أبيه (بنى عدى من الطائفة) أي القبيلة (النجارية) أي المنسوبة إلى نيم النجار وقيل له النجار لأنه اختلج
بقدم أي بألة النجار وقيل لأنه نجر وجمر جل بقدم وإنما كان بنو عدى بن النجار أخوال عبد المطلب لأن أباه هاشما
تزوج أم سلمة وهي امرأة من بنى عدى بن النجار فولدت له عبد المطلب وأما أخوال عبد الله فأمهم من قريش من بنى
عجزوم (ومكث فيهم) أي أقام عبد الله عندهم (شهرًا) كاملا (سقيًا) أي مريضاً حال من الضمير في مكث (يعانون) أي
يشغلون بالتعب (سقمه) بفتحين مصدر قياسي أو بضم فسكون مصدر سامعي أي مرضه الطويل (وشكواه) أي ما يشكو
اليهم من مرضه الاليم فلما قدم أمحابه مكة سألهم عبد المطلب عنه فقالوا خلغناه مريضاً فبعث إليه أخاه الحرث وهو أكبر أولاد
عبد المطلب فوجده قد توفي ودفن في دار التبابعة وقيل دفن بالأبواء فلما جاء الخبر إلى أبيه عبد المطلب بكى وجعل يقول شهرا

أحبني هان كل شيء في نظري * لما رحلت لم أقض بكم وطري
غنم عن العين في قلبي بعدكم * نار تلهبها يغشى على البصر
لكن فضا الله ربي لا مرد له * فلا حذار لما يجري من القدر

ولقد أحسن من قال في حكمة يتمه عليها السلام من بحر الكامل

أخذ الله أبا الرسول ولم يزل * برسوله الفرد البتيم رحبا
نفسى الفداء لمفرد في يتمه * والدر أحسن ما يكون ينبا

(ولما تم من حمله عليها السلام على) القول (الراجح تسعة أشهر قرية) وقيل ثمانية وقيل عشرة وقيل سبعة وقيل ستة (وأن)
أي قرب (للزمان أن ينجلي) أي يذهب (عنه) أي الزمان (صداه) أي عطشه وفي هذا تشبيه الزمان بالعطشان في ضعفه بفقدان
الدين الصحيح كما أن العطشان ضعيف بفقدان الري وتشبيه رسول الله عليه السلام بالماء في كون كل سبب الحياة فرسول الله
صلى الله عليه وسلم سبب حياة الدين والماء سبب حياة كل شيء من الحيوان والنبات (حضر) بالتذكير والتأنيث
ولو كان فاعله مؤثما حقيقيا لوجود الفصل بينهما فاعله لتكن التأنيث أولى وهو جواب لما الرابطة (أمه) صلى
الله عليه وسلم أمته (ليلة مولده) أي ولادته عليها السلام (آسية) بعد الهزلة وكسر السين وتخفيف الباء بنت مزاحم
الامراتيلية وهي بنت عم موسى (ومريم) هي بنت عمران وهذا الاسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة والتأنيث
ففيه ثلاث علل ومعنى هذا الاسم بالبرية أمة الله وقيل معناه خادمة بيت الله وهو بيت المقدس وهي من ذرية سليمان بينها
و بينه أربعة وعشرون أبولعل حكمة شهود آسية ومريم لولادته عليها السلام كونهما نصيران زوجين له عليها السلام في الجنة مع كل أم وأخت موسى
عليه السلام في الجامع الصغير أن الله تعالى زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى ففني زوجني
أي حكمت لي بجعلها زوجتي فيها وأخت موسى هي المشار إليها بقوله تعالى وقالت لأخته قصيه (في نسوة) أي معهن وهن الحور
الحسان الكرام فني بمعنى مع (من الخطيرة القدسية) أي المطهرة من الأكار وخطيرة القدس هي الجنة والخطيرة هي بالنساء
المشالة كافي الصحاح والقاموس والسبب في حضورهن كثرة الحور عليها السلام في الجنة فأنشق المسكان بنورهن وذهب عن

أخذها الخاض فولده صلى الله عليه وسلم نورا يتلأأ سناه *
وعجبا كالشمس منك مضيء * أسفرت عنه ليلة غراء
ليلة المولد الذي كان للذ * بن سرور بيومه وأزدهاء
يوم نالت بوضعه ابنته وهب * من غفار ما لم تنله النساء

آمنة الحزن والالم بمجيبين وكنها وسلم عليها (وأخذها) أي آمنة (الخاض) بفتح الميم وكسرها أي وجع الولادة أي هرك
الولد في بطنها للخروج (فولده) أي حال كونه (نورا يتلأأ سناه) أي ضوءه أضاء ما بين المشرق والمغرب وقال بعضهم من بحر
الطويل

عما ظلم الأشراك نور ولاده * ولا عجب قاليل بالصبح يهزم
منى كل نفس لم آت له نعله * وفي الناس من يعطى مناو يحرم
ولم يولد (عجبا) اهتز العرش طربا وزها الكرسي عجبا ومنعت الجن من السماء وقالوا قد لقينا في طريقنا نصبا وضجت الملائكة
بالنسيح رغبا ورها ونشرت الرياح وأبدت سبحا وأملت في الحدائق من الفصوص قضا ونادت الكائنات من جميع الجهات
أهلا وسلاما مرحبا ثم نقل المصنف من القصيدة الحمزية ستة أبيات مع تغيير ترتيبها الأصلي فقال
﴿وَعَجَبًا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيٌّ * أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةُ غَرَاءٍ﴾

(ف قوله عجبا) بضم الميم وبالتنوين على الباء المشددة أي وجهه هو مبتدأ لأنه مستأنف مقطوع عما قبله وخبره جملة قوله أسفرت
الخ وأما قول الشنواني هو عطف على عقد أي وحيداً أيضاً عجبا فيكون هذا مستطاعا عليه فهو صحيح إذا كان الكلام غير مقطوع
(قوله كالشمس) الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة للعجبا أي وعجبا كأن كالشمس في الضياء والاشراق والنور وانما شبه وجهه
﴿بِالنَّسَمِ﴾ لأن النور الكائن في وجهه وان فاق جميع الأنوار لكن لا يمنع من النظر إلى وجهه عليه الصلاة والسلام بخلاف
ور الشمس فإنه يمنع من النظر إليها ويضعف البصر فصح التشبيه بهذا الاعتبار وفي هذا إشارة إلى حديث أبي هريرة ما رأيت
شيئاً أحسن منه عليه السلام كأن الشمس تجري في وجهه * والشمس في السماء الرابعته هي قدر الدنيا مائة وستين مرة بخلاف
القمر فإنه قدرها مائة وعشرين مرة وقيل كل منهما قدر الدنيا مائة وعشرين فينسأو يان (قوله منك) الجار والمجرور متعلق
بمحذوف صفة ثانية للعجبا أو حال منه لا غير لأنه قد تخصص بالصفة (وقوله مضيء) أي مشرق منير صفة ثالثة للعجبا (قوله أسفرت)
أي كشفت وأوضحت (عنه) أي ذلك العجبا بمعنى الوجه المنير (وقوله ليلة) فاعل أسفرت (وقوله غراء) صفة لليلة أي مضبوطة ومنيرة
لحصول وجهه الشريف فيها للحصول القمر فيها بناء على القول بأنه ولد ليلة اثني عشر من ربيع الأول لكنه اختلف هل ولد ليلا
أو نهارا قال بعضهم أنه ولد بعيد الفجر وهو المشهور عندهم ويمكن حل كلام الناظم على هذا القول فإنه يجعل في كلامه مجاز
مرسل علاقته المجاورة لحصول الظلمة في ذلك لأن ما قارب الشيء يعطى حكمه لأن بعيد الفجر قريب من الليل ومعلوم أن في ذلك
ثلاثة

﴿لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلذِّ * بِنِ سُرُورٍ بِيَوْمِهِ وَأَزْدِهَاءُ﴾
(قوله المولد) بكسر اللام أو بفتحها والمراد هنا نفس الحدث أي ليلة الولادة (وقوله الذي كان) أي وجد
ولم يزل كذلك مستمرا فكان نامة نكتفي بالمرفوع (قوله للدين) أي للأحكام الشرعية (وقوله سرور) أي فرح عظيم
وابتهاج وفي اسناد السرور للدين مجاز عطف لأن الذي يسر حقيقة انما هو أهل الدين ويصح أن يكون في الكلام استعارة
بالكنية حيث شبه الدين بشخص ذي سرور تشبيها مضمرا في النفس واثبات السرور تخييل (قوله بيومه) أي في يوم مولده
عليه السلام وهو يوم الاثنين (وقوله وأزدهاء) أي زيادة افتخار و بهاء

﴿يَوْمٌ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَتُهُ وَهَبَ * مِنْ غَفَارٍ مَا لَمْ تَنْسَلُهُ النِّسَاءُ﴾

(قوله يوم) مبني على الفتح لا ضافته إلى فعل مبني وهو نالت وهو في محل رفع بدل من ليلة أو في محل جر بدل من المولدة أو في محل
رفع خبر مبتدأ محذوف ويجوز على لغة قليلة أن يعرب بالكسر أو بالضم مضافا للجملة التي بعده وعلى كل حال فهو بمعنى وقت
(قوله نالت) بمعنى أعطيت وقوله (بوضعه) أي بسبب ولادته عليه السلام وهو متعلق بنالت (قوله ابنته وهب) صفة لموصوف
محذوف أي آمنة ابنته وهب وهو فاعل نالت (قوله من غفار) أي تمدح بإحصال العلية والصفات المرضية وهو بيان لما بعده وقدم

وَأَنْتَ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ عَمَّا * حَلَّتْ قَبْلَ مَرْيَمَ الْعَنْرَاءُ
مولد كان منه في طالع الكفر * ر وبال عليهم ووبله
وتوالت بشرى الهوائف أن قد * ولد المصطفى وحق الهناء

هذا وقد استحسن القيام عند ذكر مولده الشريف أئمة ذوو رواية ورويه *

على المبين للضرورة كذا قاله محمد الشنوائى أول الاجراء على القول بجواز تقديم البيان على المبين ومعنى البيت أن آمنه بنت وهب
أعطاه الله تعالى بسبب ولادته عليه السلام من الفخر كالألم يعطه للنساء غيرها

﴿ وَأَنْتَ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ عَمَّا * حَلَّتْ قَبْلَ مَرْيَمَ الْعَنْرَاءُ ﴾

(قوله وأنت) معطوف على نالت (قوله قوما) مفعول أنت والقوم هنا شامل للنساء (قوله بأفضل) أى بمولود أفضل وهو النبي
الذى فضله على جميع الخلق اجاءا (قوله مما حلت) أى من مولود حلت بذلك المولود وهو عيسى وفى نسخة مما قد أنت (قوله قبل) أى
قبل حل آمنه بالنبي ﷺ وقد كان قدر ما بين النبي وعيسى نحو ستا وتسنة (قوله مريم) وهى التى أحصنت فرجها (قوله
العنراء) أى البكر التى لم تنز وج وانما ولدت عيسى بدون نز وج ومن ذكر لها لأن جبريل عليه السلام نفخ فى جيب درعها
بإذن الله تعالى فحلت به ووضعته فى الحال على الأشهر كرامة لها وارهاصا لعيسى عليه السلام وانما أتى الناظم بهذا البيت وان كان
تفضيل النبي عليه السلام على عيسى قد علم مما قبله لأن عيسى لما ولد بغرباب ولم يمكث فى بطن أمه مدة الحمل المألومة ولم ينحسه
الشيطان ر بما يتوهم من ذلك أفضلية عيسى على نبينا فنفى ذلك التوهم على الوجه الاكمل لأنه قد يوجب فى المفضل مالا يوجد
فى الفاضل ومعنى هذا البيت أن آمنه بنت وهب جاءت الى قوما بالنبي ﷺ وهو أفضل من المولود الذى حلت به مريم
العنراء قبلها وهو عيسى عليه السلام بل هو أفضل من سائر المخلوقين من بشر وجن وملك بالإجماع

﴿ مَوْلَاكَ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْرِ وَبِأَلِّ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ ﴾

(قوله مولد) اما بالجبر بدل من المولد الذى هو المضاف اليه واما بالرفع بدل من ليلة الذى هو مضاف أو خبر مبتدا محذوف وعلى
رفعه يكون بمعنى زمان ولادة بخلافه على الجبر فان المراد به نفس الولادة والتسكير فيه للتعظيم أى مولد عظيم مغتخر (قوله كان)
أى وجد على الدوام والاستمرار (قوله منه) أى لاجله فن تعليلية بمعنى اللام ويصح أن تكون لابتداء الغاية وعلى كل حال
فالضمير عائد على المولد لأنه المذكور فى العبارة ويصح رجوعه للمولود وهو النبي عليه السلام المأخوذ من لفظ مولد أو من
سياق الكلام (قوله فى طالع الكفر) على حذف مضاف أى فى طالع أهل الكفر وأراد بأهل الكفر نفس الفرس بدليل
سياق الكلام أو ما هو أعم نظر الواقع ونفس الأمر (قوله وبال) أى هو ان شديد وتربيع شديد (قوله عليهم) أى أهل
الكفر وهو يضم الميم مع الاشباع للوزن (قوله وباء) أى مرض شديد عام كالجمل ومعنى هذا البيت أن مولده عليه السلام
أى ولادته أو زمانها وجسمه واستمر لأهل العقول أن أهل الكفر سيحصل بهم الوبال والوباء وقد حصل ذلك
بالفعل

﴿ وَتَوَالَتْ بَشْرَى الْهَوَائِفِ أَنْ قَدْ * وَلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهَنَاءُ ﴾

(قوله الهوائف) جمع هاتف وهو فى الأصل الجنى الذى يهتف بصوت خفى ولا يرى شخصه والمناسب لحل كلام الناظم على هذا
المعنى لان الذى هتف فى ليلة الولادة انما هو خصوص الجن كذا أفاده الشنوائى (قوله أن قد) أى بأن قد حذفت الباء الداخلة
على أن المحففة من المثقلة المتعلقة بيشرى أقصر ضرورة النظم (قوله المصطفى) أى المختار من جميع الخلق للتبليغ (قوله وحق) بفتح
الحاء المهملة بمعنى ثبت وقوله (الهناء) أى الفرح والسرور بولادته ﷺ ومعنى هذا البيت وتابعت بشارة الجن بولادته ﷺ
ونبت الفرح والابتهاج للناس بولادته لكونه رحمة للعالمين (هذا) أى افهم هذا أو التقدير هذا حاصل ما ذكرت فهو مفعول
أو مبتدأ (وقد استحسن القيام) أى عده حسنا (عند) انتهاء المدح الى (ذكر مولده) أى ولادته (الشريف) أى العالى على
مولد غيره من الأنبياء والمرسلين (أئمة ذوو رواية) أى نقل عن العلماء والصلحاء المتقدمين (ورويه) أى تفكر وذلك لما
فيه من اظهار الفرح والسرور والتعظيم واستشهاد لا استحباب القيام بقول يحيى الصرصرى من بحر الطويل نفعنا الله تعالى به

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على فضة من خط أحسن من كتب

نطوي لمن كان تعظيمه صلى الله عليه وسلم غاية مرامه ومرماه •

عطر اللهم قبره الكريم • بحرف شذى من صلاة ونسلم

برز صلى الله عليه وسلم واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء عليه • موميا بذلك الرفع إلى سؤده وعلاه • ومشيها
الرفعة قدره على سائر البريه • وأنه الحبيب الذي حسنت طباعه وسجايه •

وأن تنهض الاشراف عند سماعه • قياما صفوا أو جنبا على الركب

لما الله تعظما له كتب اسمه • على عرشه يارتبة سمت الرب

وفقام الشيخ تقي الدين السبكي حالا عند سماعه منشدا لهذه الأبيات لما وصل المنشد للبيت الثاني والقضاة والأعيان بين يديه
وذلك عند ختم درس مرضى الله عنه وقال الشبراملسي جرت عادة كثير من الحيين اذا سمعوا بذلك وضعوا أيديهم على قلوبهم
وهذا القيام بدعة لأصله (فَطَوِي) فالتحريك الكثير أو الشجرة التي في الجنة التي تخرج منها ثياب وحلى (لن) أي شخص
(كَانَ تَعْظِيمُهُ) غايته (مَرَامِي) أي مطلوبه (وَمَرَمَاهُ) أي مبلغ قصده أي ذلك الشخص فالتواب لمن جعل
تعظيمه مقصودا بقلبه دائما ومنصوبا بين عينيه وقوله تعظيمه خبر كان مقدم وهو مضاف إلى مفعوله أي تعظيمه إياه
وقوله غايته اسمها مؤخر وهذا الأعراب أسهل من غيره في إعادة الضمير وفي حصول الفهم (واعلم) أن الاعتناء
بمولده من أعظم القربات وذلك بحصول الطعام والطعام وقراءة القرآن وذكر القصائد النبوية فلا بد من قصد اليوم الذي
ولد فيه بعينه أو الليلة التي ولد فيها من عدد أيام ذلك الشهر بعينه قال من عظم مولدي كنت شفيعا له
يوم القيامة من أنفق درهما في مولدي فكأنما أنفق جبلا من الذهب في سبيل الله تعالى وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه
من أنفق درهما في مولدي فكأنما أنفق درهما على قراءة تمولدي النبي فكأنما شهد يوم وقعة بدر وحنين وقال علي كرم الله
وجهه ورضي عنه من عظم مولدي فكأنما أنفق درهما على قراءة القرآن وقال الشافعي رضي الله عنه من جمع لمولدي النبي
أخوانا وهيا لهم طعاما وعمل احسانا بعنه الله يوم القيامة مع الصديقين والشهداء والصالحين ويكون في جنات النعيم
وقال السري السقطي من قصد موضعا يقرأ فيه مولدي النبي فكأنما أعطى روضة في الجنة لانه ما قصد ذلك الموضع الا محبة
وقد قال من أحبنى كان معي في الجنة

(عَطِرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ • بِحَرْفِ شَذَى مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ)

(وَبَرَزَ) أي خرج (عَطِرَ) من بطن أمه (وَأَضَاعَ يَدَيْهِ) أي كفيه منشورين (عَلَى الْأَرْضِ) بعد وضع الركبتين
وهو بعد وقوعه على يدي الشفاء فيكون أول وقوعه على يديه ثم بعد ذلك وقع على ركبتيه وفي رواية ابن سعد عن محمد بن عمر
الاسلمي ثم وقع جانيبا على ركبتيه معتمدا على الأرض بيديه ثم أخذ قبضة من تراب بورى أنه هوى ساجدا (رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى
السَّمَاءِ الْعَلِيِّ) شاخصا يبصره إليها (مُومِيًا بِذَلِكَ الرَّفْعِ) أي رفع رأسه (إِلَى سُودِهِ) أي سيادته على الخلق أجمعين (و) إلى
(عُلَاهُ) في المسك كرام فلا يتوجه قصده إلا إلى جهات العالودون غيرها مما لا يناسب قصده والعلابفتح العين أصله علانته بالمد ثم جعل
مقصورا للسجع وهو مصدر على يعلى من باب نعب وكافي المصباح وأما العلى بضم العين فهو جمع عليها مؤنث أعلى وذلك مثل
كبرى وكبر (وَمَشِيَهَا) برفع بصره في تلك الحالة (إِلَى رَفْعَةٍ) بكسر الراء (قَدْرِهِ) وعلو شأنه (عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ) أي باقي الخلق
وهو بتخفيف الراء وذلك من آياته وهو أول فعل وجد منه في أول ولادته وفيه إيماء لمن له تأمل إلى أن جميع ما يقع له من
حين يولد إلى حين يقبض يدل على العقل فانه لا يزال متزايدا الرفعة في كل وقت وحين على الشأن على المخلوقين (و) مشر إلى
(أَنَّهُ الْحَبِيبُ) لله تعالى (الَّذِي حَسَّنَتْ طَبَاعَهُ) بكسر الطاء أي أمرجته المركبة من الاخلاط (وَسَجَايَاهُ) أي صفاته الخلقية لثابتة
قال بعض أهل الاشارات لما ولد عيسى قال انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا فأخبر عن نفسه بالعبودية والرسالة ولما
ولد نبينا وقع ساجدا فساكت عبودية عيسى بالمقال وعبودية نبينا بالفعال وفي سجوده عند وضعه إشارة إلى أن مبدأ أمره
على القرب من ربه قرب مكانة أي ارتفاع خال عيسى بشير إلى مقام العبودية وحال سيدنا محمد يسير إلى مقام القرب من

ودعت أمه عبد المطلب وهو يطوف بهاتيك البنية * فاقبل سرعا ونظر اليه وبلغ من السرور مناه * وأدخله الكعبة
الغراء وقام يدعو بخاوص النيه * ويشكر الله على ما من به عليه وأعطاه * وولد صلى الله عليه وسلم نظيفا مختونا
مقطوع السرييد القدرة الالهيه * طيبا دهينا مكحولة بكحل العناية عيناه * وقيل ختنه جده عبد المطلب بعد سبع ليال
سويه * وأولم وأطعم

الحضرة الالهيه (وَدَعَتْ أُمُّهُ ﷺ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ) أى طلبت من البشير بولادتهاله ﷺ أن ينادى جده عبد المطلب ويطلب
إقباله اليها (وَهُوَ) أى عبد المطلب (يَطُوفُ بِهَاتِيكَ الْبَنِيَّةِ) يفتح الموحدة وكسر النون وشدة التحتية أى الكعبة والاشارة
بالبعيد للدلالة على بعدها عن غيرها من المساجد في الشرف ولما جاء البشير بولادة آمنته ﷺ الى جده عبد المطلب قام هو
ومن كان معهم أشراف قومه (فَأَقْبَلَ مُسْرِعًا) حتى دخل على آمنته وكانت وضعت تحت برمة أى قدر كفأتها عليه كما هو
عادة العرب فيمن ولهم من قرين ليلا وأرادت أن يكون جده أول من يراه فوجدت البرمة قد انفلتت عنه فرقتين (وَنَظَرَ)
أى عبد المطلب (إِلَيْهِ ﷺ) وإذا به قد شق بصره ينظر الى السماء وبصر ابهامه ففتش عن لبنافأوماً الى جده كالمسلم (وَبَلَغَ)
عبد المطلب (مِنَ السُّرُورِ مَنَاءً) أى ما يقدر حصوله كذا في الصباح فقوله من السرور بيان لناء أى فرح بذلك فرحاشددا
فأخذه (وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَاءَ) أى الشريفة العظيمة (وَقَامَ يَدْعُو) الله تعالى والظاهر من هذا التركيب أن قام هنا من
أفعال الشروع بمعنى شرع لانها لا تنحصر كما قال النحاة فتصحب الاسم وترفع الخبر واسمها ضمير عائده الى عبد المطلب وجلة
ما بعدها خبرها أى أنشأ يدعو الله تعالى (يَخْلُوصُ إِلَيْهِ) من نحو الزياء (وَيَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ) أى أنعم (بِهِ) ﷺ
(عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ) فعلى التحليل وأنشد يقول

الحمد لله الذى أعطانى * هذا الغلام الطيب الاردانى
قد سادنى للمهد على الغلمان * أعينه بالبيت ذى الأركان
لان يكون بلغة الفتيان * حتى أراه بالغ الأمانى
أعينه من سر ذى شأن * وطسده مضطرب معين
ذى همه ليس له عينان * حتى أراه على البنيان
هذا الذى سمى فى الفرقان * وكل كتب ثابت الثانى
أجد مكتوبا على الاسانى * لله در سيد معانى

(قوله الاسانى) أى المحال العالیه (وَوَلِدَ ﷺ نَظِيفًا) من قدر (مَخْتُونًا) أى على صفة المختون كافى أكثر الاخبار وجلة
من ولد مختونا سبعة عشر وظمهم العلامة عبد الباسط البلقينى رحمه الله تعالى فقال

وفى الرسل مختون لعمر كخلقة * ثمان ونسع طيبون أكرام
وهم زكريا شيث ادريس يوسف * وحنظلة عيسى وموسى وآدم
ونوح شعيب سام لوط وصالح * سليمان يحيى هود أحمد خاتم

(مَقْطُوعُ السَّرِّ) بضم السين وشدة الراء من غير تاء وهو ما تقطعه القابلة من سره الصبي تقول عرفتك قبل أن يقطع شرك ولا
تقل شركك بالتاء لان السرة بالتاء لا تقطع وقول بعضهم مقطوع السرة بالتاء يقدر فى الكلام حذف أى مقطوع منه ما يتصل
بالسرة أو نحو ذلك أو يحتمل على أن المراد به السر على سبيل المجاز للجاورة (بِيَدِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ) أى بتصرف القدرة المعبودية
فالجار والمجرور متعلق بكل من نظيفا ومختونا ومقطوع السر (طَبِيبًا) وكل من دخل عليه ﷺ ونظر اليه ثم أتى منزله تقول
زوجه هل تطيب بالطيب فيقول لا وإنما كنت عند محمد بن عبد الله (مَدْهُونًا) أى كأنه مدهون لرونى جسمه (مَكْحُولَةٌ)
يَكْحُلُ الْعَيْنَانِ) الر بانية (عَيْنَاهُ) نائب الفاعل لمكحولة والكحل بالضم شئ يجعل فى العين والفتح مصدر وهو فعل الكاحل
وهذا أنسب بما قبله (وَقِيلَ خَتْنُهُ جَدُّهُ) ﷺ (عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ سَوِيَّةً) أى تامة وذلك فى ثامن يوم ولادته يوم الاثنين
(وَأُولِمَ) عبد المطلب وليمة جمع فيها أهل مكة وذبح الجزر والغنم (وَأَطْعِمَ) أى عمل طعاما ثم شوى قديدا وحمله للوحوش فى

وَمَهْ مُحَمَّدًا وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ *

عَطِرَ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * يَعْرِفُ شِدْقِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

وظهر عند ولادته خوارق وغرائب غيبية * ارهاصا لنبوته واعلاما بأنه مختار الله ومجتهب * فزبدت السماء حفظا وردعها المردة وذوو النفوس الشيطانية * ورجت نجوم النيرات كل رجيم في حال مرقاته * وتدلّت

البرية فلم يكن للناس حديث الا وليمة عبد المطلب التي اولها رسول الله ﷺ فرجا بمولده وحصل لأهل مكة السرور والهناء وزال عنهم التعب والعناء وتم القصد ونالوا المنى (وَمَثْوَاهُ مُجْتَدَاوُ أَكْرَمَ مَثْوَاهُ) أي منزله فكان يبره ويكرمه ويحبه أكثر من أولاد موكان يقول أرجو أن يبلغ من الشرف ما لا يبلغه أحد قبله ولا بعده وروى أن عبد المطلب قال بينما أنا نائم في الحجر رأيت رؤيا هالتني ففرغت منها فزعا شديدا فأثبت كاهنة قريش وعلى حرط من خز فلما نظرت إلى عرفتني ورأت في وجهي تغيرا وأنا يومئذ سيد قومي فقالت ما بال سيدنا قد أتانا متغيرا هل رابك من حادث الزمان شيء وكان لا يكلمها أحد من الناس حتى يقبل يدها اليمنى ويضع يده على رأسها ثم يذكر حاجته قال فلم أفعل ذلك لاني كبير قومي فجلست وقلت اني رأيت الليلة رؤيا وأنا نائم في الحجر رأيت كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهري لها أربعة أطراف طرف منها قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عنان السماء وطرف قد جاوز الرى فينا أنا أنظر اليها اذ صارت في أسرع من طرفة عين شجرة خضراء لم ير الراءون مثلها ولا أنور منها ولا أحسن منها فينا أنا كذلك اذا أنا بشخصين وقفا أحدهما أسود الرأس واللحية والآخر أبيض الرأس واللحية فقلت للأسود الرأس واللحية من أنت فقال أمانع فرفني فقلت اللهم لا فقال أنا نوح بنى رب العالمين وقلت للآخر من أنت فقال أنا ابراهيم خليل رب العالمين ثم انبتهت فقالت الكاهنة ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يؤمن به أهل السموات والارض وليكون في الناس علما مينا

عَطِرَ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * يَعْرِفُ شِدْقِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ

(وَظَهَرَ عِنْدَ وَلَادَتِهِ) ﷺ (خَوَارِقُ) أي أمور مخالفة للعادات (وَعَرَائِبُ) أي أمور بعيدة عن الفهم (غَيْبِيَّةٌ) أي خفية عن العقول (إِرْهَاصًا) أي تأسيسا (لِنُبُونِي) ﷺ وهو ما تقدم على النبوة فاتها بعد الأربعين سنة (وَأَعْلَامًا) للحقائق (بِأَنَّهُ مُخْتَارُ اللَّهِ) تعالى (وَمُجْتَبَاهُ) أي مصطفاه (فَزَبَدَتِ السَّمَاءُ) التي هي محل نزل أمر الله بالقضاء والقدر وانزال القرآن (حِفْظًا) أي حراسة من الجن المسترقين للسمع فان الجن كانت تصعد السموات حتى السابعة فتسمع الأحكام والمغييبات التي تكتبها الملائكة وتتكلم بها وتنزل بها الى الارض فتخبر بها الكهان وترى بدعي الكلمة الحقية مائة كذبة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات بلا شبه أي أعجزهم الله تعالى عن صعودها فلما ولد محمد ﷺ منعوا من البقية بالنسب لكن صاروا يصعدون ويصلون الى أماكن قريبة من أبواب السماء فيستمعون منها فلما بعث ﷺ زيد في المنع والطرود والحراسة وكثرت الشهب فصاروا لا يصعدون أصلا (وَرَدَّ) أي في تلك الليلة (عَنْهَا) أي السماء (الْمُرْدَةُ) جمع مارد (وَذَوُو النُّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةِ) أي المسترقون لسماع كلام الملائكة فيخبرون به من في الارض ليقع كما يقولون وحجب إبليس عن خبر السماء (وَرَجَّتْ رُجُومُ النَّيِّرَاتِ) فرجوم بالراء المضمومة جمع رجم مصدر وهو اما بمعنى اسم المفعول والاضافة من اضافة الصفة للوصف فالنيرات بمعنى الكواكب أي رجت الكواكب المرجومات واما باق على مصدره فيقدر مضاف أي ذوات رجوم فالاضافة بيانية أي رجت ذوات الرجوم التي هي النيرات وفي بعض النسخ نجوم النيرات بالنون بدل الراء وحينئذ فالاضافة بيانية أو من اضافة الصفة للوصف فالنيرات حينئذ بمعنى المضيآت والمراد بذلك شعلة نار تنفصل من الكوكب تحرق الشيطان المسترق للسمع فالكوكب نفسه لا ينفصل عن محله وقيل ينفصل من محله فيحرق الشيطان ثم يرجع الى مكانه وادا انفصلت الشعلة فنسقط على المسترق منهم فلا تحظى أبدا ففهم من تنقله ومنهم من تحرق وجهه ومنهم من نخبله فيصير غولا يضل الناس في البرارى (كُلُّ رَجِيمٍ) أي مرجوم (فِي حَالٍ مَرَقَاتِهِ) يفتح الميم مصدر ميم أي صعوده لاستراق السمع (وَتَدَلَّتْ) بتشديد اللام

إليه صلى الله عليه وسلم الأنجم الزهريه * واستنارت بنورها وهاد الحرم ورباه * وخرج معه نور أصاءت له
قصور الشام القيصرية * فرآه من يطاح مكة داره ومغناه * وانصدع الإيوان بالمداين الكسرويه * الذي رفع أنوشروان
سمكه وسواه * وسقط أربع عشرة من شرفاته العلويه * وكسر ملك كسرى

أى قربت قربا شديدا كما فسر بمثل ذلك الشرعيني في قوله تعالى ثم دنا فتدلى (إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةُ) أى المصنفة
وهو بضم الزاى وسكون الهاء نسبة الى زهرة كذلك كما فى الصحاح من نسبة الموصوف الى صفته وروى البيهقي
عن فاطمة الثقفية أنها قالت لما حضرت ولادة النبي ﷺ رأيت البيت حين وقع قد امتلأ نورا ورأيت النجوم
تدنو حتى ظننت أنها ستقع على انتهى وكان كل واحد من النجوم قدر الجبل لان العظم اذا بعد يرى في عين الراى
ضعيفا (وَأَسْتَنَارَتْ) أى أصاءت (بِنُورِهَا) أى الأنجم (وَهَادَ الْحَرَمَ وَرَبَّاهُ) والوهاد بكسر الواو جمع وهذه وهى الارض
المنخفضة والرابع رتبة بتثنية الراء لكن الضم لغة الأكثر والفتح لغة بني تميم والكسر لغة قليلة وهى الارض
المرتفعة والجمع ربا بضم الراء وكسرها مثل غرفة وغرف وسدره وسدر كما فى المصباح (وَخَرَجَ مَعَهُ) ﷺ وقت ولادته
(نُورًا ضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّةِ) أى المنسوبة الى قيصر لقب من ملك الروم والقصور جمع قصر وهو كل بيت
من حجر والشام بالهمز وتركه وطوله ما بين العريش والفرات وعرضه ما بين جبل طيى جهة المدينة وبحيرة الروم
وفى رواية قصور بصرى وفى تخصيص بصرى لطيفة وهى أنها أول موضع من بلاد الشام دخلها ذلك النور المحمدي
ولذلك كانت أول ما افتتح من بلاد الشام وقال بعضهم فى أصاءت قصور بصرى اشارة الى أنه ﷺ ينور البصائر
ويجى القلوب الميتة وعن همام بن يحيى أن أم النبي ﷺ قالت لما ولدته خرج من فرجى نور أصاءت له قصور الشام
وعن أم سلمة قالت آمنة لقد رأيت ليلة وضعه نورا أصاءت له قصور الشام حتى رأيتها. هذا ويجوز أن يكشف الله
عن بصر آمنة فرأت قصور الشام مضيئة بذلك النور ويجوز أنها رأت النور ظاهرا ولم تعلم حين خروجه منتهاه
لكن أشيع أمره بعد وأنه كان فى يوم كذا نور أصاءت له تلك القصور فكان ذلك اليوم يوم ولادته (فَرَأَاهَا مِنْ بَطَاحِ
مَكَّةَ دَارُهُ وَمَغْنَاهُ) بفتح الميم وسكون التين المعجمة أى محل اقامته فقوله داره مبتدأ مؤخر ومغناه معطوف عليه وقوله بيطاح
خبر مقدم عليه والجملة من المبتدأ والخبر صلة من وبطاح مكة هو المحصب المسمى الآن بالمعابدة. واصاءة قصور الشام بذلك النور
اشارة الى أنه يصلها بنفسه وان الاسراء يكون اليها من السماء وأنهاد ارملة وأنها مهاجر الانبياء وأنهم امن نبي الا وهو فيها
أوهاجر اليها وهو منها وبها ينزل عيسى وهى ارض المحشر والمنشر (وَأَنْصَدَعَ الْإِيوَانُ) أى انشق انشقا ظاهرا لسكل من رآه
وارنج حتى سمع صوته وهو بكسر الهمزة وسكون الباء كديوان ويقال فيه إوان بوزن ككتاب وهو أزج بفتح الهمزة والزاى
وبالجم بيت بيتى طولام يسد وجهه وهو بيت المملكة الذى كان الملك يجلس فيه مع أهل مملكته لتدبير الحكم (بِالدَّائِنِ) أى هو
بناء مشهور فى الدائن وهو بلدة من ارض العراق وبين ذلك الإيوان وبغداد مرحلة وهو باقى الى الآن (الْكُسْرَوِيَّةِ)
أى المنسوبة الى كسرى (الَّذِى رَفَعَ أَنْوَشَرَ وَأَنْ سَمَكَةَ) أى ارتفاعه وكان سمكه ما تقذراع فى طول مثلها وكان بناء محكما
مبنيًا بالآجر الكبار والجص وهو من أعاجيب الدنيا بناء وسعة واحكاما أى اتقاناً وليس السبب فى الانشقاق خلا فى بناءه
فى نفسه وانما أراد الله تعالى أن يكون ذلك آية باقية الى وجه الارض مدى الدهر لنبيه ﷺ (وَسَوَاهُ) أى أقامه وأحكم بناءه
(وَسَقَطَ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً شَرَفَاتِهِ) بضم الشين المعجمة والراء. وقد تفتح وحكى سكنها جمع شرفة بضم فسكون مثل غرفة
وهى ما بينى على أعلى الحائط منفصلا بعضه عن بعض على هيئة معروفة وكان لذلك الإيوان اثنتان وعشرون شرفة
(أَعْلُوَيْتِ) أى المنسوبة الى العلو وطول كل شرفة خمسة عشر ذراعا وفى سقوط تلك للأربع عشرة اشارة الى أنه يملك منهم
ملوك بعدها وهم اثنا عشر رجلا وامرأتان عشرة فى عشر سنين وأربعة فى خلافة عثمان وفتح المسلمين هكذا قيل
والسيد أن هلك البعوضة كان فى زمن عمر رضى الله عنه (وَكُسِرَ) بالبناء للفعل أى هلك (مَلِكُ كُسْرَى) بكسر الكاد
وفتحها والكسر أنصح والنسبة اليه كسرى وكسروى بالواو وبخفها كفى القاموس ومعناه بالعربية محمد الحكة
وواسعه وهو علم لسكل من ملك الفرس كقيصر ملك الروم وتبع ملك اليمن والنعمان ملك العرب من جهة المعجم والنجاح

لهول ما أصابه وعراه * وخنث النيران العود بالملك الفارسيه * لطلوع بدره المنير واشراق بحياه * وغاضت بحيرة ساوة
وكانت بين همدان وفم من البلاد العجميه * وجفت اذ كف وا كف موجها التجاج بنايع هاتيك المياه *

ملك الحشة وجارت ملك البربر وخاقان ملك الترك وفرعون ملك القبط والعزير ملك مصر (لهول ما) أى للفرع الذى
(أصابه) أى لك كسرى (وعراه) أى أنه وقد ورد فى الصحيح عنه عليه السلام أنه قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وقد
دعا عليه السلام عليه هلاك ملكه حين أنه مكتوب به ومزقه فزقه الله كل ممزق لأن دعاه مستجاب - واء كان الدعاء بخير أو شر
وما أحسن قول بعضهم

يا أيها المضرور بالدنيا اعتبر * بديار كسرى فهو معتبر الورى
كانت منازل للوك فأصبحت * من بعد حادثة الزمان كما ترى

وروى أنه اجتمع عند كسرى أربعون من الحكماء عراقي وهندى ورومى وسودانى فقال لهم كل واحد منكم يصف لى
الدواء الذى لاداءه فقال العراقى أن تشرب كل يوم على الرقى ثلاث جرعات من الماء المسخن وقال الرومى أن تسف كل
يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندى أن تأكل كل يوم ثلاث حبات اهليلج (١) وهو الشجر الهندى المعروف فى الأدوية
أسود اللون والسودانى ساكت وكان أحفهم وأصغرهم سنا فقال الملك لم لاتسكلم فقال له يا مولانا الماء المسخن يذيب لحم
الكلى ويرخى المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والاهليلج يهيج الصفراء ثم قال الدواء الذى لاداءه أنه أن لا تأكل الا بعد
جوع فإن أكلت فارفع يدك قيل الشيع فانك لا تشكو علة الاموت فصدقوه كلهم قال والاحياء فى وقت الصحة خير من شرب
الأدوية فى وقت المرض وللمرء بالاحياء قلة الا كل (وحدث) بفتح الميم ويجوز كسرهما (النيران) أى انطفأ طهبها تلك الليلة
(المعبودة بالملك الفارسيه) أى وهى التى كانوا يعبدونها لأنهم كانوا عجموسا وكان لبيوت النيران سدة يتقومون عليها ويتناولون
ايقادها ولم تحمد قبل ذلك بأنى عام بل كانت توفد وتضرم أشدا لا يقادوا الاضرام ليلا ونهار الى ليلة مولد النبي عليه السلام فلم يقدر
أحد تلك الليلة على ايقاد شئ منها (لطلوع) أى ظهور (بدره) أى نوره عليه السلام الكامل (المنير) أى الذى يضيئ ويظهر على
غيره (واشراق) أى اضاءة (بحياه) أى وجهه عليه السلام وفى خود لجب تلك النيران اشارة الى أنه عليه السلام بعد ظهوره لملك ولا عز
لأحد بعده بل الملك الحق والعز الحق له عليه السلام (وغاضت) أى نشفت بالكلية (بحيرة) بصغير بحيرة لا بحر (ساوة) بالهاء
وصلا ووقفا كابن ماجه وابن منده وهى قرية من قرى بلاد فارس (وكانت) بحيرة ساوة وتسمى أيضا بعين ساوة (بين
همدان) بفتح الميم والذال المعجمة بلد بخراسان فى عراق العجم سمي باسم بانيه همدان بن القلوج بن سام بن نوح عليه
السلام (وقم) بضم الفاء وتشديد الميم قال

أيها القاضى بقم * قد عرناك قم

وهى اسم بلدة (من البلاد العجمية) قال الشيخ خالد وساهو هى مدينة فى طريق همدان يتنهاون بين الرى اثنان وعشرون
فرسخا تقرىبا وفى الصباح والرى بفتح الراء عراق المعجم وبها قبر الكسائى ومحمد بن الحسن (وجفت إذ كف) أى كف موجها
التجاج بنايع هاتيك المياه قوله وجفت فعل ماض وقوله بنايع فاعله وهو بمعنى عيون وهى تطلق على محل خروج الماء
وقد برادها نفس الماء الخارج وقوله اذ ظرف للامضى وقوله كف فعل ماض لازم بمعنى امتنع وقوله وا كف فاعله وهو بمعنى
تقاطر وقوله موجها بمعنى اضطرابها والضمر عائد على بنايع لأنه وان كان متأخرا لفظا متقدما حكما وقوله التجاج صفة للوج
وهو بمعنى كثير الانصباب والمعنى وجفت بالكلية بنايع هاتيك المياه فى وقت امتناع تقاطر اضطرابها الكثير السيلان وكان
طول تلك البحيرة ستة أميال وعرضها كذلك وكان يركب فيها السفن ويسافر الى ما حوله من البلدان فأصبحت ليلة مولده
كأن لم يكن بها ماء قط ثم بنى فى محلها مدينة تسمى ساوة وفى تلك الليلة أيضا نقص ماء بحيرة طبرية التى بالشام وكانت تسعة فراسخ
ويكون ذهاب ماؤها بالكلية عند خروج يأجوج ومأجوج وفى تلك الأمور أمارات على نقاد ملكهم وانطفاء دولتهم

(١) انظر قول الشارح وهو الشجر الح

وقاض وادى سبأوه وهي مفازة في فلات وبريه * لم يكن بها قبل ماء ينقع للظمان اللهاة * وكان مولده ﷺ بالموضع المعروف بالعراص المسكية * والبلد الذي لا يعبد شجره ولا يختل خلاه * واختلف في عام ولادته وفي شهرها وفي يومها على أقوال العلماء صرويه * والراجح أنها قبيل فجر يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من عام الفيل الذي صده الله عن الحرم وجاء

(وَقَاضٍ وَادِي سَبَاوَةٍ) بالهاء الساكنة في آخره أو بالألف المقصورة أي سال ماؤه وهي أي سبأوه موضع بين الشام والكوفة (وهي مَقْلَزَةٌ) أي موضع مهلك (في فَلَاةٍ) أي أرض لاء فيها (وَبَرِّيَّةٍ) أي صحراء وهو بشد الراء (لَمْ يَكُنْ بِهَا) أي لم يوجد في وادي سبأوه (قَبْلُ) أي قبل ذلك الوقت (مَاءٌ يَنْقَعُ) أي يسكن (لِلظَّمَانِ) أي للعطشان (اللهاة) بفتح اللام وهي اللحمة العالية على الخلق في أقصى القم وهذا ما مفعول به لينقع أو بدل من الظمان بدل بعض من كل على أنه مفعول بزيادة اللام وفي بعض النسخ للظمان بفتح الظاء والميم مصدر طمى على وزن فرح وعلى هذا فاللام بمعنى من واللهاة مفعول به وقوله ماء بالرفع الظاهر على الهمزة لأنه فاعل يكن وهذه أمارات لظهور دين الحق عليهم (وَكَانَ مَوْلَاهُ) أي محل ولادته (ﷺ) بالموضع المعروف بين الناس (بِالْعِرَاصِ) بكسر العين أي البقاع (الْمَسْكِيَّةِ وَالْبَلَدِ الَّذِي لَا تُعْبَدُ) أي لا يقطع (شَجَرُهُ) الذي نبت بنفسه (وَلَا يَخْتَلَى) أي لا يقطع (خِلَاةً) بفتح الخاء المعجمة وهو مقصور جع خلا بآتاء وهي النباتات الرطبة اللدواء فيحل قطعا وهو محل مشهور بسوق الليل في آخر شعب بنى هاشم وهو بزقاق ذلك الدال المهمة بدار كانت بيد عقيل بن أبي طالب لما هاجر ﷺ ثم باعها ولده من أخى الحجاج كليب بن يوسف ثم اشتراها الخيزران أم هرون الرشيد أو زبيدة زوجة الرشيد وجعلتها مسجدا صلى فيه ثم لزال الخلفاء والسلطين يتعاهدونها بالبناء والتجديد الى الآن وهو المشهور الآن بمسجد المولد (وَاخْتَلَفَ) بالبناء للمفعول (في عَامِ وَلَادَتِهِ) والمشهور أنه بعد الفيل بخمسين يوما وقيل بعده بخمسة وخمسين يوما وقيل بشهر وقيل بأربعين يوما وقيل بعد الفيل بعشر سنين وقيل قبل الفيل بخميس عشرة سنة (وفي شهرها) فقيل في ربيع الأول وهو المشهور وقيل ولد في المحرم وقيل في صفر وقيل في ربيع الثاني وقيل في رمضان وقيل في رجب (وفي يومها) قيل في ثمانية وقيل عشرة وقيل اثني عشر وقيل ثمانية عشر وقيل اثنين وعشرين (عَلَى أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ) أي علماء السير والتاريخ (مَرْوِيَّةٍ) أي حكيت عنهم (وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا) أي الولادة (قُبَيْلَ جَزْرِ) بصيغة التصغير أي في الليل قرب الفجر وهذه الساعة يستجاب الدعاء فيها في كل ليلة (يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ) شهر (رَبِيعِ الْأَوَّلِ) والمشهور أنها بعيد الفجر كما في نسخة الشارح السيد جعفر أي والأصح أنها نهارا وأنه ﷺ ولد في أوله عند طلوع فجره أي عقبه وهو وقت البركة كما ورد في الحديث بورك لأمي في بكورها ولا مانع من نفاط النجوم نهار آخره القعدة أول أنه كان عقب الفجر والنجوم حينئذ سلطان أي قوة فهو ﷺ ربيع الخلق و ربيع القواد وفي ولادته في فصل الربيع الذي هو أعدل الفصول وأحسنها رمز الى أن شريعته أعدل الشرائع وأحسنها ولذا قال بعضهم من بحر الوافر

لهذا الت شهر في الاسلام فضل * ومنقبة تفوق على الشهور

فولود به واسم ومعنى * وآيات بهرن لدى الظهور

ربيع في ربيع في ربيع * ونور فوق نور فوق نور

قوله فولود به هو النبي وقوله واسم المراد به شهر ربيع الأول وقوله ومعنى المراد به زمن الربيع وهو فصل الربيع وقوله ربيع لأن ربيع القواد والمراد بربيع الثاني شهر ربيع وبر ربيع الثالث زمن الربيع وقوله ونور المراد به النبي وقوله فوق نور الثاني والأخير المراد بهما الارهاصات (مِنْ عَامِ الْفِيلِ الَّذِي صَدَّ اللَّهُ) أي منعه (عَنِ) الوصول الى (الْحَرَمِ وَجَنَاهُ) أي حفظه وكانت قصة الفيل ما روى ان أبرهة ملك اليمن بنى كنيسة بصنعاء ربيعة البناء مزخرفة وسماها قليس وأراد ان يصرف اليها الحاج وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك كنيسة لم يكن ملك مثلها حتى أصرف اليها حاج العرب فسمع بذلك رجل من بني مالك بن كنانة فخرج اليها فدخلها ليلافق قعد فيها واطحن بالعنرة قبلتها فبلغ ذلك أبرهة فغضب وحلف عند ذلك ليسيرن الى الكعبة حتى يهدمها فحجرا فكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن يعث اليه بفيه وكان له فيل يقال له محمود وكان فيلا عظيما فبعث به اليه ثم سار في ستين ألفا الى مكة فلما سمعت العرب بذلك قطعوه وأوجهاهدها فحقا عليهم فخرج رجل من أنصار اليمن يقال له ذونعرا

عطر اللهم قبره الكريم * بعرف شدي من صلاحه وتوسلهم
وارضته عليه السلام أمه أيا ما تم أرضته نوبة الاسلمية التي أعنتها أبو لب حين وافته عند ميلاده عليه الصلاة والسلام بيشراه

بين أطاعه من سائر العرب إلى حرب أبرهة فقاتله فهزمه أبرهة فوجس عند أبرهة في وفاق ثم سار أبرهة حتى إذا دنا من بلاد خثعم
خرج له نقيل بن حبيب في قومه ومن أطاعه من قبائل اليمن فقاتلوه فهزمهم وأخذ نقيلا أسيرا وأراد قتله فقال له لا تقتلني فإني
دليلك بأرض العرب فخلني سبيله فخرج أبرهة يريد مكة حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن مغيث فقال له أيها الملك نحن
هيبك نحن نبعث معك من يدلك فبعثوا أبا رغال مولى لهم فخرج حتى إذا كان بالمفص موضع بطرف الحرم مات أبو رغال
وهو الذي برجم قبره وبعث أبرهة من المفص رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مسعود على مقبلة خيبله وأمره بالقرارة على نعم
الناس فاستاق أبل قريش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها رعاة فأتته فأنقذته ثم إن أبرهة بعث عنانته إلى مكة فقال له صل عن سيد أهل
البلد ثم قل له إن الملك يقول لم آت لقتال إنما جئت لهدم هذا البيت فاطلقت حتى دخل مكة فلقى عبد المطلب بن هاشم فقال إن الملك
أرسلني إليك لأخبرك أنه لم يأت لقتال وإنما جاء لهدم هذا البيت ثم ينصرف عنكم فقال عبد المطلب وأنت ما تريد حر به وما لنا بذلك
من طاعة هذا بيت الله الحرم وبيت خليله إبراهيم عليه السلام فإن يمنعوه فهو بيته وحرمة وإن يحل بينه وبين ذلك فهو الله ما عندنا
دفع عنه فقال له حنطة فاطلقت معي إلى الملك فأنقذته أمرني أن آتيه بك فاطلقت معه عبد المطلب ومعه بعض بني محمدي حتى أتى
المسكن فسأل عن ذي نقر وكان صديقه فدخل عليه وذكر له أمره فبعث إلى أبيه ببيعة التصغير سائس النقيل ليوصل عبد
المطلب إلى الملك فذهب به إلى أبرهة وقال له هذا سيد قريش يبابك وأنا أحب أن تأذن له فيكلمك في حاجته فأذن له وكان عبد
المطلب أجل الناس فلما رأه أبرهة أجهل وأكرمه وكره أن يجلس معه على السرير وأن يجلس تحته فهبط إلى البساط فجلس
عليه وأجلس عبد المطلب إلى جنبه ثم قال لترجانه فله ما أحبتك إلى الملك فقال الترجان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي إلى
الملك أن يرد إلى أبيي فقال أبرهة لترجانه فله قد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك قال لم قال جئت إلى بيت هودينك
ودين آباءك لا هدم لم نكلمني فيه ونكلمني في شأن الأبل قال عبد المطلب أنا رب الأبل وإن الليث ياتمعه قال ما كان ليمنعه
منى قال أنت وذاك فرد عليه إليه ثم انصرف عبد المطلب فقلدا به وجعلها هديا للبيت وبها في الحرم وأتى عبد المطلب الكعبة
فاخذ بحلق الباب ومعه نفر من قريش يدعون الله تعالى ويستنصرونه على أبرهة فأصبح أبرهة بالمفص وقد تمهيا للدخول
فأقبل نقيل إلى النقيل الأعظم ثم أخذ بأذنه وقال ابرك يا محمود وارجع راشدا من حيث جئت فبرك النقيل فبعثوه فأتى فصر يره
بالمعول في رأسه فأتى فوجهوه راجعا إلى اليمن فقام مهر ولا فوجهوه إلى الشام فكنذك فوجهوه إلى المشرق فكنذك
فوجهوه إلى الحرم فبرك وأبى أن يقوم فأرسل الله تعالى على أبرهة وجيشه قبل دخوله الحرم على الأصح طيور
سودا فوجا فوجا أمام كل فرقة منها طائر يقودها منقاره أحر ورأسه أسود وعنقه طويل مع كل طائر ثلاثة أحجار واحدة
في منقاره واثنتان في رجله وهي أصغر من الحصص مكتوب على كل حجر اسم صاحبه وكان قتيلا الطائر ثلاثة نفر بثلاثة
أحجار وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيحرق البيضة التي فوق رأسه إلى أن يصل إلى رأسه فيخرج من دبره وليس
كلهم أصابه العذاب فمن عائشة قالت رأيت قائد النقيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان الناس أما أبرهة فتمسأ فقلت
نامله كلها كلها سقطت أملة تبعها مدة ودم فاتته إلى صنعاء وهو مثل فرخ الطير ومات حتى انصدع صدره وانفلت
زيره أبو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما أتوها وقع عليه الحجر فخرمينا بين يديه

الله أعلم
وَأَرْضَعَتْهُ عليه السلام أُمُّهُ (أَيَّامًا) سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَوْ تِسْعَةً (تَمَّ أَرْضَعَتْهُ نَوْبَةً) بَضْمُ الْمَثَلَةِ وَفَتْحُ الْوَاوِ وَسَكُونُ الْمَثَلَةِ التَّحْنِطِ
مَدَّهَا بِمَوْحَدَةٍ تَوَفَّيْتُ بِمَكَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ (الْأَسْلَمِيَّةِ) الْمُنْسُوبَةِ إِلَى أَسْلَمِ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ (الَّتِي أَعْتَقَهَا أَبُو لَهَبٍ)
إِسْمُهُ عَبْدُ الْعَزِيِّ وَأَبُو لَهَبٍ مُشْعَرٌ بِالذَّمِّ وَقِيلَ بِالْمَدْحِ لِأَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ أَبُو حَجْرَةٍ تَشْبَهُ اللَّهَبَ لِأَنَّ وَجْهَهُ كَانَ أَحْمَرَ كَاللَّهَبِ
جَيْنَ وَاقَتِهِ) أَيَّ أَنْتَ أَبُ الْهَبِ (عِنْدَ مِيلَادِهِ) أَيَّ بَعْدَ وِلَادَتِهِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِشْرَاهُ) أَيَّ يَشَارُهَا أَيَّاهُ بِهِ عليه السلام فَقَالَتْ
أَشْرَفْنَا أَنْ مَنَعْتُمُوهُ غُلَامًا لِأَخِيكَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا هِيَ فَأَتَتْ حُرَّةً أَيْ وَالصَّحِيحُ أَنَّ أَبُ الْهَبِ أَعْتَقَهَا فِي الْحَالِ عَقَقَا مِنْ جَزَائِمِ

فأرضعت مع ابنها مسروح وأبى سلمة وهي عقيقة * وأرضعت قبله حمزة الذي جد في نصرة الدين سرا * وكان صلى الله عليه وسلم يبعث إليها بسلعة وكسوة هي بها حريه * الى أن أورد هيكها رائد المنون الضريح وواراه * قيل على دين قومها الفتنه الجاهليه * وقيل أسلمت أثبت الخلاف ابن منده وحكا * ثم أرضعته الفتاة حليلة السعديه * وكلن قد رد كل من القوم

جعلها أرضعه عليه السلام تخفف الله عنه من عذابه كل ليلة اثنين جزاء لفرحه فيها بمولده عليه السلام أو جزاء لأمه لها بارضاعه عليه السلام وقدرى أن أخاه العباس رآه بعد سنين موته فقال ما لك قال في عذاب لأنه تخفف عني كل ليلة اثنين وأمص من لبن أصبى ماء بغير هذا وأشار الى نفرة إيهامه وان ذلك باعناق ثوبية عندما بشرتني بولادة محمد عليه السلام وبارى بارضاعها وإذا كان هذا حال أبى لب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزى في النار بفرحه ليلة مولده المختار فأحال المسلم للموحدين أمه محمد عليه السلام الذي يسر بمولده ويعطى بسماحتات صل إليه القنطرة من الصدقات في محبته عليه السلام ما يكون جزاؤه من الله الكريم الآن بدخله بفضل جنات النعيم وما أحسن قول الحافظ الشمس الدمشقي من بحر الطويل

إذا كان هذا كافرا جاء ذمه * ونبت يدها في الجحيم غلدا

أتى أنه في يوم الاثنين دائما * يخفف عنه للسرور بأحدا

فالظن بالعبد الذي طول عمره * بأحد مسرور ومات موحدا

(فَأَرْضَعْتُمْ) عليه السلام أياما قلائل قبل أن تقدم حليلة (مَعَ أَبْنَيْهَا مَسْرُوج) بفتح الميم وسكون السين المهمة ثم راء مضمومة وآخره هاء مهمة (وَأَبَى سَلَمَةَ) عبدالله بن عبد الأسد الخزومي أرضعته بعد إرضاعها النبي المصطفى عليه السلام وكنى بابن له من أم سلمة التي صارت بعد موته زوجة رسول الله وهي آخر أمهات المؤمنين توفيت في أمانة يزيد وكان أبو سلمة هذا من أكابر الصحابة وهو أول من يأخذ الكتاب اليمين بضميدنا عمر بن الخطاب وكانت أمه برة بنت عبد المطلب عمه رسول الله عليه السلام (وَهِيَ) أي نوبية (بِ) عليه السلام (حَقِيقَةً) بفتح الحاء المهمة وكسر الفاء وشد التحنية أي مبالغتي الأكرام والالطاف (وَأَرْضَعْتَ) أي نوبية (قَبْلَهُ) صلى الله عليه وسلم (عَمَّةُ حَزَّة) وكان أسن منه عليه السلام بسنتين (الَّذِي حُدِّدَ) بالبناء للمفعول (فِي نَصْرَةِ الدِّينِ سَرًا) أي عمله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما نعت مكتوب عند الله عز وجل في السماء السابعة حمزة أسد الله وأسدر سوله (وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَبْعَثُ إِلَيْهَا) أي نوبية (مِنَ الْمَدِينَةِ) الى مكة (يَمْلِكُ) أي نفقة بكسر الصاد المهمة وتقل عن التلمساني ضمها (وَكُنُوزًا) بضم الكاف وكسر هاء والجمع كسى مثل هدى (هِيَ) أي الكسوة (بِهَا) أي نوبية (حَرِيَّةً) بفتح الحاء وتخفيف الراء وشد التحنية أي لا تقبأ استعماها (إِلَى أَنْ أُوْرِدَ هَيْكَلُهَا رَائِدُ الْمُنُونِ الضَّرِيحِ وَوَارَاهُ) ومعنى أورد أي أحضر ومعنى هيكها أي بدنها مأخوذ من قول الصحاح البناء العالي ومعنى رائد ^(١) طاحون والضريح القبر إما الشق وإما اللحد كما في الصحاح والمنون الدهر أو الموت ومعنى واره أي أخفاه وحاصل المعنى أن رسول الله عليه السلام لم يزل مرسلًا الى نوبية بالتفقه والكسوة الى أن أحضر بدنها طاحون الزمان أو الموت فبرها والى أن أخفى القبر بدنها فقوله هيكها مفعول أول لأورد والضريح مفعول ثان ورائد طاعل متوسط بين المفعولين فلما فتح رسول الله عليه السلام مكة سأل عنها وعن ابنها مسروح فقيل ماتا (قِيلَ) ان نوبيسمات (عَلَى دِينِ قَوْمِهَا الْفِتْنَةِ) أي الجماعة (الْجَاهِلِيَّةِ) كما قال الحافظ لم أقف في شيء من الطرق على اسلامها مع ابنها مسروح وهو محتمل (وَقِيلَ أَسْلَمَتْ أَثْبَتَ الْخِلَافَ) في اسلامه نوبية وعنده الامام الحافظ الأكثر معرفتي الحديث أبو عبدالله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى (بْنِ مَنْدَةَ) بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهمة وبالهاء الساكنة وهي من أهل أصبهان مات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (وَحَكَاهُ) أي الخلاف فقال أبو نعيم لا أعلم أحدا ذكر اسلامها الا ابن منده والصحيح أن كل من أرضعته عليه السلام أسلمت (ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْفَتَاةُ) أي النابتة القوية كما في المصباح (حَلِيمَةً) زوجة الحرث بن عبد العزى (السَّعْدِيَّةُ) أي المنسوبة الى سعد بن بكر وبنو الجد التاسع لها وانما نسبت اليه لأنه الأشهر (وَكَانَ) أي الشأن (فَقَرَدَ كُلُّ مَنِ الْقَوْمِ) الذين لهم أولاد أرضعته

(١) قوله طاحون وفي القاموس والرائد بد الرها والمرسل في طلب الكلا فتفسير الرائد بالمرسل السب بالمقام اه

نذيتها لفقرها وآباءه • فأحسب عيشها بعد المحل قبل العشي • ودر نذيتها بدر در ألتنه البين منها وألبس الآخر آباءه • وأصبحت بعد الهرال والفقر عيبه • وسمنت الشارف لدها والشباه • وانجذب عن جانبها كل ملحة ورز به وطرز السعد برد عيشها الهني ووشاه •

عطر اللهم قبره الكريم • يعرف شذى من صلاة وتسلم

وكان ينسب في اليوم شباب الصبي في الشهر بعنايتهم بانيه • فقام على قدميه في ثلاث ومشي في خمس وقوبت في سبع من الشهور فصيح النطق قواه •

من أهل مكة (نَذِيهَا لِفَقْرَهَا) المستلزم قلة الطعام المستلزم قلة اللبن المستلزم مضرة الرضيع (وَأَبَاءُ) أى كره كل من القوم نذيتها لذلك (فَأَحْصَبَ عَيْشَهَا) فالهمزة للصبرورة أى صار عيشها الى الخصب بكسر الخاء أى الكثرة والانواع (بَعْدَ الْخُرُلِ) بفتح الهم وسكون الخاء أى بعد اصابة المحل أى الضيق باحتباس المطر ويبس الأرض (قَبْلَ الْعَيْشَةِ) أى قبل دخول الليل بعد أخذها له عليه السلام في النهار (وَدَّرَ) أى امتلا (نَذِيهَا يَدْرِيذِرُ) فالدر الأول بضم الدال بمعنى اللؤلؤ العظيم والثاني بفتحها كاهو الغالب من اضافة النسب به للشبه كافي قولهم لجبن الماء والمعنى باللبن المشبه باللؤلؤ العظيم في صفاء البياض وكال الرغبة في كل (أَلْبَنُ الْبَيْنِ) أى سفاه عليه السلام التدى البين اللبن (مِنْهُمَا) أى التدين أى لأنه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيا من في شأنه كله (وَأَلْبَنُ الْآخَرُ) أى سقى التدى الأيسر اللبن (أَخَاهُ) عليه السلام من الرضاع واسمه ضمرة وقبل عبد الله بن الحرث قوله ألبن بدون الهمزة من باب ضرب ونصر فهو متعد وأما ألبن بالهمزة فلازم يقال ألبن القوم أى كثر عندهم اللبن وألبنت الناقة أى زل لبنها في ضرعها كافي الصحاح (وَأَصْبَحَتْ) أى صارت حليلة (بَعْدَ الْهَرَالِ) بضم الهاء وفتح الزاى ثم بالالف أو بضم الهاء وسكون الزاى كافي المصباح أى الضعف (وَالْفَقْرُ) أى قلة المال (غَنِيَّةٌ) وسمينة ببركة الدرة المحمدية (وَسَمَنَتِ الشَّارِفُ) بكسر الراء أى الناقة المسنة (لَدَيْهَا) أى عندها (وَالْيَبَاءُ) بكسر الهمزة جمع شاة (وَأَنْجَبَ) أى انكسفت (عَنْ جَانِبِهَا كُلِّ يَلَمَةٍ) أى نازلة من نوازل الدنيا (وَرَزِيَّةٌ) أى مصيبة وهو مهموز في الأصل (وَوَطَّرَزَ السَّعْدُ بَرْدَ عَيْشِهَا الْهَنِي وَوَشَاهُ) أى جعل البركة لعيشها المشبه بالشوب المخطط طراز أى علامة بالذهب ونقشت البركة ذلك بالألوان المختلفة الكثيرة قوله برد بضم فكسكون وهو ثوب مخطط كافي القاموس وهو مضاف لما بعده من اضافة المشبه به للشبه وقوله الهني أى المفرح

فهي صفة للمضاف أولمضاف اليه وروى أن حليلة كانت ترقص النبي عليه السلام ونقول شعرا

يارب اذ أعطيت فأنقه • وأعله الى العلا وأرقه • وادحض بأبطل العدا بحقه

وكانت الشياه بفتح الشين ثم الياء الساكنة أو تشديد الميم بدل الياء اخته عليه السلام من الرضاعة تحضنه ورفقه ونقول شعرا

هذا أخ لي لم تلده أمي • وليس من نسل أبي وعمي

فدينه من مخول مع • فأتمه اللهم فيما نسمي

(قول مخول) بكسر الواو وفتحها أى ذى أخوال كثيرة ويقال رجل مع مخول أى كريم الأعمال والأخوال

﴿عَطِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ • يَعْرِفُ شَذِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ﴾

(وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْسِبُ) بكسر الشين أى يكبر (فِي الْيَوْمِ) الواحد شبايا يشبه (شَبَابُ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ) أى الشهر الكامل وينسب في الشهر شباب السنة (بِعَنَابَةِ رَبَائِيَّةٍ) فلما بلغ شهر بن كان يحبو الى كل جانب (فَقَامَ) عليه السلام (عَلَى قَدَمَيْهِ فِي ثَلَاثٍ) من الشهور وفي أربعة كان يملك الجدار ويمشي قليلا قليلا (وَمَشَى فِي خَمْسٍ) من الشهور بقوة ولما تم له ستة أشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة أشهر كان يجري ويذهب الى كل جانب فلما بلغ ثمانية أشهر كان ينكلم بحيث يسمع كلامه (وَقَرِيبَتْ فِي سَبْعٍ مِنَ الشُّهُورِ بِفَصِيحِ النَّطْقِ قَوَاهُ) بضم القاف جمع قوة وهو فاعل قوبت ولما بلغ عشرة أشهر كان يرمي بالسهم مع الصبيان ولما بلغ سنتين فصلته حليلة وعادت به الى أمه ثم استرجعته من أمه فردته اليها فلما بلغ عليه السلام أربعة أعوام على الأصح لما حول عليه جاءه جبرائيل وميكائيل عليهما ثياب بيض وهو عليه السلام خلف البيوت يرمي الغنم بهم رمي أولاد لسان كما قاله العراقي في ألنية البر

وبشق للسكان صدره الشر فخللها وأخرجها منه علقه دمويه * وأزالا منه حظ الشيطان وبالتلج غسله * وملاؤه حكمة ومعاني إيمانيه * ثم خاطاه وختام النبوة ختمه * ووزناه فرجح بأثمن أمة الخبريه * ونشأ عليه السلام على أكمل الأوصاف من حال صباه *

أقام في سعد بن بكر عندها * أربعة الأعوام تنجي سعدا

فصدا به عليه السلام ذروة الجبل فأضجماه (وَشَقَّ الْمَسْكَانَ) قيل هما جبريل واسرافيل وقيل ثلاثة أملاك وثالثها ميكائيل (صَدْرُهُ) أى بطنه (الشَّرِيفَ لَدَيْهَا) أى عند حليلة من نعمة نحره الى أسفل بطنه لأجل اخراج القلب ولا يقال فى ذلك رؤية العورة لأن المزاويل للفعل الملائكة وهم غير مكلفين أو أنه لا يلزم منه الرؤية فيمكن المزاولة مع عدم رؤية العورة لأنه لا ينبغي أن يرى أحد عورته وما رأى أحد عورة نبي الاعمى والصحيح أن الشق كان بآلة لأنه أبلغ في المعجزة خصوصاً مع عدم إيلاهم وسرعة التآمل لكن لم يرد في تعيين الآلة حديث صحيح فلم يعلم حقيقتها الا الله تعالى ولم يسلم منه عليه السلام دم لأنه كان في زمن خوارق العادات (وَأَخْرَجَا مِنْهُ) أى قلبه بعد شقه (عَلَقَةً) أى قطعة دم منعقدة (دَمَوِيَّةٌ) أى سوداء كالدم وقد ورد في بعض الروايات أن المخرج من قلبه مضغتان سوداوان (وَأَزَالَ مِنْهُ) أى قلبه (حَظَّ الشَّيْطَانِ) فإن تلك العلقه حظ الشيطان من كل مولود يلقي الوسوسة فيها الا عيسى عليه السلام ويكون فيها الحسد والحقد والشهوة النفسية وسائر الأخلاق الرديئة (وَالْتَلَجَ غَسَّالَةً) أى قلبه والتلج ماء جامد فانه يبرد القلب وينظفه وكان في اثناء من ذهب وفي ذلك إيماء الى ذهاب حظ الشيطان عنه بعصمته به (وَمَلَأَهُ) أى قلبه بتخفيف اللام وتشديد هاو مد الهمزة للتنبيه (جَنَمَةً) أى نبوة والاولى تفسيرها باتقان العلم واحسان العمل كذا في شرح الشفاء (وَمَعَانِي إِيْمَانِيَّةٌ) أى زيادة إيمان وتصديق وزيادة أسرار (ثم) بعد رد قلبه مكانه (خَاطَاهُ) خياطة معنوية أى أمر أحدهما يده على مفرق صدره فالتأم حالا (وَبِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ) بفتح التاء فقطم بضم النون والموحدة وشد الواو (خَتَمَهُ) أى قلبه لئلا يصل اليه ما لا يليق بمجناب ربه والمراد بالخاتم هنا آفة من نور وكانت بيد الأمين جبريل عليه السلام لا يستطيع النظر اليها من شدة نورها وسبب ذلك الختم ما جرت به العادة من أن الوعاء الممتلئ مسكاً يختم عليه لأجل صيائه وهذا لما صبت الاسرار والحكم الالهية في قلبه عليه السلام ختم عليها الامين بتلك الآلة حفظاً واطمئناناً للقلب (وَوَزَنَاهُ) أى النبي عليه السلام حساً أو معنى (فَرَجَحَ) صلى الله عليه وسلم (بِأَثْمَنِ أُمَّةٍ الْخَبَرِيَّةِ) أى فغلهم في الرجحان وقد قال وهب بن منبه قرأت في أحد وسبعين كتاباً فوجدت في جميعها أن النبي عليه السلام أرجح الناس عقلاً وأفضلهم رأياً وفي رواية أخرى فوجدت في جميعها أن الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضاءها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين الرمال (وَنَشَأَ) أى تجدد وارترفع (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صَبَاهُ) وقد جمع عليه السلام الأمور الصالحة الحيدة والأفعال السديدة من الحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة قالت حليلة وكان عليه السلام يخرج معه غلمان الحى فاذا راهم يلعبون تنحى عنهم فلما قوى أقبل على حليلة وقال لها يا أماء ما بال اخوتي لم أراه في الحى نهاراً قالت يا بنى انهم يخرجون مع الأغنام التي رزقنا الله اياها يركنك فاذا جاء الليل رجعوا بها الينا فقال عليه السلام ما أنصفت بيني وبين اخوتي أقعداً ناباً الحى أنبردوا كل وأستظل بالظل وأترب الالبان والماء الزلال واخوتي يلحقهم حراطواجر ويلفح وجوههم حر الشمس فقالت يا بنى انما فعل ذلك خوفاً عليك من الاعداء وأخشى عليك من سالك الطريق أن يروا جالك وتوارك فلا يصبرون عنك فقال عليه السلام يا أماء نعم الحافظ الله سألني اليه وتوكل على عليه فهو نعم المولى ونعم النصير واذا كان الله حافظي فلو اجتمع أهل الأرض لما وصلوا الى قالت حليلة وقد دشت من كلامه فقال الذي تريد فقال أذهب مع اخوتي أكون معهم في المرحى وأشار لهم في الشدة والرخاء قالت له حبا وكرامة ثم قالت حليلة لولدها ضمة يا ولدى كيف رأيت أخاك اليوم قال يا أماء رأيت اليوم عجبا قالت وما الذى رأيت يا ولدى قال يا أماء ما من حَجَرٍ ولا شَجَرٍ ولا مَدْرٍ ولا جَبَلٍ الا يسلم عليه شفاهاً بكلمة عياناً وما كان يطأ برجله موضعاً الا وينبت فيه العشب ويخضر من ساعته فلما الأغنام قنطعية ان أمرها بالوقوف وقفت وان أمرها بالمسير سارت وأعظم من ذلك أن اتنا دخلنا وادى الوحوش وقه خبرناه منه فأنى الا الدخول فلما اخترقنا ذلك الوادى فاذا نحن بسبع وجهه كالبحر وخده كاللسن وقد فتح فيه وبانت

ثم ردت الى أمه وهي به غرسخيه * حنرا من أن يصاب بمصاحب حدث نخشاء * ووفدت عليه حليلة في أيام خديجة السيدة الوضيه * فبهاها من حبائه الوافر بحباء * وقدمت عليه يوم حنين فقام اليها وأخذته الأريحية * وبسط لها من رداؤه الشريف بساط بره ونداء *

أنيابه كالخنجر وعينه كقبس النار فلما نظر الى محمد نكص على عقبيه ورى بنفسه الى الأرض وجعل يمرغ خده على التراب ويتكلم بكلام الآدميين وقال السلام عليك يا محمد فثنى اليه أخى محمد غير مكروب منه ثم خاطبه في أذنه والسبع منكسر رأسه ثم أشار اليه فولى السبع فقلت له يا أخى ما الذى قلت له حتى ذهب هار با فقال ﷺ قلت لا تقرب هذا الوادى ولا تجز بارضنا أبدا فاجابنى وولى هار با (فائدة) لا ينبغي لأحد غير برعاية الغنم أن يقول كان النجر رعى الغنم فإذا قال ذلك يؤدب لأن مثل ذلك يكون كالأنى حقه ﷺ دون غيره وكذا الوكيل له أنت أمى فقال كان نبينا أميا فانه يؤدب (ثم) بعد ذلك الشق (ردته) ﷺ (أمه وهى) أى حليلة (به) أى بالرد الى أمه (غير سخيّة) أى راضية في قلبها لكونها نخشى بفراقها له أن تزول عنها البركات والسعادات وانما ردت الى أمه مع كراهة المفارقة (حنرا) أى خوفا عليه (من أن يصاب) ﷺ (بمحدث) أى نازلة ونائية وفي بعض النسخ بمصاحب حدث اما بمعنى اصابة فلاضقة حقيقية واما بمعنى مصيبة فلاضقة للبيان كفى بعض النسخ من ظهور من التلى للبيان وهو قوله بمصاحب من حدث (نخشاء) أى الحادث كما قالت حليلة (رسول الله) لما طلب الاذن منها في الخروج مع الغنم أخاف عليك من الاعداء والحواسد وأخشى عليك أيضا من سالكى الطريق وعابرى السبيل أن يحملوك ويذهبوا بك لأنهم ان رأوا جالك وأنوارك فلا يصبرون عنك فيحزنوننى عليك وأخشى ان جرى ذلك أن نزول عنا البركات والسعادات وأن يطالبنى بك جدك عبد المطلب (ووفدت) بفتح الفاء من باب وعد كفى القاموس وبكسر الفاء من باب تعب كما فى المصباح أى وردت (عليه) ﷺ مرضعته (حليلة) بنت عبد الله بن الحرث بن شجنة بكسر فسك (في أيام) أى أوقات أولى أمهات المؤمنين وأفضلهن (خديجة) بنت خويلد (السيدة) أى الشريفة في قومها (الوضيعة) بالواو أى النظيفة والحسنة حسا ومعنى وفي بعض النسخ الرضية بالراء المفتوحة أى الراضية بالله ورسوله والمرضية لها أى وردت حليلة اليه ﷺ بعد تزوجه ﷺ بخديجة تشكو اليه ضيق العيش (فبهاها) وهو فعل ماض ناقص واوى أى أعطاه (من حبائه) بكسر الحاء بالمد أى عطائه (الوافر) أى الكثير (بحباء) أى بجوده المشبه بالسحاب لأن الحبا بالفتح وبالقصر مثل العصا هو السحاب فالجور ان متعلقان بحبائه أى فاعطاهما عشر بن رأسا من الغنم وبكرات أى أفتاء من الابل (وقدiment) أى حليلة بكسر الهمزة (عليه) ﷺ (يوم) وقعة (حنين) سنة ثمان بعد فتح مكة وهو واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا كما قاله خالد الأزهرى وكان رسول الله حينئذ جالسا بالجرأة يقسم لها (فقام) ﷺ (اليها) وأخذته أى حصل له (الأزجيحة) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الباء التحية وكسر الحاء وشدة التحية أى خفة القلب لاكرامها وأعطاهما العطايا الجزيلة (وبسط) ﷺ (لها) أى حليلة تسكر بماها (من رداؤه الشريف) جلست عليه بأمره فجاءز وجهها وأجلسه بجانبها ثم جاء أخوه من الرضاع فاجلسه بينهما وكذا بينهما النساء بفتح السين وسكون التحية ثم يم مخففة أو بدون الياء مع تشديد الميم وهو لقبها واسمها جدامة وقيل حذافة (بساط يره) بكسر الموحدة أى فضله (ونداء) أى جوده كفى الصحاح أو عطائه المشبه بالمطر فى الكثرة كفى المصباح من أن الندى بالقصر فى الاصل المطر ففعله من رداؤه مفعول به ومن زائدة وقوله بساط مفعول مطلق نائب عن المصدر وهو على معنى التشبيه ومعناه الفراش وهو فى الحقيقة مضاف اليه والمعنى ان رسول الله ﷺ بسط رداءه لحليلة بسطا مثل بسط فراش خيراته فهو يبسط الاحسان لها كما يبسط الرداء لها والأوضح أن يكون قوله بساط مفعولا به لبسط وقوله من رداؤه بيان له كما تقدم نظيره صرارا والمسايبات الشياء فى جملة سبى هو ازن وحنين قالت والله انى أخت صاحبكم فأتوا بها اليه ﷺ فقالت يا رسول الله انى أختك قال وما علامة ذلك قالت عصمة منك فى ظهري فمرها فبسط رداءه لها وأجلسها عليه وخبرها فقال ان أحييت فعندى حياة مكرمة وان أحييت أن أمتعك وزججى الى قومك فقلت فاختارت قومها فتمها وزادنى الاحسان اليها وأعطاهما نعماء وشاء بالهمزة جمع شاة وثلاثة أعبد وبار به ومن جملة الثلاثة غلام

والصحيح أنها أسلمت مع زوجها والبنين والنذرية * وقد عددهم في الصحابة جمع من ثقات الرواة

عطر اللهم قبره الكريم * يعرف شدي من صلاة وتسلم

ولما بلغ عليه الصلاة والسلام أربع سنين خرجت به أمه إلى المدينة النبوية * ثم عادت فوافتها بالأبواء أو بشعب الحجون الوفاة * وحلته حاضنته أم أيمن الحبشية * التي تزوجها عليه الصلاة والسلام بعد من زيد بن حارثة مولاه * وأدخلته على جده عبد المطلب فضمه إليه ورق له وأعلى رقبته *

يقال له مكحول فزوجه بالجارية ولم يزل فيهم بقية من نسلهما (وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا) أي حليلة (أُسْلِمَتْ مَعَ زَوْجِهَا) وهو الحرث بن عبد العزى (وَالْبَنِينَ وَالنَّزِيرَةَ) أي الولد الشامل للذكور والأنثى كافي الصحاح فعطف النذرية على البنين من عطف العام على الخاص وهم عبد الله والنساء وأنيسة بالتكبير (وَقَدْ عُدَّتْهَا) أي حليلة وزوجها (فِي الصَّحَابَةِ جَمْعٌ مِنْ ثِقَاتِ الرِّوَاةِ) وفي نسخة من الصحابة بدل في والثقات بالنساء المجرورة وبكسر التاء الثلاثة جمع ثقة فانه مصدر والرواة جمع راووا عما عدهما بعضهم من الصحابة لأنهما كانا بآتيان النبي بعد بعثته فانهما أدركا بعثته وآمنوا به

﴿عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * يَعْرِفُ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ﴾

(وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ أَرْبَعَ سِنِينَ) وقيل خسا كجرواه أبو نعيم وقيل سنا كما رواه ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهري وعن عاصم وهذا هو المعتمد لأن شق بطنه ﷺ عند حليلة كان بعد أربع سنين على الراجح حتى قال الواقدي إن عمره وقت الشق خمس سنين وشهر (خَرَجَتْ بِهِ) ﷺ (أُمُّهُ) هي وحاضنته أم أيمن بركة الحبشية (إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ) نسبة إلى النبي لأنها نشرفت به لنزول أحوال جده ﷺ عبد المطلب بن عبد بن النجار فنزلت في دار التبابعة فأقامت عندهم شهرا (ثُمَّ عَادَتْ) إلى مكة ومرضت في الطريق (فَوَافَتْهَا) أي أتتها (بِالْأَبْوَاءِ) بفتح الهمزة والمد اسم قرية عند الفرع بضم الفاء ثم راء ساكنة على ثلاثين ميلا من المدينة وسبب ذلك لأن السيول تنبؤ أو تنزل فيها (أَوْ يَشْعِبُ الْحَجُّونَ) وهو المعتمد والشعب بكسر الشين هو الطريق والحجون بفتح الحاء جبل بمكة (أَلَوْفَاءُ) أي الموت وعمرها اذ ذاك عشر ون سنة تقر بياوسئل جعفر الصادق لم أفر د رسول الله ﷺ من أبيه فكان ينبا في صغره فقال ثلاثا يكون عليه حق للخلق ويقال أيضا ثلاثا يكون له تعلق بغير الحق فان الاستئناس بالناس من علامة الافلاس ومن نظم الشهاب الخفاجي قوله

لوالدي طه مقام علا * في جنة الخلد ودار الثواب

فقطرة من فضلات له * في الجوف تنجي من ألم العذاب

فكيف أرحام له قد غدت * حاملة فصلى بنار العقاب

وذكر بعض المالكية أن من يعبر عنه ﷺ يتيم في غير الحديث يكفر ولا تقبل نوته وأفتى بعضهم بقتله وقال بعضهم بحفظ دمه بتقليد مذهب الشافعي (وَحَلَّتْهُ حَاضِنَتُهُ) أي مريضته ومرضعته (أُمُّ أَيْمَنَ) بركة بنت محسن (الْحَبَشِيَّةُ) التي ورثها من أبيه عبد الله ثم اعتنقها ومن منافقها أنها كانت حائمة فعمطت فقل على عليهما من السماء دلو من ماء رشاء أبيض فأخذته فحسبته حتى رويت والرشاء بالكسر الحبل وجملة ما ورثه ﷺ من أبيه أم أيمن وخسة جال وقطعة من الغنم وورث عليه السلام ذلك مع أمه آمنه وجده عبد المطلب (الَّتِي زَوَّجَهَا) عليه السلام (بَعْدَ) أي بعد النبوة (مِنْ) حبه ﷺ (زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ) السكبي (مَوْلَاةً) أي هبة فولت له أسامة حبه ﷺ وذلك بعد أن تزوجها عبيد بن زيد من بني الحرث فولت له أم أيمن وبه كنيت وأم أيمن هذامات شهيدا يوم حنين (وَأَدْخَلَتْهُ) ﷺ (عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ) بعد خمسة أيام من موت أمه آمنه (فَضَّمَتْهُ) ﷺ (إِلَيْهِ وَرَقَ) أي تعطف (لَهُ) ﷺ (وَأَعْلَى رُقِيَّتِهِ) بضم الراء وكسر القاف المخففة وشدة التحتية ف قوله وأعلى بواو العطف وأعلى فعل ماض ورقه مفعول به والهاء مضاف إليه أي رفع عبد المطلب منزلته ودرجته ﷺ وهذا موافق لمولود المدائني وفي نسخة أعلى بدون الواو ورقه بكسر الراء وكسر القاف المشددة وتشديد التحتية المفيد للنسبة فيكون أعلى مفعولا مطلقا لضافته إلى مصدر فعله والمعنى كما في مولاه السنودي ورق إليه ورقه لم يرق مثلها أحد على ولده وكان يبره ويكرمه ويحبها أكثر من أولاده وكان إذا أتى بطعام أجلس المصطفى ﷺ إلى جنبه وربما جلس على فخذه فيؤثره بالطعام وكان يرسل بنيه في

وقال ان لابني هذا لشأنا عظيما فبخ بج لمن وقره ووالاه * ولم تشك في صباه جوعا ولا عطشا قط نفسه الا به * وكثيرا ما غدا فاعتدى بماء زمزم فأشبعه وأرواه * ولما أنيخت بفناء جده عبد المطلب مطايا النبي * كفله عمه أبو طالب شقيق أبيه عبد الله * فقام بكفاله بعزم قوي وهمه وحبه * وقدمه على النفس والبنين ورباه * ولما بلغ اثنتي عشرة سنة رحل به الى البلاد الشاميه *

الأمر فاذا غابوا بعث ابن ابنه سيدنا محمدا ﷺ فيحصل النجاح وما بعث في شيء الا جاء به ناجحا وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه أحد من بنيه اجلاله فكان بنوه وسادات قريش يحقدون به وكان رسول الله وهو غلام يأتي حتى يجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخروه عن الفراش فيقول جده عبد المطلب لا يرى ذلك منهم دعوا ابني (وقال) فوالله (ان لا ينبغي هذا لشأنا عظيما) ثم يجلس عليه معه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع وكان يقول أرجو أن يبلغ من الشرف ما لا يبلغه أحد قبله ولا بعده (فَبَخَّجَ) أي عظم الأمر وفخم وهي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء ويقال بخ بالافراد ما كنة ومبني على الكسر ومكسورة منونة ومضمومة منونة والاكثر أن تكون مبني على الكسر ومخففة وتكرر للمبالغة فيقال بخ بخ مسكين ومنونين وبنون الأول مع تسكين الثاني فان وصلت خففت ونون فتلت بخ بخ وربما شددت هكذا في الصحاح والقاموس والمصباح (لَمَنْ وَقَرَهُ) أي بجله (وَوَالَاهُ) أي أكرمه ﷺ وأحبه وناصره (وَلَمْ تَشْكُ فِي صَبَاهُ) ولا في كبره (جُوعًا وَلَا عَطْشًا قَطُّ) أي في الزمان الماضي وهو بضم الطاء مشددة (نَفْسُهُ) ﷺ (الْأَيَّةُ) بتشديد الياء مع قصر الهززة المفتوحة أو بتخفيف الياء مع مد الهززة فهو اسم فاعل لا ياتي فان اسم الفاعل له ثلاثة أوزان كما قاله اسماعيل الجوهري في الصحاح فهو آب وأبي وأبيان بتحريك الباء الموحدة أي الممتنعة من الشكاية أي فلم يظهر شكايته ﷺ ولا بطريق حكايته في جميع حالاته الى أحد من أصحابه وزوجاته (وَكَثِيرًا مَا غَدَا) بالذال المهملة أي ذهب اذا أصبح فكثيرا صفة لموصوف مخوف ومازائدة تاء كيد في الكثرة أي ذهب ذهابا كثيرا ليشرب من ماء زمزم (فَاعْتَدَى) بالذال المعجمة أي تربي جسمه واكتفى (بِمَاءِ زَمَزَمَ فَأَشْبَعَهُ) أي أذهب ماء زمزم عنه جوعه كتناول الطعام (وَأَرَوَاهُ) أي أذهب ماء زمزم عنه ﷺ عطشه فر بما عرض عليه الغذاء فيقول أنا شبعان وفي نسخة بدل هاتين الكلمتين فكفاه أي أغناه عن الطعام والشراب (وَلَمَّا) بلغ ﷺ ثمان سنين وقيل أكثر (أَنِخْتُ بِفَنَاءِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) كافله ﷺ بعد أن استسقى به في السنة التي مات فيها والفناء بكسر الفاء سعة أمام البيت (مَطَايَا النَّبِيِّ) أي أبا عمر الموت عن مائة وأربعين سنة ودفين بالحجون على المعتمد (كَفَلَهُ) بتخفيف الفاء أي قام به ﷺ (عَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ) اسمه عبد مناف (شَقِيقُ أَبِيهِ) أي أخوه من الأب والأُم (عَبْدُ اللَّهِ) وللمات عبد المطلب حزن عليه الناس كثيرا ولم تقم بمكة سوقا يوما كثيرة وكان حين حضرته الوفاة أوصى الى أبي طالب بكفاله ﷺ وقدمه على غيره من أعمامه ﷺ لكونه شقيق والده وأما عبد الكعبة وان كان شقيق أبيه أيضا فقد مات صغيرا لم يدرك موت عبد المطلب وأما الزبير وان كان كذلك فليل ان عبد المطلب أقرع بينه وبين أبي طالب فخرجه القرعة لأبي طالب وقيل انه كان مشار كاله في كفاله وخص أبو طالب بالذ كر لامتداد حياته فان الزبير لم يدرك الاسلام (فَقَامَ) أبو طالب (بِكِفَالَتِهِ) ﷺ (بِعَزْمٍ) أي جد (قَوِيٍّ وَهَمٍّ) أي مباشرة (وَجِسْمٍ) أي دفع لما يؤذيه ﷺ (وَقَدَمَهُ) ﷺ في الطعام وغيره (عَلَى النَّفْسِ) أي نفسه (وَالْبَنِينَ وَرَبَّاهُ) كمال التربية وكان أبو طالب يحبه ﷺ حبا شديدا لاجبه لأحد من أولاده فكان لابنهم الابجانبه وكان يخصه بأحسن الطعام ويخرج به متى خرج واذا أراد أن يغدبهم أو يعشيمهم يقول لأولاده كما أنتم حتى يأتي ابني محمد فيأتي رسول الله فيأكل كل معهم ويشرب لبننا وأطعمهم ثم يشربون (وَلَمَّا بَلَغَ) أي رسول الله (عِشْرَتْنِي عَشْرَةَ سَنَةً) عند الأكرمين (رَحَلَ) أي سافر أبو طالب (بِهِ) ﷺ (إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ) وسار حتى بلغ بصرى وأصل ذلك أن أبا طالب أراد المسير في ركب الى الشام فقال له رسول الله ﷺ أي عم الى من تخلصني ههنا وضبت به رسول الله بفتح الضاد المعجمة والباء الموحدة والتاء المثلثة أي قبض عليه بكفه فرق له أبو طالب فلما ساروا أردفه فخرجوا به فزولوا على صاحب دير فقال صاحب الدير لأبي طالب ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي أن يكون له أب حتى قال ولم قال لأن وجهه وجه نبي وعينه عينياني الى أن قال فائق عليه اليهود ثم نزل بدر آخر على راهب آخر فقال مثل قول الأول الا قوله فائق عليه اليهود فقال أبو طالب للنبي ﷺ يا ابن أخي ألا تسمع

عرفه الراهب بحيرا بما حازه من وصف النبوة وحواء * وقال اني اراه سيد العالمين رسول الله ونبية * قد سجد له الشجر والحجر ولا يسجدان الا لني اواه * وانا نجد نعتي في الكتب القديمة السابوية * وبين كشفه خاتم النبوة قد عمه النور وعلاه * وأمر عمه رده الى مكة تخوفا عليه من أهل دين اليهودية * فرجع به ولم يجاوز من الشام المقدس بصرا
عطر اللهم قبره الكريم * بعرف شدي من صلاة وتسلم
ولما بلغ عليه السلام خساو عشرين سنه سافر الى بصرى في تجارة لخدمته الفتيه *

ما يقولون قال أي عم لا تنكر لتيه قدرة فلما نزل الركب بصرى وبها راهب عظيم يقال له بحيرا الراهب (فَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ) أي المتعبد (بِحِيرَا) بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة فراء فألف مقصورة أو معدودة وقيل بضم الباء للموحدة واسمه جرجيس بكسر الجيمين بينهما راء (بِمَحَارَةِ) أي جمعه (مِنْ وَصْفِ النَّبُوءَةِ وَحَوَّاهُ) أي شمله وكان يهوديا ثم نصر وقد انتهى له علم النصرانية وكانوا يتوارثونه كراعن كار وكل من أوصياء عيسى وقد مات على دين حق وهو ان لم يكن أدرك البعثة فقد أدرك دين النصرانية قبل نسخه بالبعثة المحمدية وقد شهد للنبي عليه السلام بالرسالة (وَقَالَ) أي بحيرا وهو اخذ بيده عليه السلام (إِنِّي أَرَاهُ) بضم الهمزة بالبناء للفعول أي أظن هذا الغلام وأما اذا كان بالبناء للفاعل فهو بمعنى أنظر اليه كذا في الصباح وقال شيخنا يوسف يفرق بين الظلية فيضم والبصرية فيفتح (سَيِّدَ الْعَالَمِينَ وَرَسُولَ اللَّهِ وَنَبِيَّهُ) فقال له الاشياخ من قربش ما أعلحك بهذا فقال انكم حين أشرفتم على العقبة (فَدَسَّجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوَّاهٍ) أي كثر الرجوع الى الله تعالى فرأى بحيرا انظليل غمامة بيضاء له عليه السلام كان طولها عشرة أذرع وعرضها كذلك وارتفاعها عن رأسه كذلك ونظليلها له عليه السلام كان قبل البعثة تأسيبا لنبوته وأما بعدها فلم تظهروا روى أنه نزل تحت ظل شجرة سدرة فريها من بحيرا فأظلت الغمامة تلك الشجرة ونهضت أي مالت وتدللت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها وأن رسول الله لما فارق تلك الشجرة انفلقت من أصلها وجعل يلحظه لحظا شديدا ينظر الى أشياء من بدنه قد كان يحجدها عنده في صفته وقال لقومه عليه السلام أهذه الحجرة التي في عينيه تأتي وتذهب أولا تنفارق فقالوا ما رأيناها فارقته قط وقال (وَأَنَا نَجِدُ نَعْتِي فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ السَّابَوِيَّةِ) وهي التوراة والانجيل (و) نجد فيها أنه يكون (بَيْنَ كَتِفَيْهِ) بفتح فكسرا أو بكسر فكون (خَاتَمُ النَّبُوءَةِ) مثل التفاحه قبل شعرات مترا كما تعرف الفرس وقيل كبيضة الحمامة وقيل كزر الحنظل أي الحيمة وفي تاريخ ابن أبي خيثمة شامة خضراء محتفزة في اللحم وفي رواية كبيضة الحمام مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وعلى ظاهرها توجه حيث كنت فانك منصور (قَدْ عَمَّهُ النُّورُ وَعَلَاهُ) وبلا لأذلك النور (وَأَمَرَ) أي بحيرا (عَمَّهُ) عليه السلام (بِرَدِّهِ إِلَى مَكَّةَ تَخَوُّفًا عَلَيْهِ) عليه السلام (مِنْ أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَّةِ) اذا قبل منهم سبعة من الروم وهم دريس وتمام وزريق وهم رؤساؤهم والباقي خدمهم ربدون قتله فنعهم بحيرا وأخبروه بأن اليهود تفرقت في كل طريق لغتهم أنه خارج في هذا الشهر فقال بحيرا القرشي أنا أنشدكم بالله أبسكم وليه فقالوا أبوطالب فلم يزل يناسده بالله أن يرده وهو لا يخشى من القتل لانه يعلم أنه لا يقتل وانما يخشى عليه من شيء آخر (فَرَجَعَ) أي أبوطالب (بِهِ) عليه السلام (وَلَمْ يَجَاوِزْ) أي رسول الله عليه السلام (مِنْ الشَّامِ الْمَقْدَسِ) أي المظهر من أرجاس الكفار لأنه موضع الأنبياء (بُصْرَاهُ) بضم الموحدة فصادمحلة ساكنة وهي من أعمال دمشق وهي أول ما افتتح من بلاد الشام ولما بلغ عليه السلام عشرين سنة عاد الى الشام في تجارة ومعه أبو بكر وله من العمر ثمان عشرة سنة حتى نزل منزلا فيه سدره فعقد في ظلها وذهب أبو بكر الى راهب يقال له بحيرا فبسط له عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة فقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال هذا والله نبي ما استظل تحت ظلها بعد عيسى الا محمد عليه السلام ووقع في قلب أبي بكر الصديق فلما بعث عليه السلام اتبعه

﴿عَطَّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ﴾

(وَلَمَّا بَلَغَ عليه السلام خَسَاو عشرين سنه سافر الى بصرى) لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة (في تجارة لخدمته الفتيه) بنت خويلد بن أسد (الْقَتَنِيةِ) أي المستورة بلازمة البيت وسبب ذلك أن عمه قاله يا ابن أخي ان السنين أي الجذب ألحفت علينا ولا مال لنا ولا تجارة وخدمته نعطي غيرك وأنت أولى بذلك فقال عليه السلام لعلها ترسل الى فلانها الخبر فأرسلت اليه وقالت له

ومع غلامها ميسرة بخدمة عليه الصلاة والسلام ويقوم بما عناه * فنزل تحت شجرة لدى صومعة نسطورا راهب النصرانية * فحرفه الراهب انزال اليه ظلها الوافر وآواه * وقال ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا بي ذوصفات نقيه * رسول قد خصه الله تعالى بالفضائل وحباه * ثم قال لميسرة في عييته حيرة استظفارا للعلامة الخفية * فأجابه بنعم حتى لديه ما ظنه فيه وتوغاه * وقال لميسرة لا تفارقه وكن معه بصدق عزم وحسن طويته * فانه عن أكرمه الله بالنبوة واجتباة * ثم عاد الى مكة فرأته خديجة مقبلوه بين نسوة في عطية * وملكان على رأسه الشريف من ضحي الشمس قد أطلاه * وأخبرها ميسرة بانه رأى ذلك كله وبما قاله

اني أعلم خصالك الحيدة وأعطته المال وجعلته جزءا من الربح وأرسلت معه ميسرة كما قال المصنف (وَمَعَهُ غَلَامُهَا) أي عبد خديجة (مَيْسِرَةٌ) أي العبي وهو بضم السين وفتحها (يُحْدِثُهُ) بكسر الهمزة وضمها (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَقُومُ) أي ميسرة (بِمَاعْنَاهُ) أي بالشيء الذي أراده عليه السلام حتى بلغ عليه السلام سوق بصرى ولم يجاوزها (فَنَزَلَ) أي (تَحْتَ) ظل (شَجَرَةٍ) وكانت شجرة مسدرة أي تبق (لدى صومعة نسطورا) بفتح النون وسكون السين أو بضم النون وبالقصر وهو الذي نسب اليه النسطورية من النصارى فان النصارى اختلفت أرباع فرق نسطورية وهم الذين قالوا عيسى ابن الله ويعقوبية وهم الذين قالوا عيسى هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملكانية وهم الذين قالوا عيسى عبد الله ونبيه واسرائيلية وهم الذين قالوا عيسى له وأمه الله والله اله والصومعة محل عبادة النصارى وهو بناء مرتفع دقيق الرأس (راهب النصرانية) أي عابدهم (فَعَرَفَهُ) عليه السلام (إِذْ نَالَ إِلَيْهِ) عليه السلام (ظِلُّهَا الْوَافِرُ) بتقديم الفاء على الراء أي المجتمع وفي بعض النسخ الوارف بتقديم الراء على الفاء أي التوابع (وَأَوَّاهُ) بعد الحيرة أي ستر ذلك الظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حر الشمس فكان تلك الشجرة مأوى أي مكان يؤوى اليه ليلا ونهارا فدنا اليه عليه السلام وقبل رأسه وقدميه وقال آمنت بك وأنا أشهد أنك رسول الله النبي الأمي الذي بشر بك عيسى فانه قال لا ينزل بعدى تحت هذه الشجرة الا النبي الأمي الهاشمي العربي المكي صاحب الخوض والشفاعة ولواء الحمد وهو الذي يعطاه يوم القيامة الذي خلقه الله من النور الذي ظهر من فم آدم حين عطس فقال الحمد لله رب العالمين وادخل لوقته صلى الله عليه وسلم وهذا المذكور هو المعنى بقول المصنف (وَقَالَ) أي نسطورا (مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ) بضم الطاء المشددة أي في الزمان الذي مضى بعد عيسى (إِلَّا نَبِيٌّ ذُوصَفَاتٍ نَقِيَّةٍ) أي أفضلية (وَرَسُولٌ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَضَائِلِ) بضم الفاء وسكون الهمزة أي أعطاه اياها (ثُمَّ قَالَ) نسطورا الراهب (لِمَيْسِرَةٍ) وقد انفرد عن النبي عليه السلام (أَفِي عَيْتِي) أي في هذا الرجل (حُرَّةٌ) بضم الحاء وسكون الهمزة (اِسْتِظْهَارُ الْعَلَامَةِ الْخَفِيَّةِ) أي طلبا لظهور هذه العلامة الخفية (فَأَجَابَهُ) أي بميسرة نسطورا (بِنَعْمٍ) أي بقوله نعم في عيية حرة هي بياض العين قال وهل تفارقه (حَقٌّ) بفتح الحاء أي نيب (لَدَيْهِ) أي عند نسطورا (مَا ظَنَنْتُ فِيهِ) عليه السلام من نبوة سيدنا محمد ورسالته (وَوَرَّاهُ) بفتح واو تشديد الحاء المعجمة أي قصده (وَقَالَ) أي نسطورا (لِمَيْسِرَةٍ لَا تَفَارِقُوهُ وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقٍ عَزِمَ) وهو من اضافة الصفة للوصف أي بارادة صادقة (وَحَسَنٍ طَوِيَّةٍ) وهو مثل ما قبله أي وبضمير قلب حسن كما في الصحاح (فَانَّهُ) أي هذا الرجل (يَحْنُ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالنَّبُوَّةِ) أي وبالرسالة (وَأَجْتَبَاهُ) أي اصطفاه وهو نبى وهو آخر الانبياء (ثُمَّ عَادَ) عليه السلام من غير مجاوزة بصرى (إِلَى مَكَّةَ فَرَأَاهُ) عليه السلام (خَدِيجَةً) صاحبة البضاعة التي عند رسول الله في ساعة الظهيرة (مُقْبِلًا) على جهتها وهو عليه السلام على بعيره (وَهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ) أي جوارها (فِي عَيْتِي) بكسر العين أو ضمها وكسر اللام المتعددة وفتح الياء المشددة أي غرفة وأصله عليوة وجعله علالي فقوله مقبلا حال من الهاء في رأته ووجه قوله وهي بين نسوة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من خديجة قالوا للحال (وَمَلَكَانِ عَلَى رَأْسَيْهِ الشَّرِيفِ) وقتها اهاجرة (بَيْنَ ضَحَى الشَّمْسِ) بضم الصاد وفتح الحاء ثم ألف مقصورة أي من حرها كما قاله مقاتل أو من ضوئها كما قاله مجاهد والكلبي (فَدَا أَطْلَاهُ) عليه السلام بأجنحتهما تشريفا له وتكراما وروى أنه عليه السلام من حين مسيره من مكة صارت الغمامة ظله فان كانت الغمامة غير الملوكين فالغمامة كانت ظله في الذهاب والمساكن يظلانه في العود (وَأَخْبَرَهَا مَيْسِرَةٌ بِأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ) أي اطلال الملائكة التي من حر الشمس في السفر (كُلُّهُ) أي في نهاه وبياه وأخبرها ميسرة بانها وقع خصام بين النبي وبين رجل في سلعة فقال ذلك الرجل اختلف باللات والعزى فقال لمخلفتهما (وَأَخْبَرَ) بما قاله

الزاهد وأودع عليه من الوصية وضاعف الله له في تلك التجارة بمجاهدته • فبان خديجة بمارات وماسمعت أنه رسول الله تعالى إلى البرية • خطبته لنفسها لتشم من الإيمان به طبريا • فأخبر أعمامه بما دعته إليه هذه البرة القبية • فرغبوا فيها لفضل دين وجال ومال وحسب وسب كل من القوم • وخطب أبو طالب وأثنى عليه صلى الله عليه وسلم بعد أن جد الله بمحمد سببه • وقال وهو والله بعدله نبأ عظيم محمد فيه سر • فزوجها منه صلى الله عليه وسلم أبوها وقيل عمها وقيل أخوها سابق سعدتها الأزلية •

الرأب) سطور من سؤال حرة في عيبه ومن قوله هوني وهو آخر الأنبياء (وَأُودِعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ) من نهي عن مفارقه (وَضَاعَفَ اللَّهُ) تعالى (لَهُ) ﷺ (فِي تِلْكَ التِّجَارَةِ بِمَجَاهِدَتِهِ) بتدب الم أي رفع ربحها أكثر من المعتاد بأضعاف ثم لمارد التجارة خديجة أعطته كثر عمله (فَبَانَ) أي وضح (خَدِيجَةُ بَارَأَتْ) بعينها من اغلال المسلمين (وَمَاسَمِعَتْ) من مبصرة (أَنَّهُ) ﷺ (رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْبَرِيَّةِ) أي الخلق كافة فالت إليه ﷺ ميلا شديدا ثم عرضت نفسها عليه ليتزوجها قيل بواسطة امرأة وقيل بلا واسطة ولذا قال المصنف (و) بعد رجوعه من بصرى بشهرين وخمسة وعشرين يوما (خَطْبَتْهُ) أي طلبت منه أن يزوج (لِنَفْسِهَا لِنَتَمَّ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ) ﷺ (طَبِيرَ بَرَاءَةٍ) أي رأت تحت الطيبة وهو بفتح الراء وشدد التحتى والطيب بكسر الطاء فقوله من الإيمان به بيان لطبرياه فسه الإيمان به ﷺ بشيء مسموم في النفاسة والرغبة في كل (فَأَخْبَرَ) النبي ﷺ (أَعْمَامَهُ بِمَا دَعَتْهُ) صلى الله عليه وسلم (إِلَيْهِ) من النكاح (هَذِهِ الْبَرَّةُ) بفتح الباء وشدد الراء أي الصادقة (الثَّقِيَّةُ) بالثناة الفوقية أي الفاعلة للأمورات والتاركة للنهيات أو بالنون أي الطاهرة لأنها كانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة لشدة عفافها وصيبتها (فَرَغِبُوا) بكسر الغين (فِيهَا) أي أراد الاعمام خديجة (لِفَضْلِ) فأنها كانت نسبي سيدة نساء فريش (وَدِينِ) فأنها امرأة حازمة جلدة (وَجَالِي) أي رقة الحسن (وَمَالِي) فأنها أكثر فريش مالا (وَحَسْبِي) فأنها أعظم فريش شرفا والحسب هو ما بعده الانسان من مفاخر آباءه من الدين أو الكرم أو المال وقيل الحسب هو الكرم وقد يكونان ممن لا شرف لأبائهم والشرف والمجد لا يكون إلا بهم (وَنَسَبِي) فأنها أوسط فريش نسبا (كُلِّ مِنَ الْقَوْمِ يَهْوَاهُ) أي يحب ذلك المذكور فخرج معه صلى الله عليه وسلم منهم حرة حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه صلى الله عليه وسلم وأصدقها عشرين ككرة وحضر أبو بكر ورؤساء مضر (وَحَطَبَ أَبُو تَالِبٌ) أي تكلم بكلام مسجع دال على تمام الكلام بين الطالب والمطلوب وشعر تسليم صداق كما هو عادة أهل مكة وهذا غير خطبة عقد النكاح (وَأَثْنَى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ جَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِمُحَمَّدٍ) جمع محمدة بمعنى مدحه (سَيِّئَةً) أي رقيقة (وَقَالَ) أي أبو طالب (وَهُوَ) أي محمد (وَاللَّهِ تَعَالَى) أي بعد هذا (لَهُ) أي محمد (نَبَأٌ) أي خبر (عَظِيمٌ مُّحَمَّدٌ) بالبناء للفعل (فِيهِ) أي في ذلك النبأ (سَرَّاهُ) بضم السين أي عمله أي خطب أبو طالب بهذه الخطبة الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع اسماعيل أي ذريته وضئى معد أي أصله وعنصر مضر أي أصله وجعلنا حنضة بين أي الكافلين له وسواس حرمه أي التولين أمره وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا للحكام على الناس ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الأرجح به فان كان في المال فل فان المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد ممن قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل فقال ورقة بن نوفل الحمد لله الذي جعلنا كاذ كرت وفضلنا على ما عادت فنحن سادات العرب وقادتها وأتم أهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا تنكر أحد من الناس فخركم وشرفكم وقد ربنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا على معشر فريش أني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على أر بمانه دينار ثم قال أبو طالب قد أحييت أن يشركك عمها فقال عمها اشهدوا على يا معشر فريش أني قد أنكحت محمد ابن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد فريش (فَرَوَّجَهَا) أي خديجة (بِنْتِ) صلى الله عليه وسلم (أَبُوهَا) خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي (وَقِيلَ عَمَّاهُ) عمرو بن أسد فان خويلدا كان قد مات (وَقِيلَ أَخُوهَا) عمرو بن خويلد (لِبَاقِي سَعَادَتِهَا الْأَرْبَعَةِ) أي القديمة وعمرها حينئذ بعون سنة وبعض سنة أخرى وعمره صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرون سنة وقيل خمس وعشرون وقيل ثلاثون وخبر الأمور وأوسطها وكان زوج خديجة قبل المبعث وهو فريت

وأولدها كل أولاده الا الذي باسم الخليل سماه •

عطر اللهم قبره الكريم • يعرف شذني من صلاحه وتسلم

ولما بلغ ^{عليه السلام} خساو ثلاثين سنة بنت قريش الكعبة لانصداعها بالسبول الا بطحيه • وتنازعوا في الحجر الاسود في كل

قبل مخرج الرسول من مكة ثلاث سنين وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت أي هالة بن زرارة التيمي فولدته هند او هالة فوها
ذكر ان ثم زوجها عتيق بن عائدة الخزومي فولدت له هنداً وعتيقاً (وأولدها كل أولادها الا الذي باسم الخليل سماه) ونظمهم
بعضهم على الترتيب الوجودي من بحر الطويل فقال

فأول ولد المصطفى القاسم الرضا • به كنية المختار قافهم وحصلا
وزينب تتلوه رقية بعدها • ففاطمة الزهراء جاءت على الولا
ككذا أم كلثوم تعد وبعدها • في الاسلام عبد الله جاء مكمل
وكلهم كانوا معا من خديجة • وقد جاء ابراهيم في طيبة تلا
من المرأة الحسنة مارية فقل • عليهم سلام الله مسكا وصندلا

وأشار بعضهم الى هذا الترتيب ايضا من بحر الكامل بقوله

ياربنا بالقاسم بن محمد • فزينب فرقية بفاطمة

فبأم كلثوم فعبد الله ثم • بحق ابراهيم نجى ناظمه

(عطر اللهم قبره الكريم • يعرف شذني من صلاحه وتسلم)

(ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثلثا وثلاثين سنة) على المشهور وقيل كان ابن خمس وعشرين سنة وقيل كان غلاما
(بنت قريش الكعبة) على غير قواعد ابراهيم لضيق النفقة عليهم فنقصوا من عرضها وطولها أنزعا وهذا البناء
في المرة التاسعة والحاصل أن البيت بنى عشر مرات فأول من بناه الملائكة من يافوته ثم آدم ثم شيث ولده إصطبله
ثم ابراهيم واسماعيل ثم العالقة ثم جرهم ثم قصي ثم كلاب ثم قريش ثم ابن الزبير على قواعد ابراهيم ثم الحجاج على غير قواعد
ابراهيم وبيان الحجاج باق الى الآن فلم يتغير الا في الميزاب والباب والسقف والرخام وبعض زيميم في الجعران ويروى أنه
لما بوأ الله تعالى لخليله مكان البيت وأمره يبنائه أقبل من الشام وسنه يومئذ مائة سنة وسن ابنه اسمعيل سنة وثلاثون
وأرسل الله معه الكعبة لها رأس كراش الهرة وجناحان وفي رواية كأنها غمامة وفي وسطها من أعلى كهينة الرأس تسكلم
وكانت بمقدار البيت فلما انتهى الخليل الى مكة وقفت في موضع البيت ونادت يا ابراهيم ابن علي مقدار ظلي لا تزدد ولا تنقص
وفي الرواية الأخرى أنها تطوفت بالاساس كأنها حية ثم ان الخليل لما انتهى في البناء الى موضع الحجر الاسود طلب من
اسماعيل حجر يضعه ليكون علما على بدء الطواف فجاء جبريل بالحجر الاسود من أبي قبيس لأن الله استودعه اياه
لما عرفت الارض وفي رواية أن الحجر نفسه نادى الخليل من أبي قبيس ها أنا ذا فرق اليه فأخذه فوضعه في موضعه وقيل
ان الجبل ناداه فقال يا ابراهيم لك عندي أمانة فخذها (لأن صداعها) أي انشقاق جدران الكعبة خافت قريش انه دامها
(بالسبول) أي اجتماع الامطار الجارية في الاودية (الأنطحية) أي المنسوبة الى الاطح الذي هو المحصب وهو مجتمع الماء
الجاري من طريق جبل حراء ومن طريق منى المسماة يراوى المنحني وذلك لأن باب الكعبة كان ملصقا بالأرض وكان
السييل يدخله فانصدع وسرق طيب الكعبة ولما بلغ البناء الى موضع الحجر (وتنازعوا) أي اختلفت الكبار قريش
ورؤساءهم (في الحجر الأسود) أي في وضعه في الركن الاسعد وقالت كل قبيلة نحن أحق بوضعه والحجر الاسود هو من
يافوته بيضاء وانما سودته خطايا بني آدم وهو أهبط مع آدم من الجنة وكذا عصا موسى التي هي من آس الجنة ومقام ابراهيم
وحاتم سليمان وورق التين وعود يجره (تنبيه) كانت عصا موسى طولها عشرة أذرع ولها شعبتان تقفان في الظلمة
واسمها زائدة وكان مكتوب عليها كل سلطان لا يعدل في سلطنته هو وفروعون سواء وكل عالم لا يعجل علمه هو والبطيس
سواء وكل غني لا يمتنع بماله هو وقارون سواء وكل فقير لا يصبر على فقره هو والكلب سواء (فكل) من رؤساء قريش

أراد رفعه ورجاه * وعظم القيل والقال وتحالفوا على القتال وقويت العصبية * ثم تداعوا الى الانصاف وفوضوا الأمر الى ذى رأى صائباً ناه * لحكم بتحكيم أول داخل من باب السدة الشيبية * فكان النبي ﷺ أول داخل فقالوا هذا الأمين وكلنا تقبله ورضاه * فأخبروه بأنهم رضوه أن يكون صاحب الحكم في هذا الموضع * فوضع الحجر في ثوب ثم أمر أن يرفعه جميع القبائل الى مرتقاء فرفعوه الى مقره من ركن هاتيك البنية * ووضع ﷺ بيده الشريف في موضعه الآن وبناء

﴿ عطر اللهم قبره الكريم * يعرف شذى من صلاحه وتسليم ﴾

ولما كمل له ﷺ ثلثون سنة على أوفق الأقوال لنوى العالمية *

(أَرَادَ رَفَعَهُ) في موضعه الاصل قبل هدمه ليحوز شرفه لنفسه يتميز بهذه المزية على غيره (وَرَجَاهُ وَعَظَّمَ الْقَيْلُ وَالْقَالَ) أى المفاولة والخوض في الكلام وفضول الحديث في المجالس (وَتَحَالَفُوا) بالهاء المهملة أى تقاسموا (عَلَى الْقِتَالِ وَقَوِيَتِ الْعَصْبِيَّةُ) بفتح العين وسكون الصاد نسبة الى عصب مصدر بمعنى الحطة واستدارة القتال كما في المصباح أو بضم العين نسبة الى عصبة بمعنى جماعة بين العشرة والأربعين كما في القاموس أى صارت القبائل أحزاباً وطوائف مجتمعة (ثُمَّ تَدَاعَوْا) أى تألبوا أى اجتمعوا (إِلَى الْإِنْصَافِ) بكسر الهمزة أى العدل (وَفَوَّضُوا الْأَمْرَ) أى أمر الحجر الاسود (إِلَى ذِي رَأْيٍ) أى صاحب عقل (صَائِبٍ وَأَنَاقٍ) بفتح الهمزة والتون وهو اسم مصدر من تأنى أى ترفق في الأمر ولم يعجل وصاحب الرأي قيل هو المخزومي أخو الوليد وقيل هو الوليد وقيل حذيفة (خُكِّمَ) أى صاحب عقل مصيب وصاحب ترفق (يَتَحَكَّمُ) أول داخل من باب السدة بفتح السين والداد أى خدام الكعبة (الشَّيْبِيَّةُ) نسبة الى شيبه الحجازي ومفتاح الكعبة في أولاده وهو ابن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصي أى حكم هو يجعل أول من يدخل من ذلك الباب حكماً يقضى بينهم لدفع النزاع بينهم ووجد في نسخة فحسموا بصيغة الجمع كما في عبارة بعض العلماء أى فاتفقوا أن يجعلوا بينهم أول من يدخل من ذلك الباب حكماً يقضى بينهم (فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ) من ذلك الباب فلما رآه (فَقَالُوا) مفر من له صلى الله عليه وسلم بوصف أماته (هَذَا الْأَمِينُ) وكانوا يدعونه قبل النبوة الأمين لغاية أماته ونهاية دباته (وَكُلُّنَا تَقْبَلُهُ وَرِضَاهُ) بالنون المفيدة للتكلم مع غيره فإن القاعدة أن الضمير يرجع الى المضاف الا اذا كان لفظ كل أو بعض فيرجع الى المضاف اليه كما هنا وفي نسخة بالياء التحتية (فَأَخْبَرُوهُ) صلى الله عليه وسلم (بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ أَنَّ يَكُونُ) صلى الله عليه وسلم (صَاحِبُ الْحُكْمِ فِي هَذَا الْأَمْرِ) بضم الميم وكسر اللام أى الأمر النازل من الخاصة العظيمة حتى كادوا بسببها يقتلون وفي نسخة المهم بضم الميم والهاء المكسورة أى الأمر الشديد كما في الصحاح (وَوَلِيَّهُ) أى مدبر الحكم والقائم به كما في المصباح فوضع ﷺ رداءه وبسطه على الأرض ثم وضع الحجر عليه وفي رواية قال ﷺ هلموا الى ثوبا فأتى به فاخذ الحجر (فَوَضَعَ الْحَجَرَ) بيده (فِي ثَوْبٍ) أى عليه في معنى على (ثُمَّ أَمَرَ) صلى الله عليه وسلم (أَنْ يَرْفَعَهُ جَمِيعُ الْقَبَائِلِ) أى كل رئيس لهم أى أمر بأن يأخذ كل بطرف منه فكان في الربع الأول عتبة بن ربيعة وفي الربع الثاني زمعة وفي الربع الثالث أبو حذيفة بن المغيرة وفي الربع الرابع قيس بن عدى (إِلَى مُرْتَقَاءٍ) بضم الميم الى موضع رقى الحجر (فَرَفَعُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ) بفتح الميم والقاف أى محل استقرار الحجر (مِنْ رُكْنِ هَاتِيكَ الْبَنِيَّةِ) بفتح الباء وكسر النون وشدة التحتية أى الكعبة كما في الصحاح فقوله من ركن بيان لمقره هو ﷺ آخذ من تحت الحجر (وَوَضَعَهُ ﷺ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ وَبَنَاهُ) أى شده قال بعضهم وكان بناؤهم للكعبة لأمر: الأول لو هنها من الحريق الذي أصابها وذلك أن امرأة جرت الكعبة فطارت جرة من مجرتها في ثياب الكعبة فأحرقتها . الثاني أن السيل دخلها وصنع جدرانها بعد تو هنها . الثالث أن نقراسر قوا الى الكعبة وغرلناها من ذهب وقيل غرلوا واحد امر صعبدر وجوهر وكان في ثمر في جوف الكعبة فأرادوا أن يشيدوا بنيانها وأن يرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاءوا اه

﴿ عَطِرُ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * يعرف شذى من صلاحه وتسليم ﴾

(وَلَمَّا كَمَلَ) من باب قد وهو أفسح ومن باب قريب وضرب وتقبوهى لغات كثيرة لكن باب نعب أردوها كذا في المصباح أى هم (لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَى أَوْفَى الْأَقْوَالِ) أى أصوبها (لِنَوَى الْعَالَمِيَّةِ) بكسر اللام أى عند أصحاب

بعنه الله تعالى للعالمين بشرا ونذيرا فهمهم برحاه * وبدى الى تمام سنة أشهر بالرؤيا الصادقة لجليله * فكان لا يرى رؤيا
الاجاءت مثل فلق صبح اضاء سناه * وانما ابتدى بالرؤيا تمرينا للقوة البشرية * لتلايف جاء الملك بصريح النبوة فلا تقواه
قواه * وجب اليه الخلاه فكان يتعد بحراء الليالي العديده * الى أن أتاه فيه صريح الحق فيه ووافاه * وذلك في يوم
الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر ليلة القدره *

العلم بالآثر وأهل السبر وفي نسخة والاقوال المروية وقيل أر بعون يوما وقيل عشرة أيام وقيل شهران (بَعْنَهُ اللهُ تَعَالَى لِلْعَالَمِينَ
بَشِيرًا) لمن آمن به بالجنة والوصلة (وَنَذِيرًا) لمن كفر به بالنار والفرقة (فَعَمَّهُمْ رُحَاهُ) بضم الراء أى برحته وهذا إشارة
الى قوله تعالى ومأرسلناك الارحة للعالمين أى ان الله تعالى أرسله الى الناس رحمة لهم في الدين والدنيا أماني الدين فلا تله * عليه السلام
بعث والناس في جاهلية وضلال متحير ون لطول مدتهم ووقوع الاختلاف في كتبهم ولا سبيل لهم الى الحق فدعاهم الى الله وبين
لهم سبيل الصواب وأماني الدنيا فانهم خلصوا به من الدل ونصر وايركة دينه فان قيل كيف كان رحمة للعالمين وقد جاء بالسيف
للمستكبرين المعاندين فنزل بهم الغم والخوف وفي أ كثرهم الجواب أن من خالفه ولم يتبعه فأمماني من عنده نفسه حيث استكبر
وعاند وضع نصيبه منها ومثاله كما قاله الزمخشري أن يفجر الله عينا غديقة فيسقي ناس مواشيهم وزر وعهم بمائها فيقتلحوا
ويبقى ناس مفرطون عن السقي فيضيعون فالعين في نفسها نعمة من الله تعالى ورحمة للفر يقين لكن جعلها الكسلان محنة
على نفسه حيث حرما ولم ينفعها جعلنا الله من عباده المفلحين (وَبَدَى) صلى الله عليه وسلم بالبناء للمفعول (إِلَى تَمَامِ
سِتَّةِ أَشْهُرٍ بِالرُّؤْيَا) في النوم في شهر ربيع الاول (الصَّادِقَةُ) وهي التي ليس فيها ضغث كذا قاله القسطلاني في شرح البخاري
(الْجَلِيلَةِ) أى الواضحة التي لا تحتاج لتعبير وهي كالوحى في الصحة اذ لا مدخل للشيطان فيها (فَكَانَ) صلى الله عليه وسلم
(لَا يَرَى رُؤْيَا) بلاتنوين كافي شرح البخاري لان الالف للتأنيث (الْأَجَاءتْ) أى الرؤيا (يُشَلِّقُنِي) بفتح الفاء
واللام أى ضوء (صُبْحِ) ومثل نصب بمصدر محذوف أى الاجاءت مجيئا مثل مجىء فلق صبح والمعنى أنها شبيهة به في الضياء
والوضوح أو التقدير مشبهة ضياء صبح فيكون النصب على الحال وعبر بفلق صبح لان شمس النبوة قد كانت مبادئ
أنوارها الرؤيا الى أن ظهرت أشعتها وتم نورها والفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وغيره أضيف اليه
للتخصيص والبيان اضافة العام للخاص كذا في شرح البخاري (أَضَاءَ سَنَاهُ) بفتح السين أى نوره (وَأَمَّا ابْتَدَى) عليه السلام
صلى الله عليه وسلم بالبناء للمفعول (بِالرُّؤْيَا) الصالحة في النوم (تَمَرِينًا) أى تليينا (لِلْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةِ) ونسكينا لقلبه عليه السلام (لِتَلَا
يَفْجَاهُ) بفتح الباء والجيم (الْمَلِكُ) ولثلاثا بآتيه (بَصْرِيحِ النَّبُوءَةِ) بفتح (فَلَا تَقْوَاهُ) أى فلا تحمله (قَوَاهُ) البشرية فبدى
بأوائل خصال النبوة (وَحُبِّ الْيَتَامَى) عليه السلام (الْخَلَاءُ) بالمصدر بمعنى الخلوة أى الاختلاء وهو بالرفع نائب عن الفاعل وعبر
بحب المبنى لم اسم فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك ولن كان كل من عند الله أو تنبيه على أنه لم يكن من باعث البشر وانما
حب اليه الخلوة لان معارفه القلب والانقطاع عن الخلق ليجد الوحى منه متمكنا (فَكَانَ) عليه السلام (يَتَعَبَّدُ) بالذکر
والفكر وسرو والحضور مع الله والغيبة عما سواه (بِحِرَاءِ) أى في غار حراء بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراءو بالمدوحكى
فتحها والقصر وهو مصر وفان أر يد المسكان ومنوع ان أر يد البقعة فهي أر بعة التذكير والتأنيث والمد والقصر وكذا
حكم قباء وقد نظم بعضهم أحكامها في بيت من الطويل فقال :

خراوقبا ذكر وأنهما معا * ومدأ واقصر واصرفن وانمع الصرفا

وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال على يسار الذهاب الى منى والغار ثقب فيه (الْيَتَامَى) مع أيامهن واقتصر عليهن للتغليب
لأنهن أنسب للخلوة واليالي نصب على الظرفية متعلق بقوله يتعبد (الْعَدِيدَةُ) وهو شهر وهذا الوصف لارادة التقليل
أو للكثرة للاحتياج الى العدد وهو المناسب للمقام (إِلَى أَنْ أَتَاهُ) عليه السلام (صَرِيحِ الْحَقِّ) أى الامر المحقق وهو الوحى وهو عليه السلام
مضطجع (فِيهِ) أى غار حراء (وَوَافَاهُ) أى جاءه بواسطة جبريل (وَذَلِكَ) أى اتيان صريح الامر المحقق (فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ
لِسَبْعَةِ عَشْرَةٍ) أى ليلة (خَلَّتْ) أى مضت (مِنْ شَهْرِ اللَّيْلِ الْقَدَرِيَّةِ) بسكون الدال وهو رمضان الذي تكون فيه ليلة القدر

وتم اقبال سبع أو لاربع وعشرين منه أو ثمان من شهر مولده الذي بدا فيه بدر عياه . فقال له اقرأ فاني ففطه غطه فويه * ثم قال له اقرأ فاني ففطه غطه ثمانية حتى بلغ منه الجهد وغطاه * ثم قال له اقرأ فاني ففطه غطه ثالثة ليتوجه الى ماسبق الى به بجمعيه * ويقال به بجهد واجتهاد ويتلقاه * ثم فتر ثلاث سنين أو ثلاثين شهرا ليتشاق الى انشاق هاتيك التفحات الشديه * ثم ازلت عليه يابها المذتر فجاءه جبريل بها وناداه * فكان لنبونه في تقدم اقرأ باسم ربك شاهد على أن لها السابقه * والتقدم على رسالته بالبشارة والندارة لمن دعاه *

غالبا (وتم) بفتح المثلثة أى هناك (أَقْوَالُ لِسَبْعٍ) وعشرين (أَوَّلَازٍ بَعِ وَعِشْرِينَ مِنْهُ) أى رمضان (أَوْ) كقَالَ ابن عبد البر يوم الاثنين (لِثَمَانٍ مِنْ) ربيع الاول (شَهْرُ مَوْلَاهُ) (الَّذِي بَدَأَ فِيهِ بِدَرْجِيَّاهُ) أى نور وجهه المشبه بالقمر ليلة تمامه سنة احدى وأربعين من عام الفيل (وَأَعْلَمُ) أن أفضل الشهور رمضان ثم المحرم ثم رجب ثم ذوالحجة ثم ذوالقعدة ثم شعبان وباقي الاشهر على حد سواء وأن ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم أفضل الليالي ثم ليلة القدر ثم ليلة الاسراء ثم ليلة عرفة ثم ليلة الجمعة ثم ليلة النصف من شعبان ثم ليلة العيد وأما أفضل الايام فيوم عرفة ثم يوم النصف من شعبان ثم يوم الجمعة وعلى كل حال فالليل أفضل من النهار فتكون الليالي المرتبة في الفضل سبعا والايام ثلاثة وأما بقية الايام والليالي فهي على حد سواء (فَقَالَ) أى جبريل (لَهُ) أى النبي صلى الله عليه وسلم (أَقْرَأْ) أى تهيأ للقراءة (فَأَنَّى) أى قال ما اقرأ أى أى شيء أقرأ فاستفهامية وأما نافية بدلالة دخول الباء في خبرها في رواية البخارى ما أنا بقارئ كذا في شرح الشفاء (فَقَطَّهْ غُطَّةً قَوِيَّةً) أى ضمة شديدة (فَمُ) أرسله و (قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَأَنَّى) أى قال كيف أقرأ كافر واية أبي الاسود عن عزوة (فَقَطَّهْ غُطَّةً) أى عصره عصرة (ثَانِيَةً حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ) صلى الله عليه وسلم (الْجَهْدَ) بفتح الجيم ونصب الدال أى بلغ الغط منه غاية وسعه ويرى الجهد بضم الجيم ورفع الباء على أنه فاعل أى بلغ منه صلى الله عليه وسلم الجهد أى الطاقة مبلغه (وَعُطَّاهُ) بمعنى غته بالغين وبالمثناة الفوقية كما هو رواية الطبري أى حبس نفسه صلى الله عليه وسلم (فَمُ) أطلقه و (قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَأَنَّى) أى قال ماذا أقرأ كافر واية عبيد بن عمير (فَقَطَّهْ) أى أخذه وغته أى حبسه (غُطَّةً ثَانِيَةً لِيَتَوَجَّهَ) صلى الله عليه وسلم (إِلَى مَاسْبِقِيَّ إِلَيْهِ بِجَمْعِيَّةٍ) أى بكليته من قلب وبدن وسمع وبصر (وَيَقَالُ لَهُ) بالنصب معطوف على قوله ليتوجه أى لبواجه ما يلقي اليه (بِحَكْرِ الْجِيمِ) أى تسخير (وَأَجْنِيَّاهُ) أى بغاية قوة (وَيَتَلَقَّاهُ) أى يفهمه وهو معطوف على قوله ليتوجه أيضا وحكمة هذا الغطلة دفع اشتغاله عن الالتفات الى شيء من أمر الدنيا ليتفرغ لما أناه به وفعل ذلك ثلاثا دليل على استحباب التكرار ثلاثا وقد استدلل به بعضهم على جواز تأديب المعلم ثلاثا كذا في شرح الشفاء وقال القسطلاني في شرح البخارى وهذا الغط ليفرغه عن النظر الى أمور الدنيا ويقبل بكليته على ما يلقي اليه وكرره للبالغة واستدل به على أن المؤدب لا يضرب صبيا أكثر من ثلاث ضربات وقبل الغطة الاولى ليتخلى عن الدنيا والثانية ليتفرغ لما يوحى اليه والثالثة للوانسة اه ثم أطلقه (فَقَالَ) جبريل بعد الثالثة اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم (فَمُ قَرَّ) الوحى أى تأخر نزوله وانقطع (ثَلَاثَ سِنِينَ) كما جزم به ابن اسحق أو سنتين ونصفا كما ذكره الدجلى وهو المعنى بقوله (أَوَّلَازِينَ شَهْرًا) ليذهب عنه ما وجدته من الروع و (لِيَسْتَنَاقَ) أى لتقوى رغبته (إِلَى أَنْشَاقِ) أى ثم (هَاتِيكَ التَّفَحَّاتِ) أى الروائح (الشَّذِيَّةِ) أى المنسوبة الى الشذى وهو كسر العود الذى يسخر به والمراد هنا سيدنا جبريل بالوحى من حضرة الله تعالى (فَمُ أَزَلَتْ عَلَيْهِ) (يَابُهَا الْمَذْتَرُ) قم فاندثر اليها والرجز فاهجر فهي أول ما نزل عليه بعد فترة الوحى (فَجَاءَهُ) صلى الله عليه وسلم (جبريل بها) أى بهذه الآيات الخمس (وَنَادَاهُ) بيابها المذتر ايناسا له وتلقاها وانما سمي مذترا لوجوه أحد هاقوله (فَقَالَ) دثروني وثانيها أنه (يَابُهَا الْمَذْتَرُ) كان نائما مذترا بشيابه ليستدنى بها فجاءه جبريل عليه السلام وأيقظه صلى الله عليه وسلم وقال يابها المذتر والمعنى يابها المذتر بشيابه وعن عكرمة أى المذتر بالنبوة وأعبأها (فَكَانَ لِنُبُونِهِ) (فِي تَقْدِيمِ) أى بسبب نزول سورة (أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) الى ما لم يعلم (شَاهِدٌ) وهو اسم كان مؤخر وقوله لنبونه خبرها مقدم وقوله في تقدم علة لقوله شاهد ففي السببية (عَلَى أَنَّ لَهَا) أى لنبونه (السَّابِقِيَّةَ) والتقدم بالنصب معطوف على اسم ان مؤخر وهو عطف مرادف (عَلَى رِسَالَتِهِ بِالْبَشَارَةِ) بكسر الباء والضم لغة كذا في المصباح أى اخبر السار (وَالنِّدَارَةَ) بكسر النون كما في القاموس عن الامام الشافعى أى الخبر الصادق (لِمَنْ دَعَاهُ)

عطر اللهم قبره الكريم • بعرف شدي من صلاة وتسلم

وأول من آمن به من الرجال أبو بكر صاحب الغار والصديقه • ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة التي ثبت الله بها قلبه ووفاه • ومن الموالى زيد بن حارثة ومن الارقاء بلال الذي عذبه في الله أمة وأولاه مولاه أبو بكر من العتق ما أولاه • ثم أسلم عثمان وسعد وسعيد وطلحة وابن عوف وابن العمة صفية • وغيرهم ممن أنهلهم الصديق رحيق التصديق وسقاه • وما زالت عبادته صلى الله عليه وسلم وأصحابه مخفية • حتى نزل عليه فاصدع بما نؤمر

فكان في اقرأ نبوته ﷺ وفي المدثر رسالته وإنما اقصر تعالى على الانذار في قوله تعالى فانذر مع أنه بعث مبشرا أيضا لان ذلك كان في أول الأمر فتعلق الانذار بحقق فلما أطاع من أطاع أنزل الله تعالى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا فهو صلى الله عليه وسلم مبشر للطائعين بالجنة والثواب والمغفرة والشفاعة وللمؤمنين بضراب العالمين وللخائفين بالأمن يوم الدين وللمستأقنين بالنظر الى وجه الملك الحق ومنذر للعاصين بالعقاب والنار

﴿عَطِّرُ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ • بِعَرَفِ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ﴾

(وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ) صلى الله عليه وسلم بعد النبوة (مِنَ الرِّجَالِ) الباقين الأحرار صديق الامة (أَبُو بَكْرٍ) واسمه عبدالله بن عثمان بن زبني فحافة على المشهور (صَاحِبُ الْغَارِ) أي رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار جبل نور ويقال له نور أطحل وزان جعفر واسم الجبل أطحل نسب الى نور بن عبد مناة لانه نزل (وَالْحَدِيثِيَّةُ) فانه أول من صدق رسول الله من غير توقف في قصة الاسراء والمعراج وقيل أول من أسلم من الرجال ورقة بن نوفل (وَمِنَ الصِّبْيَانِ) بكسر الصاد وضما أي الاحداث (عَلِيٌّ) ابن أبي طالب وله حين أسلم عشرين سنين أو ثمان سنين وهو الراجح وصح اسلامه لان الأحكام اذذاك كانت منوطة بالتمبير (وَمِنَ النِّسَاءِ) صديقه النساء (خَدِيجَةُ الَّتِي ثَبَّتَ اللَّهُ) أي قوى (بِهَا) أي خديجة (أَلْفَبَهُ) صلى الله عليه وسلم (وَوَفَّاهُ) أي حفظه بل هي أول من أسلم مطلقا لم تقدمها رجل ولا امرأة وذلك أن رسول الله قال لخديجة والله لقد خشيت على نفسي الموت من شدة الرعب وأخبرها خبر غط جبريل له فقالت له خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل أي التقل ونكسب المعدوم أي تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك وتقري الضيف وتعين على نواب الحق (وَمِنَ الْمَوَالِي) أي العتقاء (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) بن شرحبيل بن كعب السكبي وكان هو عبدالله ﷺ أعنته وتبناه لكونه جائزا اذذاك ولم يذكر الله تعالى أحدا من الصحابة باسمه الا هو وكفى به فخارا (وَمِنَ الْأَرْقَاءِ) أي العبيد (بِلَالٌ) المؤذن ابن رياح الحبشي وهو بكسر الباء (الَّذِي عَذَّبَهُ فِي اللَّهِ) أي بسبب إيمانه بالله رأس الكفر عدوا لله (أُمِّيَّةٌ) بن خلف وقد فد قلبه بيدر (وَأُولَاهُ) أي أنعم عليه (مَوْلَاهُ) أي سيده باشرائه بخمس أواق ذهب (أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْعَتَقِ) بيان لما أولاه (مَأْأُولَاهُ) أي ما أنعم عليه من النعم العظيمة وكان أبو بكر الصديق اذا امر باحد من العبيد يعذب اشتراه وأعنته وكلهم سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة والزبيرة وكانت ممن عذب في الله فذهب بصرها والزبيرة بكسر الزاي وتشديد النون المكسورة وكان بلال حين أسلم أخذه الكفار وجعلوا في عنقه حبلا ودفعوه الى الصبيان يلعبون به حتى أثر الحبل في عنقه وجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحد أحد فخرج مرارة العذاب بحلاوة الايمان (ثُمَّ) بعد زيد بن حارثة (أَسْلَمَ عُمَانُ) بن عفان أمير المؤمنين (وَسَعْدُ) بن أبي وقاص بن مالك الزهري (وَسَعِيدُ) بن زيد بن عمرو بن نفيل (وَطَلْحَةُ) بن عبيد الله بالتصغير (وَ) عبد الرحمن (أَبْنُ عَوْفٍ) القرشي الزهري (وَ) الزبير بن العوام (أَبْنُ الْعَمَّةِ) أي عممة النبي صلى الله عليه وسلم السيدة (صَفِيَّةُ) بنت عبد المطلب (وَعَبْرُهُمْ مِمَّنْ أَنَهَلَهُ) أي سقاه (الصِّدِّيقِ) أبو بكر (رَحِيقُ الصِّدِّيقِ) وهو من اضافة المشبه به للمشبه أي ممن سقاه أبو بكر الصديق لله تعالى ولرسوله المشبه بصفوة الخمر في الرغبة في كل (وَسَقَاهُ) وهو من عطف التصبير فقد أسلم أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح وأبو سلمة عبدالله بن الأسد بعد تسعة أنفس والأرقم بن أبي الأرقم الخزومي وعثمان بن مظعون الجعفي وأخوه قدامة وعبد الله وعبيدة ابن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأته فاطمة بنت الخطاب فأقام صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين يدعو الى الله بالتوحيد مستخفيا (وَمَا زَلَّتْ عِبَادَتُهُ) صلى الله عليه وسلم (وَ) عبادة (أَصْحَابِهِ تَخْفِي) عن كفار فريش في دار الأرقم (حَتَّى زَلَّ عَلَيْهِ) الأمر بالاعلان وأنزل الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)

لهم بدعاء الخلق الى الله * ولم يبعد منه قومه حتى عاب آلهتهم وأمر برفض ماسوى الوحدانية * ففجروا على مبارزته بالعداوة وأذاه * واشتد على المسلمين البلاء فهاجروا في سنة خمس الى الناحية النجاشية * وحذب عليه عه أبو طالب فهاجبه كل من القوم ونحماه * وفرض عليه قيام بعض من الساعات الليلية * ثم نسخ بقوله فأقرأوا ما ينسر

فامصرية أو موصولة وعائدها مخدوف أى اجهر بأمرك أو بالذى تؤمر به من الشرائع أو افرق به بين الحق والباطل وتتم الآية وأعرض عن المشركين أى ولا تبال بانكارهم أنكر وشرك من كفر (جهر) أى أعلن عليه السلام (بدعاء الخلق إلى) عبادة (الله) وحده (ولم يتبع منه) صلى الله عليه وسلم (قومه) أى لم ينغروا منه ولم يردوا عليه ما قال (حتى عاب آلهتهم) ونهى عن عبادتها (وأمر برفض) أى بترك (ماسوى) اعتقاد (الوحدانية) أى كون الله واحداً في ذاته وصفاته وأفعاله وكان يقول لهم اعبدا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً واتركوا ما يقول آبائكم وكان ذلك في سنة أربع من النبوة (ففجروا) أى اسرعوا (على مبارزته) أى مجاهرته عليه السلام (بالعداوة) له (وأذاه) أى إيصاله المكروه اليه (واشتد على المسلمين البلاء) أى الأذى من كفار قريش والفتنة في الدين حتى أذن لهم في الهجرة (فهاجروا في سنة خمس) من النبوة (إلى الناحية) أى الجهة (النجاشية) بفتح النون وكسر هاء نسبة الى النجاشي ملك الحبشة واسمه أمهممة وقد أسلم في زمن النبي عليه السلام ولم يجتمع به فهو نابي وأسلم على يده عمرو بن العاص وهي قصة لطيفة مهابي أسلم على يد نابي ولا يعلم مثله (وحذب) أى تعطف (عليه) عليه السلام وتعلق به (عنه) أبو طالب فهاجبه أى خافه (كل من القوم) أى كفار قريش (ونحماه) أى احتفل به صلى الله عليه وسلم عه أبو طالب وبنوه هاشم وغيره في الحب وبنو المطلب وتوفوه واجتمعت قريش الى أبي طالب يريدون بالنبي صلى الله عليه وسلم سوءاً فقال أبو طالب حتى تروح الابل فإن حنت ناقه الى غير فصيلها دفعته اليكم وقال من يحرق الكامل

والله لن يضلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا
فأصنع بأمرك ما عليك غضاة * وابشروا قريظاً منك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
وعرضت دينا لأعماله أنه * من خير أديان البرية دينا
لولا للملامه أو حذارى سبة * لو جددتني سمعاً بذاك ميينا

وقال أبو طالب لما عالت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم

لما رأيت القوم لا ود عندهم * وقد قطعوا كل المرا والوسائل
وقد باهرونا بالعداوة والأذى * وقد طأوصوا أمر العدو المزابل
أعبد مناف أتم خير قومكم * فلا تشركوا في أمركم كل ولاغل
فقد خفت أن لم يصلح الله أمركم * تكونوا كما كانت أحداث وائل
أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح يبطل
ونور ومن أرسى ثييراً مكانه * وراق لبر في حراء ونازل
وبالبيت حتى البيت في بطن مكة * وتالله أن الله ليس بغافل
كذبتم وبيت الله نبرى محمداً * ولما نطاعن دونه وتناضل
ونسله حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ومعنى تناضل يجادل ويخاصم ويدافع ومعنى نبرى يضم النون وس ن الموحدة آخر مزاي قهر وتغلب عليهم (وقرئ عليه) صلى الله عليه وسلم وعلى أمته (قيام بغض من الساعات الليلية) وهو ما ذكره الله تعالى في أول المزمع بقوله تعالى يا أيها المزمع قم الليل قليلاً أى من كل ليلة صفه أو انقص منه أى من النصف قليلاً أو زد عليه أى على النصف الى الثلثين وأول التحير فكان صلى الله عليه وسلم مخبراً بين هذه المقادير الثلاثة وكان صلى الله عليه وسلم يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظ القدر الواجب وكذا بغض أصحابه واشتد ذلك عليهم حتى اتفقت أقdamهم (ثم نيسم) أى ذلك (بقوله) تعالى في آخر المزمع (فأقرأوا) أى في الصلاة (ما ينسر) أى

منه وأقيموا الصلاة * وفرض عليه ركعتان بالقعدة وركعتان بالعشي * ثم نسخ بإيجاب الصلوات الخمس في ليلة مسراه * ومات أبو طالب في نصف شوال من عاشر البعثة وعظمت بموته الرزية * وتلته خديجة بعد ثلاثة أيام وشد البلاء على المسلمين عراه * وأوفعت قریش به صلى الله عليه وسلم كل أذیه * وأم الطائف يدعو تقيفاً لم يحسنوا بالإجابة قراه * وأغروا به السفهاء والعبيد فسبوه بالسنة بذیه * ورموه بالحجارة حتى خضبت بالدماء نعلاه * ثم عاد الى مكة حزينا فساله ملك الجبال في اهلاك اهلها ذوی العصبية * فقال اني أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يتولاه *

سهل (منه) أي من القرآن (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) قال الشافعي ان قيام الليل نسخ بالسكينة فلا تجب صلاة الليل أصلاً واذ ثبت أن القيام ليس فرضاً لقوله تعالى فأقرأ أمانة يسر من القرآن معناه أقرأوا ان يسر عليكم ذلك وصلوا ان شئتم قال الشريفي في تفسير قوله تعالى وأقيموا الصلاة أي المكتوبة وهي خمس وإذا كان كذلك فلا صلاة بعد قيام الليل الا المكتوبة خلافاً لما قال المصنف (وَفَرَضَ عَلَيْهِ) صلى الله عليه وسلم (رَكْعَتَانِ بِالْقَدَاةِ وَرَكْعَتَانِ بِالْعِشِيِّ) قال مقاتل وهذا أول الفروض من الصلاة لقوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار (ثُمَّ نُسِخَ) ذلك (بِإِجْبَابِ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ فِي لَيْلَةِ مَسْرَاهُ) بمكة وكان فرض قيام الليل والركعتين في الوقتين كفرضية الوضوء عقب الوحي قبل الفتره خلافاً لظاهر كلام المراهب (و) لما أتت عليه صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً (مَاتَ) عمه (أَبُو تَالِبٍ) وله سبع وعشرون سنة (فِي نَفْسِ شَوَّالٍ) وقيل في رمضان (مِنْ عَاثِرِ الْبُعْثَةِ) على الصحيح (وَعَظُمَتْ مَوْتُهُ) أي أبى طالب (الرَّزِيَّةُ) أي العيبة (وَتَلَّتْ) أي تبعته (خَدِيجَةُ) رضى الله عنها (بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) وقيل بعد خمسة في رمضان (وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُرَاهُ) بضم العين جمع عروة وهي مواضع الاضرار وكل صلى الله عليه وسلم يسمى ذلك العام عام الحزن وكانت مدة إقامتها معه صلى الله عليه وسلم خساو عشرين سنة على الصحيح ثم بعد أيام من موت خديجة تزوج عليه السلام سودة بنت زمعة (وَأَوْفَعَتْ قُرَيْشٌ بِصَلَّى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ أَدْيَتِهِ) بعد موت خديجة بثلاثة أشهر (أَمْ) أي قصد (الطَّائِفَ) وكان معملى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فأقام به شهر أو قبل عشرة أيام (يَدْعُو) الى الله تعالى (تَقِيْفًا) بفتح فسكسر هو أبو قبيلة من هوازن أي أشرف تقيف (فَلَمْ يُحْسِنُوا بِالْإِجَابَةِ قَرَاهُ) بكسر القاف أي ضيافته أي لما انتهى عليه السلام الى الطائف عمدا الى سادات تقيف وكانوا ثلاثة أحدهم عبد الله بن مسعود وحبيب أولاد عمرو بن عبد المطلب عمير التقي فلما جلس اليهم وكلهم بماء جاء به من نصرته على الاسلام والقيام على من خالفه من قومه فقال له أحدهم ان كان الله أرسلك وقال الثاني أما وجد الله أحدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلك أبدا لن كنت رسول الله لأن أعظم خطرا ولن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أن أكلك فقام عليه السلام من عندهم وقد أسلم مسعود وحبيب بعد ذلك وحجبا (وَأَغْرَوْا) بفتح الهمزة والراء أي سلطوا (بِهِ السُّفَهَاءَ وَالْعَبِيدَ فَسَبُّوهُ) وصاحوا به (بِالْبَيْسَةِ بِذِيَّةٍ) بفتح الموحدة وكسر الذال وشد النحوية أي فاحشة (وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ) وأصابوا عراقيبه بها (حَتَّى خَضِبَتْ بِالْدَّمَاءِ نَعْلَاهُ) وكان اذا أذلقته الحجارة فعد الى الارض فيأخذون بعضديه فيقيمونه فإذا مشى رجوه وهم يضحكون وزيد بن حارثة بقيه عليه السلام بنفسه حتى شج في رأسه شجابا ولما انصرف عليه السلام عن أهل الطائف مر في طريقه بعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما في حائط لهما فابيا رأيا مالتى عليه السلام تحركت له رحهما فبعثاه مع عداس النصراني غلامهما فطف غيب فلما وضع عليه السلام يده في القطف قال بسم الله ثم أكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة فقال له رسول الله عليه السلام من أي البلاد أنت وما دينك قال نصراني من بني نوى فقال عليه السلام من قرية الرجل الصالح بن نسي بن مني فقال وما يدريك قال ذاك أخي وهو نبي مثلي فأكب عداس على يديه ورجليه ورأسه يقبلها وأسلم (ثُمَّ عَادَ) عليه السلام (إِلَى مَكَّةَ حَزِينًا فَسَأَلَ مَلِكَ الْجِبَالِ فِي إِهْلَاكِ أَهْلِهَا) أي أهل مكة (ذَوِي الْقُصْبَةِ) بسكون الصاد مع فتح العين أو ضمها كما تقدم أي اصحاب الاجتماع لقنال النبي أي ان ملك الجبال سلم عليه وناداه ثم قال مرني بما شئت ان شئت أن أطبق عليهم الاخشبين أي الجبلين الخشنيين وهما أبو قبيس وقبيعان فعلت (فَقَالَ) عليه السلام لا اريد استئصالهم بل (إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَتَوَلَّاهُ) أي يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا فقال له ملك الجبال أنت كما سماك ربك رءوف رحيم ودعا رسول الله في طريقه بهذا الدعاء اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس بأرحم الراحمين أنت أرحم الراحمين وأنت رب المستضعفين الى من تكفي

عطر اللهم قبره الكريم * يعرف شدي من صلاة وتسلم

ثم أسرى بروحه وجسده يقظة الى المسجد الأقصى ورحابه القدسية * وعرج به الى السموات فرأى آدم في الاولى وقد جلله الوقار وعلاه ورأى في الثانية عيسى ابن مريم البنول البرة النقية * وابن خالته يحيى الذى أوتى الحكم فى حال صباه *

الى علو بعيد يتجهمنى أم الى صديق قريب ملكته أمرى ان لم تكن غضبانا على فلا أبالى غير أن عافيتك أوسع لى أعود بنور وجهك الذى أضاءت له السموات وأشرقت له الظلمات وصلاح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بى غضبك أو يحل بى سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك (قوله يتجهمنى) بتقديم الجيم على الهاء أى يلقانى بالغلظة والوجه الكريم ثم دخل عليه مكة فى جوار مطعم بن عدى

(عَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * يَعْرِفُ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ)

(ثم) بعد المبعث بخمس سنين أو قبل الهجرة بسنة ليلة السابع والعشرين من رجب (أسرى) بالبناء للفعول (يُروى وجسده) على الصحيح (يقظة) بفتح القاف ولا يجوز نسكيتها كذا فى شرح الشفاء وهو ضد المنام من الحجر (الى المسجد الأقصى ورحابه) أى ساحت المسجد الأقصى المتسعة أمامه (القدسيّة) بضم القاف والذال وقد نسكن نسبة الى قيس (وعرج) بالبناء للفعول (يه) من المسجد الأقصى (الى السموات) بالمعراج له قنطاران أحدهما من ياقوته جراء والاخرى من زمردة خضراء وله عشر درج واحدة من ذهب والاخرى من فضة فأول الدرج درجة فى سماء الدنيا فزلت حتى عرج عليها النبي وجبريل والسماء الثانية فيها درجة ثانية لماخلص من سماء الدنيا تدلت لهما وعرجا عليها مثل الاولى وهكذا الى سبع سموات بسبع سلام فلما خلاصا من السابعة تدلت لهما الدرجة الثامنة من شجرة المنتهى فلما خلاصا منها تدلت لهما الدرجة التاسعة من المستوى الذى سمع فيه صريف الافلام فلما خلاصا منها تدلت لهما الدرجة العاشرة من العرش (وَأَعْلَمُ) أن الاسراء والمعراج من أتم معجزاته عليه السلام وكان قبل الهجرة بسنة ونصف وكان عمره اذذاك احدى وخمسين سنة وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما والمعتد انهما وقعا يقظة والشهور أنهما وقعا معا فى ليلة واحدة والصحيح أن ذلك بحسبه وروحه معا (فرأى) صلى الله عليه وسلم (آدم فى) السماء (الأولى) المسماة بساء الدنيا أى القربنى على صورة خلقته من البيان والحسن والنضارة (وقد جلّه) بتشديد اللام الاولى أى علاه (الوقار) أى الحلم (وعلاه) وهو مفسر لجله كفى الصراح وكان طوله ستين ذراعا وعرضه سبعة أذرع بذراعنا على المعتد وعاش اقصاه وقيل تسعمائة وستين وحكمة رؤيته لآدم فى السماء الاولى أنه أول آياته فكان فى الاولى ولأجل تائيس النبوة بالأبوة فى انتقاله الى العالم العلوى وافتخر آدم بنبوة نبينا وفيه أيضا اشارة لحالة استقاع لنبينا نظير ما وقع لآدم فانه كان فى أمن الله وجوارفى الجنة فأخرجه عدوه ابليس منها ونظير ذلك الحالة الاولى من أحوال نبينا وهى هجرته فالجامع بينهما ما حصل لكل من المشقة وكرهه فراق ما ألفه من الوطن ثم كان لكل منهما أن يرجع الى وطنه (ورأى فى الثانية عيسى) الذى أوتى البينات كالاخبار بالمغيبات واهياء الموتى وإبراء الأكمه والأرص وهو ربة أى بين الطول والقصر كثير خيلان الوجه أبيض مائل الى الحمرة ضامر البطن (ابن مريم البنول) بفتح الباء أى العذراء المنقطعة عن الأزواج كفى الصراح (البرة) أى الصادقة (النقية) بالنون أى الظاهرة من الفواحش أو بالبناء أى التاركة للنهيات الفاعلة للاموارث (وإن خالته) أى عيسى (يحيى الذى أوتى الحكم) أى النبوة أو الحكمة أو فهم التوراة (فى حال صباه) أى صفه وهو ابن ثلاث سنين وقيل له ابن الحالة لان عمر ان جد عيسى لاه تزوج زوجة أخرى غير حنة ورزق منها بنتا تسمى اشاع بكسر الهمزة والتخفيف فتزوجها زكرا يورزق منها يحيى فيحيى وعيسى ابنا خالة من الأب لانه اذا كانت أم يحيى اشاع بنت عمران بن ماثان يلزم أن تكون أم عيسى مريم بنت عمران بن ماثان لانهما ابنا خاتين من الاب والصواب أن اشاع بنت فاقود خالة مريم وهى أخت حنة بنت فاقود فيحيى ابن خالة أم عيسى لابن خالته وعيسى ابن بنت خالة يحيى لابن خالته فقدم عيسى فى الذكر لانه مرسل الى يحيى ويحيى أسن منه ستة أشهر وكانت أم يحيى تقول لمريم أرى الذى فى بطنى يسجد للذى فى بطنك أى سجد

ورأى في الثالثة يوسف بصورته الجماله وفي الرابعة ادريس الذي رفع الله مكانه وأعلاه

نحية وقد قيل ان يحيى وهو فى بطن أمه كان يكلم عيسى ويرد عليه السلام والحكمة فى قلبه صلى الله عليه وسلم عيسى ويحيى فى السماء الثانية اشارة الى حالة تقع له فى ثانى الهجرة فان اليهود عادوه وأذوه وهو بالبقاء صخرة عليه فاخبره الله بذلك ونجاه الله منهم كما وقع لعيسى أن اليهود أرادوا قتله واستخفى فى غرقة من دار وكان معه سبعة عشر رجلا من الحوار بين فلما ضاق ذرعا قال عيسى من يجعل مكانى فيقتل وله الجنة فقال رجل أنا فأتى الله شبه عيسى عليه فأخذ وقتل وصلب وقيل ان رجلا من الحوار بين كان منافقا فدل على عيسى وأخذ على ذلك ثلاثين درهما فأتى الله شبه عيسى عليه فرفع الله عيسى وهو فى النوم على قول المفسرين فى قوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى ووقع ليحيى مع اليهود فقبورهم اثمهم أرسوا عليه امرأة فقتله أودلت عليه حتى قتله ومن المناسب أن عيسى كالمطلب الانتصار عليهم بقوله من أنصاري الى الله قال الحوار يون نحن أنصاري الله كذلك نبينا طلب الانصاري للخروج الى غزوة بدر الوسطى فأجابوه وقالوا لا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا بل نقول اذهب ونحن معك (ورأى في الثالثة يوسف بصورته الجمالية) فان قلت حسن يوسف وجهه قد افقتن به ألا ترى الى النسوة حيث افقتن بجماله وقطعن أبديهن ولم يقع ذلك من حسن نبينا وجهه مع أنه أحسن وأجل من يوسف قال القرطبي ان تمام حسنه لم يظهر لنا اذ لو ظهر لنا لما أطاقت أعيننا النظر اليه فقدم ظهوره لطف من الله بنا والا لم يستطع أحد من الدهشة من حسنه والافتتان به نقل مسئلة واحدة من شرعه ولذلك قال سيدى عمر بن الفارض من بحر الخفيف

بجمال حجبته بجمال • طاب واستعذب العذاب هنا كما

ومن هذا ظهر افتتان النسوة بجمال يوسف فقد كان اذا مر فى الطريق يرى نور وجهه على الجدران والحيطان والابواب كالشمس ونور نبينا وجهه مستور بجلاله فلم يفتتن به كما وقع ليوسف والحكمة فى قلبه يوسف فى السماء الثالثة أن النبي عليه السلام وقع له فى السنة الثالثة حالة تشبه حالة يوسف وهى غزوة أحد واشيع فيها قتله عليه السلام فحصل للمسلمين الحزن والأسف على فقد نبينهم فلما رآه المسلمون حيا حصل لهم السرور والنصر والظفر كما وقع ليوسف من حزن يعقوب عليه والأسف وفعل اخوته الذين أخرجه ثم ظفروهم وصفح عنهم وقال لا تريب عيلكم اليوم يغفر الله لكم وكذا نبينا أخرجه قريش من بينهم ونصوا له الحرب وأرادوا اهلاكه وظفروهم فى غزوة الفتح وصفح عنهم وقال أقول كما قال أخى يوسف لا تريب عليكم اليوم وحكى أن بنيامين أخا يوسف شقيقه لما قدم مع اخوته الى مصر وأخذ لما وجد الصاع فى رحله ولم يعلم به وانهم بسرقة وكان فى شرع يعقوب أن من سرق استرق وكان ملك مصر يومئذ يوسف ورجع اخوة يوسف الى أبيهم يعقوب ولم يكن معهم بنيامين فسألهم عنه فقالوا انه قد أخذ فى السرقة فأرسل نبي الله يعقوب كتابا الى عزيز مصر وكان يؤمن بولده وصورته بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر أما بعد فانا لا نسرق ولا نلد سارقا وانا أهل بيت موكل بنا البلاء أما أبى اسحق فقد ابتلى بالذبح فقده الله بذبح عظيم من الجنة وأما جدى ابراهيم فقد ابتلى بالنار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجاء الله وما أنا فقد كان لى ابن وكان أحب أولادى فذهب مع اخوته فرجعوا بدونه وقالوا قد أكله الذئب وكان له أخ شقيق أتسلى به وقد أخذته فان لم تطلقه دعوت عليك دعوة تلحق السابغ من ولدك والسلام فلما وصل الكتاب ليوسف بكى بكاء شديدا وروى أنه أرسل الكتاب الى أبيه وصورته ان آباءك صبروا فظفروا فاصبر كما صبروا نظفروا كما ظفروا وأرسل البشير ومعه التميميص يبشره بحياة يوسف وبراءة ولده بنيامين (وفي الرابعة ادريس) وهو سبط شيت وجد والد نوح وهو لقب واسمه أخنوخ وهو أول من اتخذ السلاح وقتل به أول من لبس الخيط وأول من خاط لانهم قبل ذلك كانوا يلبسون الجلود وأول من كتب بالقلم وانتشر منه بعده فى أهل الدنيا وكتب الى الملوك يدعوهم الى توحيد الله عز وجل وهو الحكيم المثلث جمع بين الحكمة والنبوة والملك (الذى رفع الله مكانه وأعلاه) الى السماء وقيل الى الجنة فقد رفعه الله على يد الملك الملوك

بحمل الشمس وكان صديقه لانه سأل أن يدعو له أن يخفف الله عنه ثقلها فدعاه ادريس فأجيب فرفعه الى تلك السماء ورفع اليها حيا فلم يقع لغيره الا نبينا فهو أعلى من مكان عيسى وصديق ادريس غير الملائكة التسعة الموكلين بالشمس في الحديث وكل بالشمس تسعة أملاك يرمونها بالثلج كل يوم لولا ذلك ما أنت على شيء الا حرقته وذكر العلماء ان أربعة من الانبياء أحياء الى الآن اثنان في السماء وهما ادريس وعيسى واثنان في الأرض وهما الخضر والياس وسبب رفع ادريس على ما قاله كعب الاحبار أنه سافر ذات يوم في حاجة فأصابه وهج الشمس فقال يارب اني مثبت يوما فأصابني وهج الشمس فكيف من يحملها من غير خسارة عالم في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما أصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرفه فقال يا رب خففت عني حر الشمس فما الذي قضيت فيه قال ان عبيدي ادريس سألني أن أخفف عنك حملها وحرها فأجبتة فقال يارب اجمع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلة فأذن له حتى أتى ادريس وروى وهب بن منبه أنه كان السبب في رفعه أنه كان يرفع لادريس كل يوم من العبادات بقدر ما يرفع لاهل الارض فاستأذن ملك الموت ربه في زيارته فأذن له فأتاه في صورة آدمي وكان ادريس يصوم النهار فلما كان وقت افطاره دعاه الى طعامه فأبى أن يأكل معه ففعل ذلك معه ثلاث ليال فأنكره ادريس وقال له من أنت قال أنا ملك الموت استأذنت ربي أن أحملك فأذن لي فقال له لي اليك حاجة قال وما هي قال أن تقبض روحي فقال ملك الموت ما فائدة ذلك قال لأذوق كرب الموت فأكون له أشد استعدادا فأوحى الله اليه أن اقض روحه فقبضها ثم ردها اليه بعد ساعة ثم قال له ادريس بعد حين ان لي اليك حاجة قال وما هي قال أن ترفعي الى السماء فأنظر الى الجنة والنار فأذن الله له في رفعه الى السماء فرأى النار فصعق فلما أفاق قال أرني الجنة فأدخله اياها ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الى مفرك فتعلق بشجرة وقال لا اخرج منها فبعث الله اليه ملكا عظيما حكما بينها فقال مالك لا تخرج قال لان الله قال كل نفس ذائقة الموت وقدمت وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين فليست اخرج فقال الله عند ذلك لملك الموت خصمك عبيدي ادريس اجتج عليك بحجة قوية دعما فانه باذن يخرج فان قلت ان هذا مفيد لمكون ادريس في الجنة مع أنعم الله النبي في السماء الرابعة أجاب بعض الفضلاء بانه يحتمل أن ادريس لا بلغه أن نبينا أسرى به تلك الليلة خرج من الجنة حتى نزل الى السماء الرابعة فلاقاه تعظيما له وشوقا اليه وحكمة ربه لادريس في السماء الرابعة الاشارة الى حالة وقعت لنبينا في السنة الرابعة تشبه حالة ادريس وهي أنه لما قوى الاسلام وانتشر كتب للملوك بدعوهم للاسلام واتخذ الحاتم أي كتب عنه الى الملوك الآفاق وخافته الملوك فمنهم من تبعه كالنجاشي وملك عمان ومنهم من هادنه وأهدى اليه كهر فل والموقس ومنهم من عصى عليه فأظفره الله به ككسرى وهذه كحالة ادريس فانه كتب الى الملوك زمنه بدعوهم الى التوحيد وقاتل بني قاييل ونحوهم ومن المناسب أن ادريس أول من كتب بالقلم لاهل الدنيا ومجد أول من كتب عنه (وفي الخامسة هارون المحبب في الامة الاسرائيلية) أي في قلوبهم للطفه بهم وودهم فأنتي الله محبة في قلوب قومه فأحبوه لانه كان ليناسلا بخلاف سيدنا موسى فانه كان عنده بعض حدة وحكمة ليعمله في السماء الخامسة حصول حالة لنبينا في السنة الخامسة تشبه حالة هارون مع بني اسرائيل لأنهم استضعفوه لما تركه موسى معهم وذهب للنجاة فتفرقوا وأرادوا كيدته وقتله وتقضوا العهد وعبدوا العجل فنصره الله عليهم وقصر تو بتهم على القتل كما قال تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم فقتل منهم في ساعة واحدة سبعون ألفا وكان نظير ذلك في حق نبينا في السنة الخامسة من الهجرة من يهود بني قريظة فأنهم أكرموا نبينا عليه السلام وأظهروا اجلاله وأجلسوه تحت جدار وحزبوا على قتله وأرادوا أن يلقوا عليه حجرا فأخبره جبريل بمكرهم وقام من مكانه ليومهم أنه يقضي حاجته فجاء الى المدينة وعزم على حربهم فاجتمعوا مع قريظة وغيرهم وأظهروا عداوته وتقضوا العهد واستضعفوا المسلمين وحزبوا الاحزاب فأمكنه الله منهم وأمر النبي عليه السلام سعد بن معاذ فقتلهم شر قتلة فقبل انه قتل منهم بأمره سبعائة ومن المناسب أن نبينا كان محببا في قريش كما كان هارون محببا في قومه ومنها ان هارون وصفه الله بالقصحة وقد حاز منها نبينا المحل الأفضل والمقام الذي لا

وفي السادسة موسى الذي كلمه الله ونجاه * وفي السابعة ابراهيم الذي جاهد به بسلامة القلب والطوبى * وحفظه من نار نمرود وعاقاه * ثم الى سيرة المنتهى الى أن سمع صريف الأقلام بالأمر المقضي * ثم رفع الى مقامه المسكافة الذي قرب به الله فيه وأدناه * وأماط له حجب الأنوار

يجمل على أن فصاحة هر و ن بالعبرانية وفصاحة نبينا بالعربية التي هي أفصح (وفي السادسة موسى) وهو خفيف اللحم ضويل غير شديد وشعره بين الجعودة والسبوطه عاش من العمر مائة وعشرين سنة (الذي كلمه الله) مرتين ليلة الخيرة وعلى الطور (ونجاه) أى ساره بالسؤال وحكمة رؤيته لموسى في السماء السادسة التنبيه على حالة سادسة تحصل لنبينا عليه السلام مثل ما حصل لموسى وذلك أن موسى أمر أن يغزو وأراد أن يقيم الشريعة في الأرض المقدسة وحل عليه قومه فتقاعدوا عنه وقالوا ان فيها قوما جبارين الآيات فنصره الله على الجبارين الذين كانوا فيها وأدخل بنى اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد هلاك عدوهم وكذلك أراد نبينا ﷺ في السنة السادسة غزوة تبوك من أرض الشام ونصره الله على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على الجزية بعد أن أتى به أسيرا وافتتح مكة وأدخل أصحابه فيها بعد أن خرجوا منها بعد أن صدّه المشركون فلم يدخلها في هذا العام بل دخلها في العام القابل وقال أصحاب النبي لانقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون بل تقول اذهب أنت وربك فقاتلا ونحن معكما مقاتلون وتقدم أنهم قالوا ذلك مرة أخرى وقال ﷺ لقد أذى موسى بأكثر من هذا فصر (وفي السابعة ابراهيم) بن تارخ بن تاخور بن ساحور بن راغوب بن فالغ بن عار بن شالح وأما آزر فقيل عمه وهو رجل أشمط أى شعر لحيته فيه سواد وياض (الذي جاء به بسلامة القلب والطوبى) أى ضمير قلبه كما في الصحاح (وحفظه من نار نمرود) بضم النون وبالذال المهملة كافي القاموس والظاهر أنه غير منصرف للعامة والعجمة (وعاقاه) أى دفع الله تعالى النار عنه وحكمه رؤيته لابراهيم مع كونه مسندا ظهره الى البيت المعمور في هذه السماء وقوع حالة سابعة له في السنة السابعة وهو أن نبينا وصل الى البيت الحرام في تلك السنة ودخل هو وأصحابه فيه لعمرة القضاء وأقام شعائر ابراهيم وأحيا سنته التي كانت الجاهلية أمانتها ومن الحكمة ايناسه بالابوية الثانية عند دخوله الى الحضرة العلية كما أنس بالابوة الاولى عند دخوله في العوالم العلوية ثم ان منزلته ﷺ أرفع من منزلة ابراهيم فاندلك ارتفع النبي ﷺ من تلك السماء الى أرفع المنازل كما قال المصنف (ثم) صعد صلى الله عليه وسلم بالمرقاة الثامنة الى الكرسى الذى هو من لؤلؤة بيضاء والمراد بقوله (الى سيرة المنتهى) أى الى أعلى غصونها في الفلك الثامن المسمى بالكرسى والى مقابلة فروعهما وهذا غاية ارتفاعه ﷺ وهى شجرة النبق وينتهى علم الخلائق عندها ثم رفع على المرقاة التاسعة من المعراج وقيل بلا مرقاة وهو الأقرب (الى أن) صعد بمكان عال يسمى بمستوى وهو كناية عن فضاء فيه استواء (سمع صريف الأقلام) أى صوت حركاتها وجريانها (بالأمر المقضي) أى على المخطوط فيه مما تكتبه الملائكة من أفضية الله تعالى ووحيه وينسخ من اللوح المحفوظ ومنه قوله تعالى كل يوم هو فى شأن وفى نسخة صرير برءين وهو أشهر في اللغة ثم جمع الأقلام امالا للتعظيم أولسكروه في التجسيم كذا فى شرح الشفاء وقال ابن القيم جلة الأقلام اثناعشر قلما وأولها وأعلاها قلم القدرة التي به قدرت مقادير الأشياء الى قيام الساعة وقال بعضهم هو القلم الذى أقسم الله به فى القرآن ثانياها قلم الوحى ثالثها قلم التوقيع من الله ورسوله رابعها قلم طب الأبدان خامسها قلم توقيع الملوك ونوابهم لسياسة الملك سادسها قلم الارزاق وضبط الأموال ومقاديرها بالحساب سابعها قلم تنفيذ الاحكام والقضايا والحقوق ثامنها قلم الشهادات لحفظ الحقوق ونحوها ناسعها قلم وحى المنام تعبیر الرؤيا عاشرها قلم تاريخ العلم وقائمة حادى عشرها قلم اللغات وتفاصيلها ثاني عشرها القلم الجامع للرد على المبطلين ورفع شبه الملحدين وقال بعضهم الأقلام أربعة فقط قلم الاكوان وقلم الملائكة الحفظة وقلم المقادير وقلم يكتب به الناس وهذا اختصار لما قبله مع زيادة القلم الرابع لأنه ليس من أقلام الملائكة والله أعلم (ثم) رفع (الى) الحضرة العلية التى حصل فيها اللقاء والمنجاة والرؤية (مقام المسكافة) أى كشف الغطاء عن رسول الله (الذى قرأه الله فيه) أى فى ذلك المقام فرأى معنوبا (وأدناه) وهو بمعنى ما قبله أى أجاب الله دعاءه وأعطاه سؤاله (وأماط) أى أذهب الله (له) ﷺ (حجب الأنوار

الجلالية * وأراه بعيني رأسه من حضرة الربوبية مأراه * وبسطه بساط الادلال في المجال الذاتيه * وفرض عليه وعلى أمته
خسين صلاه * ثم انهل سحاب الفضل فردت الى خمس عمليه * ولها اجر الخسين كما شاء في الأزل وقضاء * ثم عاد

الجلالي (بضم الحاء والجيم جمع حجاب) (وَأَرَاهُ) ﷺ (بَعَيْنِي رَأْسَهُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ مَا أَرَاهُ) فقولاه من حضرة بيان
لما أراه الله تعالى ذاته عيانا بقوة أودعها الله فيهما من غير ارتسام واتصال شعاع ومن غير مواجهة لاستحالة هذه الأمور
في حق الله تعالى بل رؤية تليق بجناحه الأقدس وأفاض عليه من فيض جوده السر الانفس وحصل بذلك كمال أنسه ودليل
ذلك قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى أي بعينه اذ لا يقال ما كذب الفؤاد ما رأى بقلبه فالعنى ما اعتقد قلب محمد خلاف
ما رأى ببصره وهي مشاهدة ربه تعالى بقواده يجعل بصره فيه أو مشاهدته ببصره يجعل فواده فيه لأن مذهب أهل السنة
أن الرؤية بالارادة لا بالقدر كذا في شرح الشفاء (وَبَسَطَ لَهُ) صلى الله عليه وسلم (بَسَاطَ الْأَدْلَالِ) بالدال الساكنة
(فِي الْمَجَالِ الذَّاتِيَّةِ) المجال بفتح الميم وبالجيم مصدر ميمي من جال يحول والمراد هنا المكاملة والمراد بالادلال هنا
عدم الاجتنام ومعنى قوله وبسطه الى آخره أي ان الله تعالى أزال عنه صلى الله عليه وسلم الحياء والخوف وأذن له في التكلم
في تلك الحضرة القدسية وهو المراد بما روى عن وهب بن منبه أنه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت
ما أسأل يا رب فقال سل ما شئت منا فقلت لك فقلت انك اتخنت ابراهيم خليلك وموسى نكلمنا واصطفيت نوحا وآتيت
سليمان ملكا لا ينبنى لأحد من بعده فقال الله تعالى أما أعطيتك خيرا من ذلك أعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع
اسمي ينادى به في جوف السماء وجعلت الأرض طهورا لك ولأمتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فأنت تمشي
في الناس مغفورا لك ولم أصنع ذلك لأحد قبلك وجعلت قلوب أمتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم أخبأها لنبى غيرك وأشار
الى ذلك بعضهم بقوله من بحر الطويل

لك القرب من مولاك يا أشرف الورى * وأنت لكل المرسلين ختام

وأنت لنا يوم القيامة شافع * وأنت لكل الأنبياء امام

عليك من الله الكريم تحية * مباركة مقبولة وسلام

(وَفَرَضَ) سبحانه وتعالى (عَلَيْهِ) ﷺ (وَعَلَى أُمَّتِهِ) أي أمة دعوته (تَحِيَّاتٍ صَلَاةٍ) في كل يوم وليلة فرضا متوقفا ومعلقا
على المراجعة فعلى هذا كان الظهر عشر مرات بأربعين ركعة والعصر كذلك وهكذا قال الشبرايملى ان الصلاة فرضت ركعتين
ركعتين على المعتمد حتى المغرب وأما الفرض المبرم فهو خمس صلوات (ثُمَّ أَنَهَلَ) بتشديد اللام أي انصب وسال بشدة (سَحَابُ
الْفَضْلِ) وإضافة سحاب الى الفضل من اضافة المشبه به الى المشبه والمراد بالسحاب المطر أي سال بشدة الاحسان من الله تعالى
المشبه بالمطر في الكثرة (فَرَدَّتْ) أي الصلوات الخمسون (إِلَى خَمْسٍ) من الصلوات (عَمَلِيَّةٍ) أي فعلية وفرضية كل يوم وليلة
بعد مراجعته ﷺ لمكان خطابه به تسع مرات وبعد سؤاله التخفيف عنه وعن أمته فيحط عز وجل خسا بعد خمس
(وَلَهَا) أي للصلوات الخمس الباقية (أَجْرُ الْخَمْسِينَ) بالمضاعفة في الثواب لأن الحسنه بعشر أمثالها (كَمَا شَاءَهُ) أي أراد
(فِي الْأَزَلِ وَقَضَاهُ) أي قدره تقدير ابرما محتما وحكمة فرض الخمسين مع كونها في الأزل خمسينان فضيلة نبينا عند الملائكة
بقبول شفاعته في التخفيف وبقاء ثواب ما تنفع فيه مع اسقاطه وفي فرض الصلاة في تلك الليلة دلالة على عظيم فضلها حيث
لم تفرض الا في الحضرة المقدسة وكان في وقت مناجاته ﷺ لربه لان فاعلها يناجر به وهو مقبل عليه يقول جدني عبدى
أنتى على عبدى مجدنى عبدى ما لم يعرض عنه تعالى بقلبه بالتفاتة الى غيره وفي الصلاة تحيات الملوك جميعا الصادرة من
رعيهم لان تحية العرب بالسلام وتحية الاكامرة بالسجود وتحية الفرس بوضع اليد على الارض وتحية الحبشة بوضع اليد على
الصدر وتحية الروم بنسكيس الرأس وتحية النوبة برفع الاصابع مع الدعاء وغير ذلك ومن حكم فرض الصلاة تلك الليلة أيضا
أن النبي ﷺ رأى الملائكة في العبادات على أحوال مختلفة ففهم القائم دائما والراكع دائما والساجد دائما والمسبح
دائما والمكبر دائما الى غير ذلك من جميع الاذكار فاشتاق نفسه أن يكون له ولأمته مثل ذلك وعلم الله منه ذلك فأعطاه الله
مثل ما طلب وزيادة كالقراءة في كل ركعة فان فضيلة القرآن مخصوصة بيني آدم دون الملائكة (ثُمَّ عَادَ) ﷺ هابطا والملائكة

الى مكة في ليلته وصدقه الصديق بمسراة وكل ذى عقل وروية * وكذبتة فريش وارتم من أصله الشيطان وأغواه *

عطر اللهم قبره الكريم * يعرف شذى من صلاة وتسليم

ثم عرض نفسه على القبائل بأنه رسول الله في الايام الموسمية * فآمن به ستة من الانصار اختصهم الله برضاه * وحج منهم في القبائل اثنا عشر رجلا وبايعوه بيعة حفيه * ثم انصرفوا فظهر الاسلام بالمدينة

نسى بين يديه وأولو العزم من الرسل يشرون بالتحية اليه ثم ركب البراق من صخرة بيت المقدس وسار وحده متوجها الى مكة وكان جبريل معه ولما وصل في رجوعه الى ذي طوى قال يا جبريل ان قومى لا يصدقونى فقال يصدقك أبو بكر وهو الصديق ووصل (الى مكة) المشرقة (في ليلته) ولما وصل أهله نزل عن البراق واستمر في بيته بقية الليل فلما دخل في الصباح أخبر الناس بذلك الاسراء (وَصَدَقَهُ الصِّدِّيقُ) أبو بكر (بِمَسْرَاهُ) بفتح الميم واسمه عبد الله وهو صحابي ابن صحابي ولقب بالصديق لانه صدق فيما أخبر به من الاسراء والمعراج وقيل انما لقب بالصديق لكثرة صدقه وتصديقه بالنبي قبل كل أحد من الرجال (و) صدقه ﷺ أيضا في ذلك الاسراء والمعراج (كُلُّ ذِي عَقْلٍ وَرَوِيَّةٍ) أى تفكر من آمن بالله (وَكَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ) كالوليد بن المغيرة ومطعم بن عدي واستوصفوه ﷺ بيت المقدس فذله الله صلى الله عليه وسلم فجعل ينظر اليه يصفه فلما لم يجدوا الى تكذيبه سبيلا ولا الى خطئه دليلا رجعوا الى العناد والكفر والضلال فرموه بالسحر (وَأَزْدَ مَنْ أَضَلَّهُ الشَّيْطَانُ) ممن كان أسلم (وَأَغْوَاهُ) أى جعله منهم كما في الجهل فنهى من ارتد ومنهم من نأق ومنهم من كذبه ﷺ وعاب ومنهم من توقف في حاله ومنهم من تردد في نفسه وسره ومنهم من صدق كلامه صلى الله عليه وسلم كما قال بعضهم

الناس كالارض ومنها همو * من حجر قاس ومن لين

وجامد تدمي به أرجل * وانمد بوضع في الاعين

﴿ عَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * يَعْرِفُ شَذَى مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ ﴾

(ثُمَّ) لما أراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده له خرج ﷺ و (عَرَضَ) أى أظهر (نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ) أى قبائل العرب (أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَيَّامِ الْمَوْسِمِيَّةِ) أى التى تجتمع فيها الناس لنحو الحج (فَآمَنَ بِهِ) صلى الله عليه وسلم (سِتَّةً مِنَ الْأَنْصَارِ) سموا بالانصار لانهم سينصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هاجر معه وكلهم من الخزرج (أَخْصَهُمُ اللَّهُ) تعالى (بِرِضَاهُ) وهم أبو أمامة أسعد بن زرارة وعوف بن الحرث بن رفاعه وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابی وجابر بن عبد الله بن رباب وقال رسول الله لهم تمنعون ظهري حتى أبلغ رسالة ربي فواعدوه الموسم القابل لخاصة (وَحَجَّ مِنْهُمْ فِي) الموسم (القَابِلِ) أى الذى يلى ذلك العام (إِثْنَا عَشَرَ رَجُلًا) وقيل أحد عشر منهم خمسة من السنة المذكورين وهم أبو أمامة وعوف بن عفراء ورافع بن مالك وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رباب والسبعة تامة الاثنى عشرهم معاذ بن الحرث بن رفاعه وذكوان بن عبد القيس الزردى وعبادة بن الصامت بن قيس وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة والعباس بن عباد بن نضلة وهؤلاء من الخزرج ورجلان من الاوس هما أبو الهيثم بن التيهان وعويم ابن ساعدة (وَبَايَعُوهُ بَيْعَةً حَقِيقَةً) بفتح الحاء وكسر القاف المشددة وفتح الباء المشددة وهى أن لا تشرك بالله شيأ ولا تسرق ولا تزنى ولا تقتل أولادنا ولا نأتى بيهتان نفتره بين أيدى بنا وأرجلنا ولا نعصى فى معروف والسمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وأن لا تنازع الامر أهله وأن نقول بالحق حيث كنا لا نخاف فى الله لومة لائم ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد هذه المبايعة فان وفيتم فلكم الجنة ومن غشى من ذلك شيأ كان أضمره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه (ثُمَّ انْصَرَفُوا) الى المدينة (وَظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ) ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله ﷺ وكان أسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بمن أسلم وكتب الاوس والخزرج الى النبي ﷺ أن ابعت البنا من يقرئنا القرآن فبعت اليهم معصب بن عمير وأسلم على يده أناس كثير من الانصار منهم سعد بن معاذ الذى اهتز العرش لموته وأسيد بن حضير وأسلم باسلامها جميع بنى عبد الاشهل فى يوم واحد الرجال والنساء ولم يبق أحد الا

فكانت معقله وماواه * وقدم عليه في العام الثالث سبعون أو وخسة أو وثلاثة وامرأتان من القبائل الاوسية والخزرجية * فبايعوه وأمر عليهم اثني عشر نقيبا جحاجحة سرا * فهاجر اليهم من مكة ذوو اللة الاسلاميه * وفارقوا الاوطان رغبة فيما أعدلن هجر الكفرونا * وخافت قریش أن يلحق صلى الله عليه وسلم بأصحابه على الفور به * فاتمروا بقتله حفظه الله تعالى من كيدهم ونجاءه *

عطر اللهم قبره الكريم * بعرف شدي من صلاة وتسلم

أسلم حاشا الا صبرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش فانه تأخر اسلامه الى يوم أحد فأسلم واستشهد بأحد ولم يسجد لله سجدة وأخبر رسول الله أنه من أهل الجنة رضى الله عنهم (فَكَانَتْ) أى المدينة (معقله) بفتح الميم وكسر القاف أى ملجأه ﷺ (وَمَاوَاهُ) أى مسكنه (وَقَدِمَ عَلَيْهِ) صلى الله عليه وسلم (فِي) العقبه (الثَّانِيَةِ) فى العام الذى بلى العقبة الثانية فى ذى الحجة أو وسط أيام التشريق (سَبْعُونَ) رجلا كما فى حديث جابر (أَوْ) كما قال الحاكم سبعون نفسا (وَخَسَةً أَوْ) كما قال ابن اسحق سبعون (وَثَلَاثَةً وَأَمْرَانِ مِنَ الْقَبَائِلِ الْأَوْسِيَّةِ وَالْخَزْرَجِيَّةِ) وهما منسوبان الى أوس وخزرج وهما ابنا حارثة بن نعلبة من اليمن وهما ابنا قيلة وهى أهمها نسبا اليها (قَبَائِعُوهُ) صلى الله عليه وسلم على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأولادهم وعلى حرب العرب والعجم فكان أول من ضرب على يده الشريفة البراء بن معرور (وَأَمَرَ) بتشديد الميم أى نقب (عَلَيْهِمْ أَثْنَى عَشَرَ نَقِيبًا جَحَاجِحَةً) أى سادات وهو يجيم مفتوحة خفاء مهملة فالف بجم مكسورة خفاء مهملة مفتوحة جمع جحجج وجحجج ويجمع هذان أيضا على جحاجح وجحجج كذا فى القاموس وأما فى الصحاح فان جحاججة بالهاء جمع الجمع وهو جمع جحاجح بلا هاء وهو جمع جحجج بمعنى سيد (سَرَاة) بفتح السين أى رؤساء وهو جمع سري بمعنى رئيس وروى أن رسول الله قال للنقباء أنتم ككفلاء على قومكم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم قالوا نعم (فَهَاجَرُوا إِلَيْهِمْ) أى الانصار الذين هم أهل المدينة (مِنْ مَكَّةَ ذَوُو الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ) وهم أصحابه صلى الله عليه وسلم بأمره (وَفَارَقُوا الْأَوْطَانَ) أى محال استقرارهم فى مكة (رَغْبَةً فِيمَا أُعِدَّ) بالبناء للفعل أى مهي من الله تعالى (لِمَنْ هَجَرَ الْكُفْرَ) أى قطعه (وَنَاهُ) بالنون فبالهمزة الممدودة أى بعد عن الكفر وفى بعض النسخ وناواه بالنون الممدودة والواو كذلك أى عاداه كفى المصباح فكان أول من هاجر من مكة الى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد قبل بيعة العقبة الثانية بسنة قدم من الحبشة وبلغه اسلام من أسلم من الانصار فخرج اليهم ثم عامر بن ربيعة وامرأته ليلي ثم عبد الله بن جحش بأهله وأخيه ثم المسلمون ارسلاتهم عمر بن الخطاب وأخوه زيد وعياش بن أبى ربيعة فى عشرين راكباً ثم خرج عثمان بن عفان حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم إلا على بن أبى طالب وأبو بكر الصديق واستأذن أبو بكر رسول الله فى الهجرة فقال لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحباً فطمع أبو بكر فى أن يهاجر معه ﷺ (وَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَلْحَقَ) أى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ) الذين هاجروا الى المدينة والذين آمنوا به من الانصار (عَلَى الْقَوَرِيَّةِ) أى بعد مجيئه صلى الله عليه وسلم الى المدينة من غير لبث فيها (فَاتَمَرُوا) أى تشاوروا (بِقَتْلِهِ) صلى الله عليه وسلم واجتمعوا بدار الندوة يوم السبت وهو يوم مكر وخديعة وكانت محلا لمشورتهم فلا يقضون أمراً بدونهما وهى الآن مقام الحنفية وكانوا مائة رجل فقال أبو البحتري بن هشام احبسوه فى الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تر بصوابه ما أصاب أشباهه من الشعراء قبله وقال أبو الاسود ربيعة بن عمر والعامري نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا فلانالى أين يذهب وقال أبو جهل والله ان لى فيه رأيا ما أراكم وقفتم عليه أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسبيا وسيطاً ثم يعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يعمدوا اليه فيضربون نضر بقرجل واحد فيقتلونه فنتسريح منه ويتفرق دمه فى القبائل فلا يقدر بسوء عبد مناف على حرب قومهم جميعاً فيرضونه منافدية فأجبع رأيهم على قتله ﷺ وتفرقوا على ذلك (حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاهُ) فأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر اذن الله تعالى له فى الهجرة ووجد فى بعض النسخ تعطبرهنا وهو

﴿عَطِّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ﴾

وأذن له في الهجرة فرقبه المشركون ليوردوه برغمهم حياض المنية * فخرج عليهم ونثر على رؤسهم التراب وحناه * وأم غار نور وفاز الصديق فيه بالمعيا * وأقاما فيه ثلاثا نحى الحائم والعناكب جاء * ثم خرجا منه ليلة الاثنين وهو عليه السلام على خبر مطية * ونعرض لسرافقة فابتهل فيه الى الله ودعاه * فساخت قوائم يعقوبه في الارض الصلبة القوية * وسأله الامان فنحاه اياه *

(وَأَذْنَلَهُ) صلى الله عليه وسلم (في الهجرة) الى المدينة وأمره جبريل أن يستصحب أبكر الصديق وأتى جبريل النبي فقال له لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه (فرقبه) بفتح القاف أى انتظره (المشركون) أى لما جاء نلت الليل الأول اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فينبوا عليه (ليوردوه) أى يبلغوا ويدخلوا (برغمهم) أى بحسب اعتقادهم الفاسد وعملهم الكاسد (حياض المنية) أى الموت فأمر صلى الله عليه وسلم عليا فنام مكانه وغطى يرد أخضره صلى الله عليه وسلم (فخرج) عليه السلام وهو يتلو قوله تعالى يس والقرآن الحكيم الى قوله تعالى فأغشيناهم فهم لا يبصرون فأخذ الله على أبصارهم فلم يره أحد منهم (فنثر على رؤوسهم) كلهم (التراب) أى رماه متفرقا على رؤوسهم (وحناه) أى رماه شيئا فشيئا بعد القبض ثم انصرف حيث شاء فأنهم آمن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون هنا قالوا الحمد لله قد خبيكم الله والله لقد خرج محمد عليكم وما ترك منكم أحدا الا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فوضع كل رجل يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش مسجى يردد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا محمد نائم عليه برده فلم يزالوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عن الفراش فقالوا والله لقد صدقنا الذى حدثنا فسألوه عن رسول الله فقال لا علم لي به (وَأَمَّ) أى قصد صلى الله عليه وسلم (غار نور) بأسفل مكة وهو الغار المذكور في القرآن وهو جحر كالسفينة المقلوبة وفيه باب ضيق من أسفله وهو ثقب فوق الجبل على مسيرة ساعة وقيل انه من مكة على ثلاثة أميال وارتفاعه قدر ميل واسم الجبل أطحل نزله نور بن عبدمناة فنسب اليه وخرج من مكة يوم الخميس (وفاز) أبو بكر (الصديق فيه) أى الغار (بالمعينة) أى بمصاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأقام) أى بقى هو عليه السلام ومعه رفيقه الصديق (فيه) وهو غار نور (ثلاثا) من اللبالي على المشهور وكان بيت عندهما في الغار عبد الله بن أبى بكر وهو غلام شاب ويدلج من عندهما بسحر الى مكة فيصبح مع فريش فيأتيهما بخبر ذلك اليوم حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة منحه من غنم فبريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في لبنا يفعل ذلك كل ليلة من اللبالي الثلاث (نحى) بكسر الميم أى تحفظ (الحائم والعناكب جاء) بكسر الحاء أى محله عليه السلام الذى يدفع به عنه الكفار أى أن الحائم حامت أى طافت على الغار والعناكب نسجت عليه في ساعة واحدة كما قاله الشيخ خالد وأثبت الله على باب الغار أم غيلان عقب دخوله فيه روى أن الحامتين باضتا في فم الغار فقالوا لو دخلا لتكسر البيض وتفسخ نسج العنكبوت (ثم خرجا) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (منه) أى الغار (ليلة الاثنين) أى في اثناء ليلته (وهو صلى الله عليه وسلم على خبر مطية) أى يعبر نجد في السير وتسمى الجداء بالبدال المهمة ولم تكن جدعاء وانما هو مجرد لقب لتلك الناقة ومعهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الباء التحتية وكان أسود وهو ممن عذب في الله واستأجر رسول الله وأبو بكر عبد الله بن الاريقط دليلا وهو على دين كفار فريش (وتعرض له) أى طلبه (سرافقة) بضم السين وهو ابن مالك بن جعشم بضم الجيم وشين معجمة بينهما عين مهمة ساكنة وقد جعلت فريش في أخذ النبي وأبى بكر ورددما الاجرة مائة ناقة وذلك بعد مجاوزته عليه السلام فقيدا لان كفار فريش للمسموعا من الهاتف أن رسول الله وأبى بكر فاما وقت الاستواء في خيمة أم معبد أمروا سرافقة أن يدركهما (فابتهل) أى نضرع وأخلص بالدعاء (فيه) أى على سرافقة فى بمعنى على (الى الله) وهو الذى يكلؤه (ودعاه) بقوله اللهم اكفناه بما شئت أو ينحو قوله اللهم افعل بسرافقة ما شئت وكيف شئت وذلك لأنه عليه السلام رأى عليه من آثار الشرو وتهم الضرر (فساخت) بالخاء المعجمة أى غاصت (قوائم يعقوبه) أى فرسه السريع الكبير الجرى (في الأرض الصلبة) بضم الصاد أى الشديدة (القوية) أى التى ليس فيها رمل فخرعها ثم ركب ودنا منه عليه السلام فساخت مرة ثانية الى ركبتهما وخرعها (وسأله) صلى الله عليه وسلم (الامان فنحاه) أى أعطاه (اياه)

عطر اللهم قبره الكريم * بعرف شذى من صلاة وتسلم

ومر عليه السلام بقديد على أم معبد الخراعيه * وأراد ابتياع لحم أولي منها فلم يكن خباؤها لشيء من ذلك قد حواه * فنظر الى شاة في البيت خلفها الجهد عن الرعيه * فاستأذنها في حلبها فأذنت وقالت لو كان بها حلب لأصنائه * ففسح الصرع منها ودعا الله مولاه ووليه * فدرت حلب وسقى كلا من القوم وأرواه * ثم حلب وملاً الاناء وغادره لديها آية جليه * فجاء أبو معبد فرأى اللبن فذهب به العجب الى أقصاه * وقال أنى لك هذا ولا حول بالبيت نبض بقطرة لبنيه * فقالت مر بنا رجل مبارك كذا وكنها جثمانه ومعناه *

أى الامان ودعا رسول الله عليه السلام له بالسلامة وأمر صلى الله عليه وسلم بكتابة الامان ابن فهيرة فكتب في رقعة من أديم فلما فرغ رسول الله من غزوة حنين لقيه عليه السلام بالجعرانة ومعه الكتاب فرفع يده به وقال يا رسول الله هذا كتابك قال هذا يوم وفاء فأسلم

﴿عَطِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَذَى مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ﴾

(وَمَرَّ) هو (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأبو بكر وعامر ومعهم عبد الله بن الأريقط (بِقُدَيْدٍ) بالتصغير هو اسم ماء كما في الصحاح أو اسم واد أو موضع كما في القاموس وهو بين رايغ وخليص (عَلَى أُمِّ مَعْبِدٍ) بفتح الميم والموحدة عاتكة بنت خالد (الْخَرَاعِيَّةُ) بضم الخاء نسبة الى خراعة قبيلة من اليمن من أولاد ازد بن غوث سموا خراعة لان الازد لما خرجت من مكة لتتفرق في البلاد تخلفت عنهم خراعة وأقامت بها وكانت أم معبد تسقى وتطعم من يمر عليها (وَأَرَادَ) بالافراد أى رسول الله ومن معه وفى بعض النسخ وأرادوا بالجمع وهو أحسن أى وكان القوم مرملين أى نفدت أزوادهم مسنتين أى مجدين مشتين أى دخلوا فى الشناء فطلبوا (أَبْتِياعَ) أى اشتراء (لَحْمٍ أَوْ لَبَنٍ مِنْهَا) أى أم معبد (فَلَمْ يَكُنْ خَبَاؤُهَا) بكسر الخاء المعجمة والمدة أى بيتها من ثياب (لِشَى مِنْ ذَلِكَ) أى اللحم واللبن (فَدَحَوَاهُ) أى جمع شيئاً من ذلك فقوله خباؤها اسم يكن وجلة قوله قد حواه خبرها ووله اشئ قدمه لاجل عود الضمير من حواه عليه (فَنَظَرَ) أى رسول الله عليه السلام (إِلَى شَاةٍ فِي الْبَيْتِ) أى فى جانبه قد (خَلَفَهَا) بنشديد اللام أى تركها (الْجُهْدُ) بضم الجيم وفتحها أى المرض (عَنِ الرَّعِيَّةِ) بفتح الراء وكسر العين المهملة وشدة التحتية أى عن صواحبيها من الغنم فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بها لبن فقالت لى أجهد من ذلك (فَأَسْتَأْذَنَهَا فِي حَلْبِهَا) يسكون اللام وفتحها أى استخراج ما فى ضرعها من اللبن أى قال رسول الله أتأذنين لى أن أحلبها (فَأَذْنَتْ) أى قالت نعم بأى أنت وأمى ان رأيت بها حلباً فاحلبها (وَقَالَتْ لَوْ كَانَ يَهَا) أى بهذه الشاة (حَلَبٌ) بفتح اللام فقط أى لبن محلوب كما فى القاموس (لَأَصْنَأَهُ) أى أردناه فلوحرف تدل على انتفاء تال يلزم لثبوت ثبوت ناليه كذا قاله ابن هشام نقلًا عن ابن مالك فدعا رسول الله بالشاة فاعتقلها (فَفَسَحَ) أى رسول الله (الصَّرْعَ) بفتح الصاد المعجمة (مِنْهَا وَدَعَا اللَّهَ مَوْلَاهُ) أى ناصره (وَوَلِيَّتَهُ) أى متولى أمره وسمى الله فتفاجت بنشديد الجيم أى فتحت ما بين رجلها (فَفَرَّتْ) أى كثر لبنها ودعا رسول الله بانه ير بض الرهط بضم الياء التحتية وكسر الموحدة أى يشبع الجماعة (وَحَلَبَ) فيه نجا أى سيلانا حتى علاه الثمال بضم المثلثة أى الرغبة والبهاء أى حسن اللبن (وَسَقَى) أى رسول الله عليه السلام (كُلَّامِنَ الْقَوْمِ) بعد أن سقى أم معبد (وَأَرَوَاهُ) أى أشبعه ثم شرب صلى الله عليه وسلم آخرهم (ثُمَّ حَلَبَ) فيه مرة أخرى علا بعد نهل (و) بعد ذلك (مَلَأَ الْإِنَاءَ وَغَادَرَهُ) بالعين المعجمة أى أبقىاء (لَدَيْهَا) أى عندها (آيَةً جَلِيَّةً) أى أمدح معجزة ظاهرة وفى رواية قال لما ادفعى هذا لأنى معبد اذا جاءك وذهبوا (بِجَاءِ) زوجها (أَبُو مَعْبِدٍ) واسمه أكنم بن أبى الجون (فَرَأَى) أبو معبد (اللَّبَنَ فَذَهَبَ بِهِ الْعَجَبُ) بفتح العين والجيم (إِلَى أَقْصَاهُ وَقَالَ) ما هذا يأم معبد (أَنَّى لَكَ هَذَا) أى من أى سبب يكون لك هذا اللبن والشاء بالهمزة آخره وهو جمع شاة عازب أى بعيدة المرمى حياى لكسر الخاء المهملة أى ليس بها حبل (وَلَا حُلُوبَ) بفتح الحاء (بِالْبَيْتِ) أى ليس فى البيت شاة ذات لبن تحلب (نَبَضَ) بكسر الباء الموحدة وصمها أى تقطر (بِقَطْرَةٍ لَبْنِيَّةٍ فَقَالَتْ) لا والله الا أنه (مَرَّ بِرَجُلٍ مُبَارَكٍ كَذَا وَكَذَلِكَ جِثَانَهُ) بضم الجيم أى جسمه (وَمَعْنَاهُ) أى صفته فقال صفه يأم معبد فقالت رأيت رجلاً ظاهر الوضاعة مبلج الوجه حسن الخلق

فقال هذا والله صاحب قرين وأقسم بكل آية * أنه لو رآه لآمن به وأتبعه وداناه * وقدم صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول وأشرقت به أرجاؤها الزكية وتلقاه الأنصار ونزل بقاء وأسس

لم تبه نحلة ولم تزر به صلة وسيم فسيم في عينيه دمع وفي أشغاره وطف وفي صوته همل أحورا كحل أزج أقرن شديد سواد الشعر في عنقه سطع وفي لحينه كثانة إذا صمت فعليه الوقار وإذا تكلم سما وعلاه البهاء وكأن منطق خرزات نظمن يتحدرن حلوا المنطق فصل لا تزر ولا هنر أجهر الناس وأجله من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب ربة لانشؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إذا قال استمعوا لقوله وإذا أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لآعابس ولا مفند * والوضاء الحسن والأبلج بالحليم المشرق المضي والنحلة بفتح الثلثة وسكون الجيم عظم البطن وروى بالنون والحاء أي نحول والصعلة بفتح الصاد صعر الرأس وهي أيضا النحول في البدن والوسيم الحسن وكذا القسيم والدعج سواد العين والوطف بتحريك الطاء طول أي كثرة شعر الحاجبين والعينين والصحل بتحريك الحاء أن لا يكون حاد الصوت والخور شديد بياض بياض العين وشديد سواد سوادها والكحل سواد في أجفان العين خلقة والازج دقيق طرف الحاجبين والأقرن مقرون الحاجبين وسطح بفتح حين أي ارتفاع وطول والكثانة في اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة وسما أي ارتفع على جلسائه وفصل بالصاد المهمة أي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل ولا تزر بسكون المعجمة ولا هنر بفتحها ولا تشؤه من طول أي لا يفيض لفرط طوله ولا تقتحمه عين من قصر أي لا تتجاوزته إلى غيره احتقارا ومحفود أي مخدوم والمحفود هو الذي عنده حند وهم الجماعة والمفند الذي يكثر اللوم (فَقَالَ) أي أبو معبد (هَذَا وَاللَّهِ صَاحِبُ قَرَيْنٍ) أي الذي يأمرهم وينهاهم (وَأَقْسَمَ) أي حلف أبو معبد (بِكُلِّ آيَةٍ) بفتح الهمزة وكسر اللام وشد التحتية أي بمن وحلف (أَنَّهُ) أي بأب معبد (لَوْ رَأَى) أي المبارك (لَآمَنَ بِهِ) وبما قال (وَأَتَّبَعَهُ) أي في دينه (وَدَانَاهُ) بالألف بعد الدال المفتوحة أي قار به وصاحبه من غير مفارقة (وَقَدِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ومعه أبو بكر (الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ) نصف النهار (ثَانِي عَشَرَ رَبِيعَ الْأَوَّلِ وَأَشْرَقَتْ) وفي بعض النسخ أضأت (بِهِ) صلى الله عليه وسلم (أَرْجَاؤُهَا) أي نواحيها (الزَّكِيَّةُ) أي الكثيرة النعمة والخصب قال أنس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضأ منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وعنه أيضا أنه قال شهدت يوم دخول النبي ﷺ المدينة فلم أر يوما أحسن منه ولا أضوأ وعن البراء بن عازب قال ما رأيت أهل المدينة فرحوا كفرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وصعدت ذوات الخدود على الأسطحة عند قدومه صلى الله عليه وسلم يقلن

طلع للبدر علينا * من نيات الوداع

وجب الشكر علينا * ما دعا الله داع

أيها المبعوث فينا * جنت بالأمر المطاع

وخرجت جوار من بني النجار يصرن بالدفوف ويقلن

نحن جوار من بني النجار * يا حبذا محمد من جار

فقال صلى الله عليه وسلم أتبعينني قلن نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الله يعلم أن قلبي محبكم وتفرق الغلمان والخدم في الطريق ينادون جاء محمد رسول الله (وَتَلَقَّاهُ الْأَنْصَارُ) وهم الأوس والخزرج بنو قبيلة بفتح القاف أي خرجوا إليه صلى الله عليه وسلم سراعا بسلامهم لما سمعوا نداء رجلا من يهود على أطعم من أطامهم بأعلى صوته قائلا يا بني قتيلة هذا جدكم أي مطلق بكم فدا قبل (وَنَزَلَ) أي أقام (بِقُبَاءَ) موضع بالمدينة في بني عمرو بن عوف على فرسخ من المسجد النبوي أربعة أيام يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ثم خرج صلى الله عليه وسلم من قباء ضحى يوم الجمعة راكبا على راحلته متوجها إلى داخل المدينة وهو مردف أبا بكر خلفه فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في الطريق في ظن وادي راوناة براء مهمة ونويعين محشودا فصلاها في المسجد المسمى بالقييب بضم القين المعجمة

والتصغير بمن كان معه من المسلمين وهم مائة فكانت هذه الجمعة أول جمعة صلاها بالمدينة (وَأَسَّسَ) أي بنى صلى الله عليه وسلم (مَسْجِدَهَا) أي قباء (عَلَى تَقْوَاهُ) صلى الله عليه وسلم وهو أول مسجد بنى في الاسلام وأول مسجد صلى فيه رسول الله بأصحابه جماعة ظاهرا وأول مسجد بنى لجماعة المسلمين عامة واستمر صلى الله عليه وسلم بالمدينة عشر سنين اجبا * ففي السنة الاولى من الهجرة بنى مسجده صلى الله عليه وسلم ومساكنه وفرض الله عليه الجهاد وبعث صلى الله عليه وسلم حمزة في ثلاثين من المهاجرين يعترض عبر القريش في رمضان وبعث عبدة بن الحرث في ستين رجلا من المهاجرين الى بطن رابغ وبعث سعد بن أبي وقاص الى الخرار بجاء معجمة ورايين عين قرب الجحفة في ذي القعدة في عشرين من المهاجرين يعترض عبر القريش وفيها غزوة الابداء قرية بين مكة والمدينة وغزوة ودان في صفر قرية جامعة من عمل الفرع وهو مكان واسع ينسب للمدينة وفيها كان بدء الاذان للصلاة وفيها عرس بعائشة وفيها جعلت صلاة الحضر أربع ركعات وكانت ركعتين بعد قدومه بشهر وفيها صلى صلاة الجمعة وفيها أسلم عبدالله ابن سلام وفيها مات أسعد بن زرارة وفيها آخى بين المهاجرين والانصار بعد مقدمته بثمانية أشهر وفيها صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الجنازة على البراء بن معرور بعد وفاته بشهر وعلى تبع البائي وكان قد آمن بالنبي قبل مبعثه بسبعائة سنة وهو أول من كسا الكعبة وكانت وفاته يوم قدومه المدينة * وفي السنة الثانية في النصف الثاني من شعبان حوت القبلة من جهة بيت المقدس الى جهة الكعبة وفيها فرضت زكاة المال قبل فرض رمضان وفرض الصوم في أواخر شعبان وفيها غزوة بدر الكبرى في يوم الجمعة في السابع والعشرين من شهر رمضان وفي الثامن والعشرين منه وضحي فرضت زكاة الفطر وفيها صلى النبي صلاة عيد الفطر وصلاة عيد الأضحى وضحي بكبشين أملحين أقرنين ذبح أحدهما عن نفسه والآخر عن أمته وفيها مات عثمان بن مظعون وتوفيت ابنته صلى الله عليه وسلم رقية وفيها عرس علي بفاطمة رضي الله عنهما وفيها غزوة بواط بضم الباء الموحدة وقد تفتح جبل من جبال خيبر وغزوة ذي العشرة و بني قينقاع والسويق وغير ذلك وفي السنة الثالثة حرمت الخمر في شوال منها وقيل في الرابعة وتزوج عثمان بأم كلثوم وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت عمر و بزینب بنت خزیمة الهلالية وولد الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها غزوة أحد وجرأ الأسد وهو موضع على ثلاثة أميال من المدينة وغطفان وغير ذلك * وفي السنة الرابعة غزوة بني النضير وذات الرقاع وصلاة الخوف وفيها توفيت زينب الهلالية وتزوج النبي أم سلمة وزینب بنت جحش وفيها مولد الحسين ابن علي رضي الله عنهما ونزلت آية التيمم وفيها رجم اليهوديين الذين زنيا وفيها قصرت الصلاة في السفر * وفي السنة الخامسة غزوة ودومة الجندل وغزوة المريسيع وفيها نزلت آية الحجاب وفيها تزوج النبي جويرية بنت الحارث وريحانة بنت زيد وفيها سابق على الخيل وفيها غزوة الخندق وهي الاحزاب وغزوة بني قريظة بعد الخندق وفيها غير ذلك * وفي السنة السادسة كانت غزوة الحديبية وهي قرب مكة مستهل ذي القعدة منها وكانوا ألفا وأربعمائة وابعوا النبي بيعة الرضوان تحت الشجرة وفيها قحط الناس فاستسقى لهم النبي ﷺ فسقوا في رمضان وفيها غزوة بني لحيان وغزوة الغابة وغير ذلك * وفي السنة السابعة كانت عمرة القضاء مستهل ذي القعدة منها وكان ﷺ في ألفين وساق من المدينة ستين بدنة فتحرها وأقام بمكة ثلاثا ورجعوا وفيها غزوة خيبر واسلام أبي هريرة وعمران بن حصين وفيها تزوج النبي ميمونة بنت الحارث وصفية بنت حيي وأم حبيبة بنت أبي سفيان وفيها بعث ﷺ الرسل الى الملوك واتخذوا خاتم لخم الكتب وفيها تحريم الجراح الأهلية وفيها جاءته مارية القبطية وبغلة دليلة وفيها غير ذلك * وفي السنة الثامنة كانت غزوة الفتح فتح الله مكة في رمضان منها لتقص قریش العهد وطاف النبي ﷺ بالبيت يوم الجمعة لعشرين من رمضان وحوله ثلاثمائة وستون صبا وكلمهم بصم وأشار اليه بقضيب قال لاجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الضم لوجهه وفيها قدوم خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وعمرو ابن العاص واسلامهم وفيها غزوة حنين وغزوة الطائف وفيها اتخذ المنبر والخطبة عليه وهو أول منبر عمل في الاسلام وكان ﷺ قبل ذلك ينحط الى جندع النخل في المسجد حتى عمل له المنبر ثلاث درجات فلما خطب عليه حن له الجندع وخار كالبقرة

عطر اللهم قبره الكريم * يعرف شذى من صلاحه وتسلم

وكان صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خلقا وخلقا ذا ذات وصفات سنية * مربوع القامة أبيض اللون مشربا بحمرة

فزل ﷺ واحتضنه حتى سكن وقال لو لم ألزمه لحن الى يوم القيامة وفيها مولد ابراهيم ابن النبي ﷺ و وفاة زينب بنت فيها وهبت سودة يومها لعائشة وفيها غير ذلك * وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك وهدم مسجد الضرار وقدم الوفود وتابها وفيها حج أبو بكر الصديق بالناس ومعه ثلاثمائة رجل وعشرون بدنة وأمر ﷺ عليا أن يقرأ بالموسم سورة براءة وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وفيها مات النجاشي وصلى النبي عليه وأم كلثوم بنته ﷺ وفيها غير ذلك وفي السنة العاشرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الخميس من ذي القعدة سنة عشر ومعه أربعون ألفا وقيل سبعون ألفا وقيل مائة ألف وقيل غير ذلك وكانت وقفته بالجمعة وزل عليه فيها اليوم أكملت لكم دينكم الآية ولم يحج النبي ﷺ بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها حججت لا يعرف عددها واعتمر بعدها جرأ ربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة من الجعرانة في آخر وقعة حنين وعمرة مع حجة وفي تلك السنة أسلم جرير بن عبد الله البجلي ونزلت لاذ جاء نصر الله والفتح بمجي يوم النحر في حجة الوداع وقيل قبل وفاته بثلاثة أيام وفيها مات ابراهيم بن النبي ولما رجع ﷺ من حجته الى المدينة أقام بها بقية ذي الحجة سنة عشر ثم دخلت سنة إحدى عشرة فأقام المحرم وصفر وفي يوم الأربعاء من آخر صفر بدأ بالنبي ﷺ وجمعه خم وصدع وأشار فيه إشارة ظاهرة بخلافه أبي بكر بثنائه عليه على المنبر كآفهم دون بقية الصحابة وقال في آخر خطبته ان عبد الله خير الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده يعني ﷺ بذلك نفسه فبكى أبو بكر وقال فدينك يا رسول الله بأبائنا وأمهاتنا فقلله ﷺ بقوله ان أمن للناس على في محبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الاسلام ثم قال لا يبقى في المسجد خوذة الاسد الا خوذة أبي بكر ثم أكد أمر الخلافة بأمره صريحا أن يصلى بالناس فراجع وهو يقول مروءة أن يصلى بالناس فعلى أبو بكر بالناس سبع عشرة صلاة وأذن له ﷺ نساؤه أن يمرض في بيت عائشة لما رأين من حرصه على ذلك فدخل ينسأ يوم الاثنين وتوفاه الله يوم الاثنين حين زاعت الشمس وقيل حين اشتد الضحى كالوقت الذي دخل فيه الى المدينة في هجرته ورأسه الشريف بين فم عائشة وصدرها وكان ذلك اليوم الثاني عشر من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة والصحيح أنه ﷺ مكث بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء بكما له ودفن ليلة الأربعاء بقاء وسبب ذلك التأخر اشتغالهم ببيعة أبي بكر حتى تمت وقيل لعدم اتفاقهم على موته ﷺ وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما وقيل أربع عشرة يوما وقيل اثني عشر يوما وقيل غير ذلك وله من العمر ثلاث وستون سنة وغسله على والفضل بن عباس وأسامة بن زيد ينال الماء وكذا شقران والعباس واقفان هناك ونظمهم بعضهم بقوله من بحر الطويل لقد حضر المختار في الفصل خمسة * على كذا العباس والفضل قد ورد

أسامة شقران ومن حل اسمهم * فلم ير في عينيه قط على رمد

وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا سراويل ولا عمامة وصالوا عليه فرادى وحفر له في موضع فراشه وفرش تحت قطيعة حراء كان يتغطى بها وكان قد أمرهم بذلك وهو من خصائصه ﷺ وأطبق عليه سبع لبنات

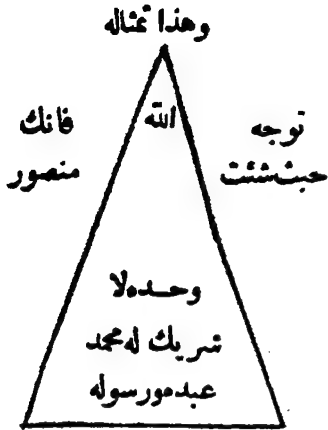
عطر اللهم قبره الكريم * يعرف شذى من صلاحه وتسلم

(وَكَانَ) أي رسول الله (ﷺ) أكمل الناس (وأحسن الأنبياء خلقا) بفتح الخاء وسكون اللام أي صورة و بشاشة (وخلقا) بضم الخاء أي سيرة ولطافة (ذات ذات وصفات سنية) أي عليه مميزات (مربوع القامة) كما رواه البيهقي وابن أبي خيثمة أي ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وهو الى الطول أقرب (أبيض اللون) نيرا (مشربا) بضم الميم وفتح الشين وشدة الراء أو بسكون الشين أي مزجيا (بحمرة) وهو أفضل ألوان البياض هذه صورته في الدنيا وأما في الآخرة فصورته بياض مع صفرة

واسع العينين كحلها أهلب الأشفار قد منح الزجاج حاجباه • مفلج الأسنان واسع الفم حسنه واسع الجبين ذا
جبهة هلاله • سهل الخدين يرى في أنفه بعض احدياب حسن المرين أقناه • بعيد ما بين المنكبين بسط الكفين
ضخم الكراديس قليل لحم العقب كث اللحية عظيم الرأس شعره الى الشحمة الأذنيه • وبين كتفيه خاتم النبوة قد عمه
النور وعلاه •

جمع الله للصطفى بين الأشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كلونه في الأخرى ثلاثون هـ احدي الحسين (واسع) شق (العينين)
مع حسنها (أ كحلها) أى على جفون عينية سواد مثل الكحل من غيرا كتحال (أهلب الأشفار) أى كثير شعر حروف
أجفان عينية وهو الهلب والأشفار جمع شفر بضم الشين وهو الذى ينبت عليه الهلب و (قد منح الزجاج حاجباه) ومنح بالناء
للفعل بمعنى أعطى والزجاج بالنصب مفعول ثان بمعنى دقة الشعر مع طول وحاجباه نائب الفاعل وهو مفعول أول أى ان رسول الله
كان دقيق الحاجبين وطول يلها الى مؤخر العين مع غزارة شعرهما ومع نفوس أصلهما (مفلج الأسنان) بضم الميم وفتح الفاء
واللام المشددة والجيم أى متباعدا بين ثناياه وقلة التفليج مدوح كذا فى شرح الشفاء والمراد بالأسنان الثنيان وهما أول
الأسنان فان تباعد ما بين الأسنان كلها عيب (واسع الفم) وذلك للإيماء الى سعة الفصاحة وظهور الملاحة والعرب تمدح عظيم الفم
وتقدم صغيره (حسنه) أى بفتح الحاء والسين كان يفتتح الكلام ويختمه بجواب فمل حسب دقه (واسع الجبين) وهو ما كنتف
الجبهة من بين وشمال فهما جبينان وذلك من جال خلقه ويمكن أن يكون ذلك كناية عن كمال خلقه (ذاجبته هلالية) أى تتوهج
كتوهج القمر لحسنه وصفاته وبهاء ضيائه (سهل الخدين) أى سائلهما غير مرتفع الوجنتين (يرى) بالبناء للفعل (في أنفه)
بفتح (بعض احدياب) أى يسير ارتفاع (حسن المرين) بكسر العين أى طول بل الأنف مع دقة أرنبتة وحذب فى وسطه
وعرين الأنف ماتحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف موضع الشم (أقناه) أى مرتفع قصة الأنف (بعيد ما بين المنكبين)
أى واسع ما بين الكتف والعنق كذا فى شرح الشفاء (بسط الكفين) بفتح الباء وسكون السين أى واسعهما صورة ومعنى اذ قد
وسع كل أحد عظامه كذا فى شرح الشفاء وفى بعض النسخ بسط الكفين بتقديم السين على الباء أى سخي الكفين
كافى القاموس وكان صلى الله عليه وسلم طويل الأصابع (ضخم الكراديس) أى غليظ العظام والكراديس جمع كردوس
وهو كل عظمين النقي في مفصل كالمنكبين والوركين (قليل لحم العقب) بكسر القاف وهو مؤخر القدم وكانت
أصبع رجله عليه الشبابة أطول من غيرها كما قالت ميمونة بنت كردم رأيت رسول الله عليه السلام فأنبت طول أصبع قدميه
الشبابة على سائر أصابعه رواه أحد والطبرانى (كث اللحية) بفتح الكاف وشدة المثناة أى غزير شعرها وكثير أصلها
(عظيم الرأس) أى كبير الرأس المشبر الى الوفاة والزانة (شعره الى الشحمة الأذنيه) ويجاوز شعر رأسه عليه شحمة أذنيه
أحيانا والشحمة معلق القرط وهو مالان من أسفل الاذن (وبين كتفيه) بفتح الكاف وكسر الناء أو بكسر الكاف
وسكون الناء وزان كنب وكذب (خاتم النبوة) واختلف هل ولد عليه وهو أى ذلك الخاتم به أو وضع بعد ولادته على
قولين (قد عمه النور وعلاه) قيل هو شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها عرف الفرس وقال
للزرقاني ومكتوب فى باطنه الله وحده لاشريك له محمد عبده ورسوله وعلى ظاهره فى الجهة اليمنى توجه حيث شئت
وفى اليسرى فانك منصور

وعرفه كاللؤلؤ وعرفه أطيب من النفحات المسكية * ويتكفا في مشيته كأنما ينحط من صلب ارتقاء * وكان يصفح المصافح بيده الشريفة فيجد منها سائر اليوم رائحة عبقريه * ويضعها على رأس الصبي فيعرف مسه له من بين الصبية ويدراه * يتلألاً وجهه الشريف تلاً لؤلؤ القمر في الليلة البدرية * يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله ولا بشر يراه *



وله خواص كما نقل عن الترمذي رضي الله تعالى عنه أنه قال من توجهاً ونظر إليه وقت الصبح يحفظه الله تعالى إلى المساء ومن نظر إليه وقت المغرب يحفظه الله تعالى إلى وقت الصباح ومن نظر إليه من أول الشهر يحفظه الله تعالى إلى آخر الشهر من البلاء والآفات ومن نظر إليه وقت السفر يصير ذلك السفر مباركاً عليه ومن مات في تلك السنة يختم الله له بالإيمان بل وأرجو الله تعالى أن من نظر إليه بصدق المحبة والإيمان في عمره مرة واحدة يحفظه الله تعالى من جميع ما يكره إلى أن يلقى الله (وعرفه) بفتح العين والراء (كاللؤلؤ) في الصفاء والبياض (وعرفه) بسكون

الراء أي رائحة عرفه (أطيب) أي أشد ذكاه (من النّفحات) أي الروائح (المسكِية) وعن أنس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فغرق وجاءت أمي بقرورة فجعلت تلت العرق فيها فاستيقظ ﷺ فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله لطينا وهو أطيب الطيب رواء مسلم (ويتكفاً) أي يعيل إلى قدومه (في مشيته) بكسر الميم أي هيئة مشيته (كأنما ينحط) أي ينزل (من صلب) بفتح الصاد المهملة والموحدة أي كأنما ينحط من مرتفع كما نقل عن الدلحي ويؤيده أنه جاء في رواية كأنما يهوى في صبوب بفتح الصاد وضمها فالعنى كأنما ينزل من علو إلى أسفل (ارتقاء) هذه الراء تقرأ بالتفخيم وإن وقعت بعد الكسر لانه عارض وذلك مثل قوله تعالى لمن ارضى (وكان يصفح) أي النبي صلى الله عليه وسلم (المصافح بيده) صلى الله عليه وسلم (فيجيد) أي المصافح (ونها) أي من أجل يده صلى الله عليه وسلم وبسبب ريحها (سائر اليوم) أي طول نهاره (رائحة عبقريه) بفتح العين وسكون الموحدة وفتح الهاء منسوب لعبه وهو زهر البصل محال رائحة طيبة قال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يشم رائحته فليشم الورد الأحمر (ويضعها) أي يده الشريفة (على رأس الصبي) أي مثلاً (فيعرف) بصيغة المجهول أي فيمير (مسه) ﷺ (له) أي الصبي (من بين الصبية) الذين لم يصبهم من النبي بكسر الصاد وسكون الباء الموحدة جمع صبي ويجمع أيضاً على صبيان بكسر الصاد وضمها (ويدراه) أي يعلم مسه لذلك الصبي بسبب ريح يده ﷺ على رأس ذلك الصبي والهاء للسكت والاستراحة وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله ﷺ من هذا الطريق (يتلألاً وجهه الشريف) أي يضيء من كمال نوره وجمال نوره (تلاً لؤلؤ القمر) كاضائه حال بدره وبدوره (في الليلة البدرية) وخص التشبيه للنبي بالبدر كما في حديث هند بن أبي هالة لانه زمان كماله وسمى القمر ليله أربعة عشر بالبدر لمبادرته الشمس للغروب ومبادرته أياها للطلوع في صباحها (يقول ناعته) أي واصفه (لم أر) أحداً من الناس (قبلة) أي قبل وجوده ﷺ (ولآ بعده) أي بعد وجوده (مثلكم) أي يساويه صلى الله عليه وسلم في حسنه (ولأبشراً) بالبناء للفاعل أي لا إنسان يرى مثله ﷺ موجوداً وذلك لسكالك تماثله وشرف فضائله فلا نافية للجنس عاملة عمل ان وبشر مبني على الفتح في محمل نصب ولا يظهر نصب اسمها الا اذا كان عاملاً لما بعده في الرفع والنصب والخفض وجملة يراه من الفعل والفاعل والمفعول صفة بشر وخبر لا محذوف أي موجود لان ذكر خبرها قليل ويجوز رفع بشر على أن لا عاملة عمل ليس لكنه قليل حتى ادعى بعض النحاة أنه ليس بموجود كذا ذكره ابن هشام في معنى الليب قال بعضهم من بحر الكامل الامر أعظم من مقالة قائل * ان رقي البلغاء أو ان غفوا

عطر اللهم قبره الكريم * يعرف شذى من صلاة وتسليم
وكان صلى الله عليه وسلم شديد الحياء والتواضع يخضع نعله

ماذا يقول المادحون ومدحه * حقا به نطق الكتاب المحكم

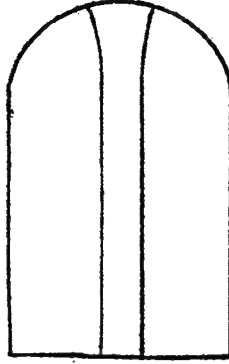
وقال بعضهم من بحر الطويل

فبالغ وأكثرن تحيط بوصفه * وأين الثريا من يد المتناول
فقوله فبالغ أى فى وصفه بما يليق به وقوله لن تحيط أى لا يمكنك الاطاعة بوصفه وقوله أين الثريا هى نجوم احدى عشرة
كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ حين سئل عنها وقوله من يد المتناول أى مر يد تناول فكذا الاطاعة بوصفه ﷺ لا يمكن
﴿عَطَّرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * يَعْرِفُ شَذَى مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ﴾
(وَكَانَ) أى رسول الله (ﷺ) شديداً للحياء) بالبد وكان أشد حياء من العذراء فى خدرها (والتواضع) مع علوا منصبه
ثم بين المصنف شيئا يدل على شدة تواضعه بقوله (يَخْضَعُ) بفتح الياء وكسر الصاد (نَعْلَهُ) أى يخرزها ويطبق طاقا على طاق
وكان ﷺ يلبس النعال السنية بكسر السين وسكون الباء وكسر التاء الفوقية وهى المدبوغة التى أزيل شعرها وكانت
نعلاه مخصوفتين أى مطبوقتين طاقا طاقا بالخرز وكان لها قبالة ثنية فبال وهو أحد سبور النعل وكان يدخل أحد القبالة
بين الإبهام والى تليها والآخر بين الوسطى والى تليها وهو البنصر ويجمعان الى السير الذى يظهر قدميه وهو الشراك
وكانت نعله مخصرة أى مستدقة الوسط وملسنة وهى التى فيها طول ولطافة على هيئة اللسان قال السلاوى واختلف
العلماء فى صفتها وطولها على سبع روايات وقد اقتصرنا منها على رواية واحدة وذكر بعضهم أن لصفتها خواص
ومنافع ونظمها فى هذه الايات التى من بحر الرجز

الحمد لله الذى قد أعلى * بلبس خير العالمين النعلا
وخصها بأشرف المناقب * اذ باشرت رجل النبي العاقب
واعلم بأن للثال الاظهر * منافعا أعظم من أن تشهر
من ذاك أن من أدام حله * نال قبول العالمين كله
وشاهد النبي فى المنام * أو زار قبره للاغتنام
وكل من أمسكه لديه * فهو أمان يحتوى عليه
من نفي أو طغى من البغاة * وغلبة الضد مع العداة
وكان حرزا من شرور المارد * من الشياطين وقيد الحاسد
ومن يكن مصحوبه بقافله * لم تر شمس أمنه بأفله
وان يكن فى موضع أو دار * يأمن من نهب وحرق نار
ومن تحمله على عمامته * ينال ما أمل من امامته
وساعد الامان من له لزم * ولم يكن قط بجيش فهزم
ومن توسل به مصرحا * باسم الرسول فى السؤال أنجحها
وما عسى أعسد من منافع * مثاها السامى بخير شافع
صلى عليه ربنا وسلمنا * ما كسا البطاح بردا معلما

ويرفع ثوبه ويحلب شانه ويسير في خدمة أهله بسيرة سرية * ويحب الفقراء والمساكين ويجلس معهم ويعود مرضاهم ويشيع جنازتهم ولا يحقر فقيرا أدقعه الفقر وأشواه *

وهذه صفة النعال



ويحافظ العراقي في صفة النعل الشريف ومقدارها قال من بحر الرجز
ونعله الكريمة المصونه * طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالة يسير وهما * سبتينان سبتوا شعرهما
وطولها شبر واصبعان * وعرضها بما يلي الكعبان
سبع أصابع وبطن القدم * خمس وفوق ذافست فاعلم
ورأسها محدد وعرض ما * بين القبالتين اصبعان اضبطهما
وهذه مثال النعل * ودورها أكرم بهامن نعل
اه كلام السملوى * وفي شرح الشفاء ومن أحسن ما قيل في مثال نعله عليه السلام من بحر الوافر
أمرغ في المثال بياض شبي * لما عقد النبي له قبلا
وما حب المثال يشوق قلبي * ولكن حب من لبس النعلا
وقال بعضهم من بحر الكامل

بالاحظا لثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا تنكبرا
والثم له فاطما عكفت به * قدم النبي مروحا ومكبرا
أولا ترى أن الحب مقبل * طلالا وان لم يلف فيه عجبنا

(وَبَرَّقَ) بفتح الباء والقاف أو بضم الباء وكسر القاف مع التشديد كذا في شرح الشفاء (تَوَبَّه) الذي نهج (وَيَحْلُبُ) بضم اللام وتكسر (شَانَهُ) ويعقل البعير ويعلف ناضجه ويا كل مع الخادم ويعجن مع الخادمة ويخدم نفسه ويحمل بضاعته من السوق (وَيَسِيرُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ) أي زوجاته في بيته (بِسِيرَةٍ) بكسر السين أي حالة (سَرِيَّةٍ) أي حسنة ويكنس البيت ويفلث ثوبه تنظيفا لوسخه وكراهة لوجوده (وَيُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ) يأكل معهم (وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ) قال عليه السلام تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبراء الله وتخرجوا من الكبر (وَيَعُودُ) أي يزور (مَرْضَاهُمْ) المسلمين أربارا كانوا أو فاجرين (وَيُشَيِّعُ) بتشديد التحتية أي ينبع (جَنَائِزَهُمْ) أي يخرج صلى الله عليه وسلم مع الموتي إلى القبور (وَلَا يَحْقِرُ) بفتح الباء وكسر القاف فهو متعدي خلاف ما إذا ضم القاف فإنه لازم كافي المصباح أي لا يحقر عليه السلام (فَقِيرًا أَدْقَعَهُ) سكن الدال المهملة والقاف أي أدله (الْفَقْرُ) أي عدم المال وهو بفتح الفاء وسكون القاف ويجوز ضم الفاء كافي الصحاح والقاموس والمصباح مثل ضعف وضعف وفي الصحاح دفع الرجل بكسر القاف أي لصق بالتراب ذلا وفقرا مدفع أي ملصق بالدقعا وهي التراب وقولهم في الدعاء رماه الله بالدقعة وهي الفقر والذل (وَأَشْوَاهُ) أي أهانه وأبقاه على فقر والضمير

ويقبل المعذرة ولا يقابل أحدا بما يكره ويمشي مع الأرملة وذوى العبودية * ولا يهلب الملوكة ويعضبه الله تعالى ويرضى لرضاه * ويمشي خلف أصحابه ويقول خلوا ظهري للألانة الرحانية * ويركب البعير والفرس والبغلة وحار بعض الملوكة إليه أهدها * ويعصب على بطنه الحجر من الجوع وقد أوتى مفاتيح الخزائن الأرضية * وراودته الجبال بأن تكون له ذهباً قابلاً

المستر يعود إلى الفقر الذي هو الصفة والبارز يعود إلى الفقر الذي هو المتصف (وَيَقْبَلُ الْمَعْذِرَةَ) أي عذر المعذرة إليه ولو كانت أعذاره ليست على حقيقتها وكل عليه السلام إلى الله أحوال سرائرهم (وَلَا يَقَابِلُ) أي لا يواجه عليه السلام (أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ) أي لا يخاف من أحد من نفسه أي لا يخاطبه بذلك نصري يحابل يظهره تلويحاً أو لا يخاطبه حاضراً (وَيَمْشِي) عليه السلام (مَعَ الْأَرْمَلَةِ) أي المرأة التي لا زوج لها لقضاء حاجتها قل الأزهرى لا يقال أرملة إلا إذا كانت المرأة فقيرة قال ابن السكيت ويقال للرجال المحتاجين الضعفاء أرملة ويقال قد جاءت أرملة من نساء ورجال محتاجين (وَذَوَى الْعُبُودِيَّةِ) أي أصحاب الرق بكسر الراء لا تهمز يقال للمملوك عبد بين العبودية والعبدية والعبودية والمعنى أن رسول الله عليه السلام يمشي مع الأرقاء لقضاء حاجتهم وذلك لندة تواضعه وكرم نفسه (وَلَا يَهَابُ الْمُلُوكَ) أي لا يخاف سطوة السلاطين (وَيَعْصَبُ) بفتح الصاد (يَتَدَلَّلُ) لاحظ نفسه بسببها ولا يقوم أحد من الخلق لدفع غضبه إذا تعرض له في أمر به (وَيَرْضَى) صلى الله عليه وسلم (لِرِضَاهُ) سبحانه وتعالى وينفذ الحق وإن عاد ذلك عليه بالضرر أو على أصحابه (وَيَمْشِي) غالباً (خَلْفَ أَصْحَابِهِ) تواضعاً له وتعلماً لأصحابه وهذا في الحضر وأما في السفر فلزيادة مراعاة أضعف القوم ومحافظتهم من ورائهم وكان عليه السلام لا بدع أحدا يمشي خلفه (وَيَقُولُ) في السير مبيداهم حكمة ذلك (خَلَاوَا ظَهْرِي) أي دعوا خلفي (لِلْأَلَانَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ) بضم الراء نسبة إلى الروح وهو الملك (وَيَرْكَبُ) ما أمكنه (الْبَعِيرَ) أي الجمل مرة وله من الأبل ثلاثة يقال لها القصواء والجدعاء والعضباء (وَالْفَرَسَ) مرة أخرى وله من الخيل عشرة السكب وكان أدهم أغر محجلاً والسجوة المرتجزة وكان أشقر ولزار بكسر اللام والخفيف والضرب والورد والصرم وملوح والبحر (وَالْبَغْلَةَ) له الشهباء مرة أخرى وله من البغال ست دلدل وفضة وإيلة وأخرى أهدها له كسرى وأخرى من دومة الجندل وأخرى أهدها له أصحمة ملك الحبشة (وَيَرْكَبُ) مرة يركب عليه السلام (حَارًّا بَعْضُ الْمُلُوكِ) وهو المقوقس (الْيَسَّ) عليه السلام (أَهْدَاهُ) أي الجار وله من الجبر ثلاثة يقال لها عقير من المقوقس ويعفور أهدها له فروة والثالث من سعد بن عبادة فتارة يركبه وحده وتارة أخرى مع غيره وذلك من كمال تواضعه عليه السلام مع قدرته على ركوب الفرس والبغل والباقية وتارة يمشي راجلاً حافياً (وَيَعْصَبُ) بكسر الصاد أي يشد بمعصب عليه السلام (عَلَى بَطْنِهِ) عليه السلام (الْحَجَرِ مِنَ الْجُوعِ) زهداً لا للعجز عني تدبير ما لا بد منه في أمر المعيشة وأما شد عليه السلام وسطه المبارك بالحجر تخفيفاً لأن الجوع لأن المعدة الخالية من الطعام تطلب حرارتها رطوبات الجسم فيتألم الإنسان بتلك الحرارة فالحجر يبردها (وَقَدْ) الواو للحال من فاعل يعصب أي يفعل ذلك والحال أنه عليه السلام قد (أُوتِيَ) بضم الهمزة ومدداً وهو مبني للفعل أي أعطى عليه السلام (مَفَاتِيحَ الْخَزَائِنِ الْأَرْضِيَّةِ) كما روى أنه عليه السلام قال أنبت بمقاليذ الدنيا على فرس أبقى عليه قطيفة سندس وفي رواية أنبت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت بين يدي (وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ) أي طلبت منه عليه السلام الجبال العوالي بالامتنحان (بِأَن تَكُونَ) أي الجبال (لَهُ) عليه السلام (ذَهَبًا قَابًا) أي كره رسول الله عليه السلام يكون الجبال ذهباً * روى في الحديث أن جبريل نزل عليه فقال إن الله يقرئك السلام ويقول لك أنجب أن أجعل هذه الجبال أي من أبي قبيس وغيره مما حوالى مكة وأطرافها ذهباً وتكون أي جبال الذهب معك حينما كنت فأطرق ساعة ثم قال يا جبريل إن الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له أي في الآخرة يجمعها من لا عقل له فقال له جبريل ثبثك الله يا محمد بالقول الثابت كذا في الشفاء وشرحه قال التلصافي هذا مسألة وهي أن من قال مالي صدقة على أعقل الناس فأنتي الفقهاء بأنه يعطى الزهاد لأن العاقل من طلق الدنيا وأنشدوا من بحر الرمل المجرؤ

طلق الدنيا ثلاثاً * واطلبن زواجا سواها
أنها زوجة سوء * لا تبالي من أناها
أنت تعطيهامناها * وهي تعطيك قفاها

وكان **عليه السلام** يقل اللغو ويبدأ من لقيه بالسلام ويطيل الصلاة ويقصر الخطب الجعية * ويتألف أهل الشرف ويكرم أهل الفضل ويزح ولا يقول إلا حقا يحبه الله تعالى ورضاه * وهنا وقف بناجواد المقال عن الطراد في الطلبة البيانية * وبلغ ظاعن الاملاء في فداقد الايضاح منتهاه *

عطر اللهم قبره الكريم * يعرف شدي من صلاة وتسلم

اللهم يا باسط اليدين بالعطية * يا من اذارفت اليه أ كف العبد كفاه * يا من تنزه في ذاته وصفاته الاحديه * عن أن يكون له فيها نظائر وأشياء * يا من تفرد بالقدم والبقاء والازليه *

فإذا نالت منهاها * منك ولتلك وراها

(وَكَانَ) أى رسول الله (ﷺ) يُقَالُ (لُغْوٌ) أى الكلام الذى لم يدره ولا يتكلم فى غير حاجة من قضية ضرورية دينية أو دنيوية أو مسألة علمية أو عملية ويعرض عن تكلم بغير جيل ويكثر السكوت لتفكره فى مشاهدة السكوت وتذكره مطالعة الجبروت (وَيَبْدَأُ) أى يبتدىء وفى روايته وبدر بضم الدال والراء أى يتبادر (مَنْ لَقِيَهِ بِالسَّلَامِ) لأنه ألا كمل ولأنه محصل للثواب الأفضل لما فيه من التواضع أولا والتسبب لقرض الجواب ثانيا ويبدأ أصحابه بالمصافحة قال التلمسانى وصفته ووضع بطن الكف على بطن الأخرى عند التلاقى مع ملازمة ذلك على قدر ما يقع من السلام أو من السؤال وأما اختطاف اليد فى أثر التلاقى فهو مكروه كذا فى شرح الشفاء (وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ) أى التى يطلب فيها الاطالة كالجمعة والظهر والصبح وذلك فى حال دون حال ووقت دون وقت (وَيَقْصُرُ) بفتح الياء وضم الصاد وهو من باب قتل وهذه هى اللغة التى جاء بها القرآن وفى لغة قليلة يتعدى بالهمزة والتضعيف (الْخُطْبُ) بضم الخاء وفتح الطاء جمع خطبة بسكون الطاء (الْحُجَّةُ) أى المسوطة للجمعة نسبة الشرط للشروط فيه وهو بضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة بني نعيم وبسكانها لغة عقيل وذلك لتلاسم السامعون ولأن الخطبة مقدمة للصلاة ليست مقصودة لذاتها بخلاف الصلاة فانها مقصودة لذاتها (وَيَتَأَقَّتْ) أى يستميل (أَهْلَ الشَّرَفِ) فى قومهم فيجتمع معهم وبؤسهم بالبرلم (وَيَكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ) أى فى الاخلاق وبصل ذوى رحمه من غير أن يقدمهم عن هو أفضل منهم (وَيَمْزُجُ) أى يستملح الكلام والفعل من غير ابداء مع أصحابه من الرجال والنساء والكبار والصغار (وَلَا يَقُولُ) فى مزحه وغضبه وغيرهما (إِلَّا) فولا (حَقًّا) أى صوابا (يُحِبُّهُ اللَّهُ تَعَالَى) أى يشبهه (وَبِرْضَاهُ) وبأذنه (وَهُنَا وَقَفَ بِنَاجَوَادِ الْمَقَالِ) وهذه الاضافة من اضافة المشبه للمشبه لا للشبه أى سكنت المقال الفصيح الدال على المعنى اللطيف المشبه بالفرس الرائع أى الحديد القواد كذا فى الصحاح وهذا اشارة الى أن عبارات هذه القصة فى غاية البلاغة وفى غاية الدقة فى دلالة المعانى (عَنِ الطَّرَادِ) بكسر الطاء المشددة بعد الدال المعرفة أى الحرى (فِي الْحَلَّةِ) بفتح الحاء المهملة وبتسكين اللام وبالباء الموحدة أى مع الخيل فى بمعنى مع (الْبَيَانِيَّةِ) أى المتفرقة التى تخرج من كل ناحية فان معنى الحلبة الخيل التى تجمع للسباق من كل ناحية ولا تخرج من اصطبل واحد يقال جاءت الفرس فى آخر الحلبة أى فى آخر الخيل كذا فى الصحاح والمصباح والبيانية صفة للحلبة ولذلك فسرنا هاهنا هذا التفسير فانه أنسب كما لا يخفى وفى ذلك اشارة الى أن المصنف أخذ هذه القصة من كتب كثيرة (وَتَلَفَّ) أى وصل (ظَاعِنٌ) بالطاء المشددة أى سائر (الْإِمْلَاءِ) أى القاء الكلام (فِي فِدَائِدِ الْإِيضَاحِ) وهذه الاضافة من اضافة المشبه للمشبه أى فى الايضاح المشبه بالفداقد التى هى الأرض المستوية فى عدم الخفاء فان فى هذا الكتاب بسط القصة ونطوى ليل الهمجة والجار والمجرور متعلق بظاعن (مُنْتَهَاهُ) أى نهاية الاملاء وهو مفعول به لبلغ هذا الكتاب بسط القصة ونطوى ليل الهمجة والجار والمجرور متعلق بظاعن (مُنْتَهَاهُ) أى نهاية الاملاء وهو مفعول به لبلغ

عطر اللهم قبره الكريم * يعرف شدي من صلاة وتسلم

(اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ) أى موسع السلطنة والتصرف (بِالْعَطِيَّةِ) أى باعطاء أرزاق الأرواح والاشباح فلا تمنع عليه تعالى (يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ) سبحانه وتعالى (أَكْفُ الْعَبْدِ كِفَاهُ) مؤنثه (يَا مَنْ تَنَزَّهَ فِي ذَاتِهِ) سبحانه وتعالى (وَصِفَاتِهِ الْإِحْدِيدِيَّةِ) أى المنفردة (عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ) أى لذاته (فِيهَا) أى صفاته (نَظَائِرُ) أى من يشاركونه فى صفة واحدة (وَأَشْبَاهُ) أى من يشاركونه فى أكثر الصفات وفهم من ذلك عدم الامثال بالأولى وهم من يشاركونه فى جميع الصفات والمجروان متعلقان بتنزه (يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْقَدَمِ) أى عدم افتتاح الرجود (وَالْبَقَاءِ) أى عدم اختتام الوجود (وَالْأَزَلِيَّةِ) بفتح الزاى أى يكونه تعالى عديم الزوال فوجوده قبل وجود الخلق وبعده وأصل الازلى قولهم للقديم لم يزل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا باختصار فقالوا بلى لم يزل ثم أبدلت

يا من لا يرجي غيره ولا يعمل على سواه * يا من استند الانام الى قدرته القيونيه * وأرشد بفضل من استشهداه *
نسألك اللهم بأنوارك القدسيه * التي أزاخت من ظلمات الشك دجاء * وتوسل اليك بشرف الذات المحمديه * ومن هو
كأخر الأنبياء بصورته وأولهم بعنائه * وبآله كواكب أمن البريه * وسفينه السلامة والنجاه * وبأصحابه أولى الهدايه والأفضليه *
الذين بذلوا أنفسهم لله يتغنون فضلا من الله * وبحمله شر يفته أولى المناقب والخصوصيه * الذين استبشروا بنعمه وفضل من الله
أن توفقنا في الأقوال والأعمال لأخلاص النية * وتنجح لكل من الحاضرين مطلبه ومناه * ونخلصنا من أسر الشهوات والأدواء

الباء ألقاها أخف فقالوا أزل (يا من لا يرجي غيره) في قضاء الحاجات الدنيوية والاخرية (ولا يقول) أي لا يعتمد ولا يستعان
(على سواه * يا من استند الانام) أي اعتمد الخلق (إلى قدرته القيونيه) أي القائمة بذاته تعالى لا تنفك عنه (وأرشد)
أي هدى الى سواء الصراط (بفضل من استشهداه) أي طلب منه الرشاد الاستقامة على طريق الحق (واستشهداه) أي طلب
منه الهداية في دينه ودينه (نسألك) متوسلين (بأنوارك القدسيه) بضم القاف وسكون الدال أو ضمها أي المزهرة عن النقص
(التي أزاخت) أي أذهبت تلك الأنوار (من ظلمات الشك دجاء) أي ليل الشك وقوله من ظلمات بيان للدجى والضمير عائده للشك
(وتوسل اليك) بالله أولا (بشرف الذات المحمديه) أي المنسوبه لمحمد نسبة المسمى للاسم (ومن هو آخر الأنبياء بصورته)
أي بحجسه وشخصه (وأولهم بعنائه) أي بحقيقته ونوره الذي هو حقيقة خلقها الله تعالى وسماها نور وليس المراد بالنور هنا
مقابل الظلمة بل هو حقيقة لا يعلم كنهها الا الله تعالى وقيل انها منسكة على صورته ﷺ في الوجود الخارجي والاسلم الوقف
وحكي أن آدم عليه السلام عند اجتماعه به ﷺ ليلة الاسراء قال مرحبا ببن صورتي وأني معنای فآدم هو الأب ظاهر اوسيدنا
محمدهو الأب في المعنى (و) توسل اليك بالله ثانيا (بآله) أي بأهل بيته ﷺ (كواكب أمن البريه) أي الخلق من المخاوف
(وسفينه السلامة) أي من الآفات (والنجاه) أي الخلاص من المهالك وروى أن النبي ﷺ قال النجوم أمان لأهل الأرض
من الفرق وأهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف فاذا خالفهم فبيلة من العرب اختلفوا فاصاروا حزب ابليس وروى أنه
ﷺ قال النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل
الأرض رواه البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير وروى الحاكم عن أبي ذر أنه ﷺ قال مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه
من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق قال المناوي ولهذا ذهب جمع الى أن قطب الإولياء في كل زمن لا يكون الا منهم (و) توسل اليك
بالله ثالثا (بأصحابه أولى الهدايه) الى طريق الحق (والإرشاديه) أي اصابة الصواب وفي بعض النسخ والأفضليه (الذين بذلوا) أي
أعطوا عن طيب قلوبهم (نفوسهم) وفي نسخة أنفسهم أي أرواحهم ودماءهم (بته) بمحاربة الكفار (يتغنون) أي يطلبون بذلك
(فضلا من الله) في الآخرة قال ﷺ مثل أمحامي في أمتي مثل الملح في الطعام رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس اذ
هم صلاح الدين والدنيا (و) توسل اليك بالله رابعا (بمحلمة) بفتح حاء حرفه الثلاثة (شر يفته) ﷺ (أولي المناقب) أي أصحاب الأفعال
النبيسة (والخصوصيه) بظهور الفضائل (الذين استبشروا) بالبناء للفاعل أي فرحوا (بنعمة) جزاء بما عملوا (وقضى من الله) أي
زيادة من جزاء الأعمال والمراد بذلك العلماء العاملون قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وقال تعالى
للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال ﷺ مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره وليس لهذا الحديث محل للتردد في فضل
الاول على الاخير فان القرن الاول هم المفضلون على سائر القرون من غير شك ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما المراد
نفعهم في بث الشريعة والمراد بعدم التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية توجب خيريتها كما أن كل نبيجة من
نوب المطر لها فائدة في النماء لا يمكن انكارها كما نقله العزبي عن العلقمي والمناوي (أن توفقنا في الأقوال والأعمال
لأخلاص النية) فقوله أن توفقنا مفعول ثان لقوله نسألك ومثله جميع ما عطف عليه وقوله وتوسل الى آخر ما عطف
عليه جملة معترضة بين العامل والمعمول وهو في الحقيقة معطوف على قوله بأنوارك القدسية لان الباء للوسيلة (و)
نسألك أن (تنجح) بضم التاء وكسر الجيم أي تقضي (لكل من الحاضرين) لاجل هذه القصة (مطلبه) وهو
مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول أي مطلوبه (ومناه) بضم الميم جمع منية أي جميع ما يقدر حصوله (و) نسألك أن
(تخلصنا) بنشيد اللام (من أسر الشهوات) أي قيدها أو جميعها (والأدواء) أي الامراض وهو جمع داء مثل باب

القلبية • ونحقق لنا من الآمال ما بك ظنناه • وتكفيينا كل مدلهمة وبليه • ولا نجعلنا بمن أهواه هواه • وتدني لنا من حسن اليقين قطوفا دانية جنية • ونمحو عنا كل ذنب جنيناه • ونستر لكل منا عيبه وعجزه وحصره وعبه • ونسهل لنا من صالح الاعمال ما عجز ذراه • ونعم جعنا هذا من خزائن منحك السنية • برجة ومغفرة وتديم عمن سواك غناه • اللهم انك جعلت لكل سائل مقاما ومزيه • ولكل راج ما أمله ورجاه • وقد سألتك راجين مواهبك اللدنية • فحقق لنا مامتك رجوانه • اللهم آمن الروعات وأصلح الرعاة والرعية • وأعظم الاجر لمن جعل هذا الخير

وأبواب (القلبية) كالسكر والرياء والعجب والحسد والحقد والامن من مكر الله والقنوط من رجة الله (و) نسألك أن (تحقق) أي تجعل ثابتا لازما (لنا من الآمال) أي جميع ما نرغبناه وهو بيان لما بعده (مَا بِكَ ظَنَّنَاهُ) من أنك تقضي حاجتنا وتعيننا على أمرنا (و) نسألك أن (تكفيينا كل مدلهمة) بضم الميم وسكون الدال وفتح اللام وكسر الهاء وشد الميم أي مظلمة في القلب ومحزنة فيه من أذية شيطان وإنسان (و) بليته أي عنة (و) نسألك أن (لا نجعلنا بمن أهواه) أي أسقطه من مقام أعلى الى مقام أسفل (هواه) أي ميل نفسه الى أمر مذموم شرعا وعادة (و) نسألك أن (تستر لكل منا) أي معسر المسلمين (حصرة) أي حبه من الخروج الى المطالبات (وعجزه) عن أداء العبادات (وعنه) بكسر العين وشد الياء أي تحببه في أمر القربات (و) نسألك أن (تسهل لنا من صالح الأعمال) وهذا بيان لما بعده (ما عجز) أي عسر (ذراه) أي أعاليه فامفعول لتسهل والمعنى نسألك أن تسهل لنا الارتقاء الى أعالي ما عسر الصعود اليه من الاعمال الصالحة وذرى جمع ذروة بكسر الهمزة والضمها وهي من كل شيء أعلاه (و) نسألك أي (تدني) أي تقرب (لنا من حسن اليقين) وهو علم المشاهدة فانه أعلى مراتب اليقين قال الرازي واليقين مركب الاخلاص في هذا الطريق وهو غاية درجات العامة وأول الخطوة الخاصة وعلم اليقين هو قبول ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق قال شيخنا في القلب اليقين كما ذكره الشريني والجار والمجورور بيان للذي يذكر بعد (قطوفا) أي ثمارا وهو بضم القاف جمع فط بكرة بمعنى عنقود (دانية) أي قريبة المسأخذ سهلة التناول كما قاله الشريني (جنية) أي مجنية مع الطراوة وشبه اليقين بالثبات في النفع (و) نسألك أن (نمحو عنا كل ذنب جنيناه) أي أذنبناه (و) نسألك أن (نعم جعنا هذا) أي المجتمعين لاجل هذه القصة الشريفة ولومباشرين من غير سماعها (من خزائن منحك) أي عطايك وهو بكسر الميم وفتح النون جمع منحة بسكون النون (التيية) أي الرفيعة والجار والمجورور متعلق بمحذوف حال من قوله برجة ومغفرة لان نعمت النعمت اذا قدم على المنعوت صار حالا (برجة) أي عطاء والجار والمجورور متعلق بنعم (ومغفرة) أي ستر للذنوب (و) نسألك أن (تديم عمن سواك) أي عن غيرك (غناه) بكسر الغين وبالقصر أي عدم احتياج جعنا هذا وقد أشار عوض الغمراوي الى معاني الغنى مع لغائه بقوله من بحر الرجز معنى الغنى بالكسر والقصر اليسار • وان يمد فهو صوت ذواتنا

بالفتح والقصر هو الإقامة • والنفع ان مد أو الكفاية

(اللهم انك جعلت لكل سائل) أي طالب حاجة منك (مقاما) أي منزلة (ومزيه) أي فضيلة (و) جعلت (لكل راج) أي منك (ما أمله) أي شيا نظر اليه مستبيناه (ورجاه) أي رقبه (وقد سألتك راجين) حال من الفاعل (مواهبك اللدنية) بتشديد النون والياء أي التي تأتي من عندك من غير تعب منا ولا كسب وقوله مواهبك معمول لكل من سألناك وراجين على سبيل التنازع (تحقق) أي أت كما في الصحاح عن أبي عبيد (لنا ما بينك رجوانه) اللهم آمين (الزعات) أي سلمنا من المفزعات في خلدا وهو منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم (وأصلح الرعاة) بضم الراء جمع راع مثل قاض وقضاة (والرعية) بفتح الراء وكسر العين وشد الياء والرعاة هم الامراء والحكام لقيامهم بتدبير الناس وسياستهم والرعية هم عامة الناس والرعاة أيضا أصحاب العيال والأملوك والرعية الزوجات والاولاد والبهاائم وغيرهم من المحفوظات (وأعظم الأجر) أي الثواب والجزاء (من جعل هذا الخير) وهو الوليمة لهذه القصة وكذا من يعينه من الحاضرين في هذا المجلس والمباشرين

في هذا اليوم وأجراه * اللهم اجعل هذه البلدة وسائر بلاد الاسلام آمنة رخي * واسقنا غيثا يعم انسياب سبيله السبب
ورباه * واغفر لنا سجع هذه البرود المحبرة المولديه * جعفر من الى البرزنجي نسبت ومنمناه * وحقق له الفوز بقرتك والرجاء
والامنيه * واجعل مع المقرين مقيله وسكناء * واستر له عيبه وعجزه وحصره وعيه * ولكاتبها وقارئها من أصاخ اليه سمعه
وأصفاه * وصل وسلم على أول قابل للتجلي من الحقيقة السكليه * وعلى آله وصحبه ومن نصره ووالاه * ماشنت الآذان من وصفه
الدرى بأقراط جوهرية * ونحلت صدور المحافل المنيفة بعقود حلاه * وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ومولانا محمد خاتم
الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(في هذا اليوم) أي الوقت نهرا كان أوليلا كافي المصباح وقال القليوبي وقد يطلق اليوم على ما يشمل الليلة وعلى الزمان مطلقا
كيوم الاحزاب وكقول الشاعر من بحر المتقارب

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

(وأجراه) أي من جعل هذا الخبر جاري في كل شهر أو عام (اللهم اجعل هذه البلدة) أي التي كنا فيها حال اجتماعنا هذا (وسائر)
أي باقي (بلاد المسلمين آمنة) أي من المخاوف كناهب وسارق وظلمة الولاية (رخصة) أي منسعة العيش (واسقنا) بالوصل
والقطع (غيثا) أي مطرا (يعم أنسياب) بالياء التحنية بعد السين المكسورة أي جريان (سبيله) بكسر السين كافي الصحاح
والقاموس أي مجرى الغيث (التسبب) بالسينين المفتوحتين بينهما باء موحدة ساكنة أي الأرض المستوية كافي القاموس
ف قوله انسياب الرفع فاعل ليعم والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب نعت لغينا والرابط بين النعت والمنعوت الهاء في المضاف
اليه العائدة الى المنعوت (ورباه) بضم الراء وكسرها جعر بوزة بضم الراء في لاكثر وفتحها في لغة نهم وكسرها في لغة أخرى
أي الأمكنة المرتفعة بذلك السبب (واغفر لنا سجع) بالجم (هذه البرود) أي التياب المخططة (المحبرة) بفتح الحاء والباء
المشددة أي المحسنة كافي الصحاح والمراد واغفر لؤلؤ هذه القصة النفيسة (المولديته) أي المنسوبة للمولد نسبة الدال للدلول
(جعفر) بالصرف لانه ليس من أوزان الفعل المانعة للصرف (من إلى) السيد رسول (البرزنجي) نسبة الى برزنج قرية في
سواد العراق (نسبت ومنمناه) أي استناده وارتفاعه فالسيد جعفر هذا ابن السيد حسن بن السيد عبد الكريم بن السيد محمد
المدني بن السيد رسول البرزنجي (وحقق له) أي جعفر (الفوز) أي الظفر (يقربك) في الشرف في أعلى الجنان (والرجاء)
أي المرجو (والأنيته) بضم الهزرة أي متناه وجمعها أماني (واجعل مع المقرين) منك قريبا معنويا (مقيله) بفتح الميم وكسر
القاف أي محل استراحته (وسكناء) أي محل استقراره (واستر له) أي جعفر (غيبه) أي ما يشينه (وعجزه) أي ضعفه عن
أداء ما ينبغي (وحصره) أي عن الكلام (وعيه) أي تحبزه في الكلام الذي ينبغي (ولكاتبها) أي البرود والمراد بها القصة
(وقارئها ومن أصاخ إليه) أي القارئ (سمعه) أي من استمع للقارئ بسمعه (وأصفاه) أي أزال سمعه اليه (وصل وسلم على)
أول قابل للتجلي أي انكشف القلب بانوار الغيوب (من الحقيقة السكليه) أي من النوع الانساني وهو سيدنا محمد ﷺ
(وعلى آله وصحبه ومن نصره) باتباع شريعته (ووالاه) أي أكرمه بحب أمره ونهيه (ما) مصدرية ظرفية (شفت) أي
زينت (الآذان من) سماع (وصيف) ﷺ (الترقي) بضم الدال المهملة وشد الراء والياء أي المنسوبة للدر الذي هو اللؤلؤ العظيم
وهو نسبة المشبه للمشبه به (بأقراط) وهي ما علفت في شحمة الآذان (جواهرية) والجار والمجرور متعلق بشنت وقوله من
وصفه الدرى بيان لأقراط جوهرية وهو متعلق بمحذوف حال من المبين (و) ما (نحلت) أي زينت (صدور) أي
أي أوائل (المحافل) أي المجالس (المنيفة) بضم الميم وكسر النون أي الزائدة على غيرها بسبب أنواع القرش ونحوها
فالمنيفة صفة للمحافل أو الصدور (بعقود) أي قلاند (حلاه) بكسر الحاء على الأفتح وقد تضم أي صفاته صلى
الله عليه وسلم فإن أعلى المجالس محل قارئ هذه القصة غالبوا الجارو والمجرور متعلق بتحلت وهو على حذف مضاف أي
بذكر عقود وإضافة العقود لحلاه من إضافة المشبه به للمشبه (وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ومولانا محمد خاتم
الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين)
كل هذا الشرح في يوم السبت في التاسع عشر من شهر ربيع الثاني سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين وكان ابتداءه نهار
الاربعاء في الثامن عشر من شهر ربيع الأول في ذلك العام. والحمد لله أولا وآخرا صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

